



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

مجلة  
مَجَلَّةُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ



الجزء الأول

المجلد التاسع عشر

ربيع الآخر ١٣٩٣ هـ

مايو ١٩٧٣ م

مجلة  
معهد المخطوطات العربية

مجلة ثقافية تصدر عن معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية  
وتعنى بشئون المخطوطات والوثائق العربية وتاريخها

تصدر في أول مايو وأول نوفمبر من كل سنة  
الاشتراك السنوي : ١٠٠ قرش مصري عدا أجرة البريد  
المراسلات والمقالات ترسل باسم

مدير معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية

•يدان التحرير - القاهرة

ج ٠٢٠ ع

صورة الغلاف : أسد من مخطوطة مسالك الأبيصار  
للعمري ، نسخة مكتبة روان ككشك بمانستامبول



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

مجلة  
معها المخطوطات العربية

الجزء الأول

المجلد التاسع عشر

ربيع الآخر ١٣٩٣ هـ

مايو ١٩٧٣ م



المخطوطات العرسية في العالم

## مخطوطات مكتبة المؤرخ

محمد بن محمد زباره بصنعاء

بقلم : عبدالله محمد الحبشي

في طليعة العلماء الذين كتبوا تاريخ اليمن في العصر الحديث يأتي المؤرخ اليمنى الكبير محمد بن محمد بن يحيى زبارة<sup>(١)</sup> الذي كان لكتاباته فضل التعريف بما لليمن من تراث ضخم وأجداد عظيمة حتى إنها قامت دراسات عديدة عن اليمن في السنوات الأخيرة كانت مستوحية أكثر معلوماتها عنه .

وبجانب ما للمؤرخ زباره من فضل التعريف بالتراث في اليمن . فإن كتبه تسفر عن جهد كبير وصبر في نقل المعلومات والنصوص الطويلة وهي غالباً ما تكون منقولة من أصول خطية نادرة لا نكاد نعرف عنها شيئاً إلا عن طريق كتبه ، ومن يتأمل - مثلاً - ما أورده في كتابه « نشر العرف » يجده يرجع إلى مخطوطات أصبحت الآن في حكم المفقودة ككتاب « طيب

---

(١) ولد بصنعاء سنة ١٣٠١ هـ ونشأ بها طائفاً للعلم بجد ونشاط، ومن شيوخه محمد بن قاسم الظفري ومحمد بن محمد السنيدار وعلى بن حسين المغربي، وقام برحلات في نشر العلم إلى مصر والعراق وإيران وغيرها وحج عدة مرات، وأشرف على طبع عدة كتب من التراث اليمني وله مؤلفات سيأتي ذكرها في حديثنا عن مخطوطات كتبه في الحلقة المقبلة . وقد توفي في ذي الحجة سنة ١٣٨٠ هـ .

السمر « للحيمي ، وكتاب « إتحاف الأحاباب » لقاطن ، وكتاب « الروض  
النمير » للأمير . . . وغيرها .

ومن ثم فإن أهمية ما كتبه يأتي في تلك الأصول النادرة التي سهّلها للباحث  
في اليمن وخارجه . وقد خطر لي قبل زيارتي لمكتبة المؤرخ التي يشرف عليها  
الآن ابنه أحمد بن محمد زباره مفتي الجمهورية بصنعاء أنني قد ألتقي ببعض  
تلك الكتب النادرة على اعتقاد أنه يملك بعضها ، وحدث ما توقعته ووجدت  
في المكتبة كنوزاً من المخطوطات لعل أهمها تلك المسودات لكتب لا تزال  
بأقلام مؤلفيها كما سيسفر عنه الفهرس .

وقد رأيت تقسيم هذا الفهرس على قسمين ، قسم يشتمل على ما في  
المكتبة من مخطوطات ، وقسم آخر يكون كل ما تركه صاحب المكتبة من  
مسودات لمؤلفات كان قد شرع في تأليفها وبعضها انتهى من كتابتها تماماً .

## القسم الأول

١ - إجابة السائل في شرح بغية الأمل « في أصول الفقه » :  
لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعائي المتوفى سنة ١١٨٠ هـ ، خ سنة  
١٣٥٣ هـ ، ١٧٠ ورقة .

٢ - الأحكام في شرح تكملة الأحكام :

لمحمد بن عز الدين المضي المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ .  
وهو شرح كتاب تكملة الأحكام وتصفية النفوس من بواطن الآثام ، للإمام  
المهدي أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠ هـ في التصوف :  
ويسميه الشوكاني « تكملة البحر ؟ » ولعله كتاب آخر .  
نسخة مخطوطة بدون تاريخ ، في ١٤٧ ورقة مسطرتها ٢٧ سطراً .

٣ - الأحكام في الحلال والحرام :

للإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم المتوفى سنة ٢٩٨ هـ  
جمعه أبو حريضة .

المجلد الأول خ سنة ١٣٦٧ هـ ، ٢٧٧ ص ، م ٣٣ س .

المجلد الثاني خ سنة ١٣٦٧ هـ ، ٢٧٦ ص ، م ٣٣ س .

٤ - الأسلاك اللؤلؤية في الآداب الحيوية :

ليحيى بن المطهر بن إسماعيل المتوفى سنة ١٢٦٨ هـ ؛  
صدره بمنظومة طويلة ثم قال « وبعد لما كان الأدب ديوان العرب  
وكان لا يرغب فيه إلا من أخذ من الفهم والكمال بأوفى سبب . الخ .  
جمع فيه ما له من أشعار ومكاتبات بينه وبين أهل عصره .  
وبلاحظ أن هذا الكتاب لم يذكره المؤرخ في ترجمة المولى بكتاب  
نيل الوطر ج ٢ - ٤١١ .

٥ - أصول الأحكام :

لأحمد بن سليمان الهادي . الإمام المتوكل على الله ، حكم اليمن من سنة  
٥٣٢ إلى ٥٦٦ هـ .

جمع فيه أحاديث الأحكام المتفق عليها عند الزيدية وغيرهم .  
خ سنة ١٠٧٢ هـ ، ٣٠٤ ورقة ، م ٢١ × ٣٠ سم ، خط نسخي  
جميل .

٦ - الإكليل « الجزء العاشر » :

للحسن بن أحمد الهمداني المتوفى سنة ٣٣٤ هـ .

أوله : كهلان بن سبازيد . وآخره انقضت أنساب فهم وانقضا  
بانقضائها نسب همدان وتصرم به كتاب الإكليل من أخبار اليمن ؛  
خ سنة ١٣٥١ « بعناية المؤرخ محمد بن محمد زباره » ، ٧٦ ص ،  
٢٦ ص ، م ٢٤ × ١٨ سم .

٧ - الألفية الفريدة الشاملة لما يجب معرفته وتعلمه من المسائل الأصولية :  
لعلي بن عبد الله بن علي بن حسين بن جابر السيفي الإرياني المتوفى  
سنة ١٣٢٣ هـ :  
خ سنة ١٣٤٨ هـ ، ٦٠ ص ضمن مجموعة .

٨ - الأمر بالعزلة في آخر الزمان . الموسم أنيس الأكياس في فضل  
الاعتزال عن الناس .

لمحمد بن إبراهيم بن المفضل الوزير المتوفى سنة ٨٤٠ هـ ؛  
قال فيه : « هذا مختصر مفيد في بيان مرجحات العزلة في بعض  
الأوقات والأزمان لبعض أهل الأعيان منتزح من صحيح السنة  
والقرآن ممن لم يتعين عليه فرض يوجب تركها من جهاد وتغيير منكر  
أو تعلم أو تعليم أو مانع شرعي ممن تجب طاعته شرعاً من أحد الوالدين  
أو إمام أو قاض أو خصم له حق . . الخ » .  
خ سنة ١٤٥٤ هـ - ١٨ ق . ٢٣ ص ، ٢٤ × ١٧ سم « ضمن مجموعة » ؛

٩ - أنوار اليقين :

للإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد المتوفى  
سنة ٦٧٠ هـ ؛

في فضائل الإمام علي بن أبي طالب والعترة وبعض تراجم الأئمة الذين



حكوا اليمن إلى عصره . وهو شرح أرجوزة أولها :  
الحمد لله المهيمن القهار مكور الليل على النهار  
خ سنة ١١٨٢ هـ ، ٢٩٥ ق ، ٣١ س ، ١٩×٢٩ سم .

١٠ - الإيضاح لما خفى من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى :

ليحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد النبى المتوفى سنة ١١٠٠ هـ :  
قال فيه : « وبعد فإنه لما كثر الاختلاف فى شأن الصحابة وما يزال  
متجدداً فى هذه العصور من غير إصابة ، توجه بيان ما عليه الزيدية  
من الأئمة وسائر البرية إذ كان هذا الاختلاف بينهم من أتباعهم  
ودعواهم أنهم على طريقتهم .  
خ سنة ١٣٥٣ هـ ، ٣٣ ق ، ٢٣ س ، ١٧×٢٤ سم « ضمن مجموعة »

١١ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع :

لمحمد بن على الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ .  
نسخة كاملة يتخللها فراغات كثيرة .  
خ بقلم المؤرخ محمد بن محمد زباره ، بدون تاريخ ، ٣٦١ ص ،  
٤١ س ، ٢٤×٣٤ سم .

١٢ - البراهين القوية فى معجزات خير البرية :

لعبد الحميد بن على أبو طالب المتوفى سنة ١٢٥٧ هـ :  
خ سنة ١٣٤٨ هـ ، ٣٠ ص ، « ضمن مجموعة » :

١٣ - بلوغ المرام فى شرح مسك الختام فىمن تولى اليمن من ملك وإمام :

للحسين بن أحمد العرشى المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ .  
خ سنة ١٣١٨ هـ ، ٧٩ ص :

١٤ - بلوغ الأمانى من أسانيد الآل المطهرين :

لمحمد بن أحمد مشحم المتوفى سنة ١١٨٢ هـ .  
في أسانيد الكتب والمشايخات .

خ سنة ١١٧٢ هـ ، ٦٥ ق ، ١٥ س ، ٢٢ × ١٦ سم « ضمن مجموعة » :

١٥ - بهجة الخافل وبغية الأماثل في تلخيص السيرة النبوية والأسماء الكريمة :

ليحيى بن أبى بكر العامرى اليمنى المتوفى سنة ٨٩٣ هـ .  
خط حديث ، ٤٨٨ ص ، ٢٣ س .

١٦ - بهجة الجمال ومحجة الكمال في المذموم والممنوح من الحصال في الأئمة  
والعمال :

لمحمد بن يحيى بن محمد بهران المتوفى سنة ٩٥٧ هـ .  
خ ١٣٢٩ هـ ، ٧٠ ص ، ٢٢ س ، « ضمن مجموعة » .

١٧ - تاريخ الزمان وسبب تفرق الناس في البلدان من بعد الطوفان إلى سيرة  
سيد ولد عدنان :

لمحمد بن إسماعيل الكبسى المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ .  
نسخة مخطوطة خط نسخى جميل ، ١٧٤ ص ، ٢٦ س ، « ضمن مجموعة » :

١٨ - تحفة الناكرين شرح عدة الحصن الحصين :

لمحمد بن على الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ .  
خ سنة ١٣٢٩ هـ ، ٣٢٩ ص ، ٢٥ س .

١٩ - ترجيح أساليب القرآن على منطق اليونان :

لمحمد بن إبراهيم الوزير المتوفى سنة ٨٤٠ هـ .  
خ سنة ١٣٣٠ هـ ، ١٤٨ ص ، ٢٥ س .

٢٠- الترجمان المفتتح لثمرات كرائم البستان الجامع لأسماء جميع الصحابة  
والتابعين ، والأئمة السابقين الهادين ، وفقهاء الأمة وأتباعهم علماء الفنون  
المرشدين ، وحلفاء السوء المعاندين .

لمحمد بن أحمد مظفر المتوفى سنة ٩٢٥ هـ .  
بلون تاريخ ، ١٢٠ ق ، ٣٠ س ، ١٧×٢٢ سم « خط نسخي جميل » :

٢١- تصفية القلوب عن درن الأوزار والذنوب « في التصوف » :

للإمام المنصور بالله يحيى بن حمزة بن علي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ .  
خ سنة ١٣٣٩ هـ ، ٣٠٧ ق ، ٢٧ س ، ٢١ ، ١٤ سم .

٢٢- الجامع الوجيز بوفيات العلماء ذوى التبريز :

لأحمد بن عبدالله الجندارى المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ .  
قال فى مقدمته « وبعد فهذه نبذة من التاريخ على السنين والأشهر  
والوفيات مقصود بها تاريخ الأئمة الأئبات فالشيعة الزيدية الهادوية  
المهيدية فالعدلية معتزلة أو محدثة أو إمامية ، فالأشعرية وغيرهم من الأمة  
المحمدية . لأنى وجدت الموجود من التواريخ يترجمون غالباً لغير هذه  
الفرقة الزيدية فهى مقصودى بالذات وما يتبعه بالعرض والله  
الموفق . . » من أول الهجرة النبوية إلى سنة ١٣٣٥ هـ .

خ سنة ١٣٤٧ هـ ، ٦٣٩ ص : ٢٢ س ، ٢٥ × ١٧ سم .

٢٣- الدر الثمين فى أشعار أحمد بن سعد الدين المتوفى سنة ١٠٧٩ هـ .

جمع أحمد بن محمد الضبوى المتوفى سنة ١١١٦ هـ .

صدره بترجمة الشاعر ثم قسمه على أبواب :  
الباب الأول : في مناجاته الإلهية وتوسلاته ومواعظه وحكمه ووصاياه .  
الباب الثاني : في مدائحه النبوية العلوية وما حصر به الخمسة أهل  
الكساء .

الباب الثالث : فيما رد به على أهل الضلالات ونقم به عليهم وما يتعلق  
به مما دار بينه وبين أهل عصره من المكاتبات .  
الباب الرابع : في مراثيه لأئمة أهل البيت .  
خ بلون تاريخ ، ٦٠ ق ، ١٦ س ، ١٩ × ١٤ سم .

٢٤ - درر نحوور الحور العين بسيرة الإمام المنصور وأعلام دولته الميامين :

للطف الله بن أحمد بن لطف الله جحاف المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ .  
في تاريخ اليمن خلال حكم الإمام المنصور على بن العباس من سنة  
١١٨٢ إلى سنة ١٢٢٤ .

خ نخط حديث ، ٧١٧ ص ، ٣٠ س ، ٣٥ × ٢٣ سم .  
ديوان أحمد بن سعد الدين = الدر الثمين .  
ديوان الحسين بن أحمد الجلال = السحر الجلال .

٢٥ - ديوان الأديب محمد بن عبدالله بن الإمام المتوكل على الله يحيى بن  
شرف الدين :

جمع عيسى بن لطف الله المتوفى سنة ١٠٤٨ هـ .  
القسم التصحيح صدره جامعه بمقدمة وفصل في ترجمة الشاعر وهو من  
رجال القرن الحادي عشر توفي سنة ١٠١٦ هـ .  
خ سنة ١٣٥٠ هـ ، ٢٣٢ ق ، ١٥ س .

٢٦ - ديوان سيدى العلامة عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم المتوفى  
سنة ١١٩١ هـ :

الموجود منه إلى حرف الراء .

بدون تاريخ : ٢٣ ق، ٢٢ س ، ٢٣ × ١٧ سم ، « أوراق مفككة » .

٢٧- ديوان الأمير الأجل الأكل بوري :

أوله : قال في المنقول منه : ولد المولى المنعم الموفق مجد الدين تاج الملوك بن سعيد بوري بن أيوب بن نور الدين عفا الله عنه ، ليلة الأربعاء ٢٧ ذى الحجة سنة ٥٥٠هـ ، وقال في الشعر فما قال في طربه على طريقة التغزل .

خ سنة ١٠٠٤ هـ ، ضمن مجموعة ، من ورقة ٢٠٧ إلى ٢٩٦ .

٢٨- ديوان الأمير عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري :

ضمن المجموعة السابقة من صفحة ٢٩٧ - ٣١٣ مفقود آخره :

٢٩- ذريعة الوصول إلى علم الأصول « منظومة » :

لمحمد بن أبي بكر الأشخر المتوفى ٩٨٩ هـ .

نسخة بدون تاريخ ٩ ق، ضمن مجموعة في أصول الفقه للمؤلف .

٣٠- الروائح العطرية على الرياض الندية بمدح خير البرية :

لمنصور بن نصر بن عبدالله بن علوان اليافعي الشافعي المتوفى ١٣٤٢ هـ .

بدون تاريخ ١٣٧ ق ؛ ١٤ س .

٣١- الروض الندي في مدح مولانا الهادي « شعر » :

لصفي الدين أحمد بن أحمد الآنسي المعروف بالزئمة المتوفى سنة ١١١٩ هـ :

ضمنه مدائح الإمام الهادي صاحب المواهب .

خ ١١٦١ هـ ، ١٦٥ ص ، ١٧ س ، ٢١ × ٣٠ سم « خط كبير » :

٣٢- رياض الرياحين في أبناء الأولين وسير أهل البيت الطاهرين ومن  
عاصرهم من الملوك والسلاطين :

محمد بن أحمد بن إسماعيل الحرّازي الآنسي .  
ضمّنه تاريخ العالم الإسلامي واليمن من أول التاريخ الهجري إلى سنة  
١٢٧٤ هـ بتوسع تام .. وهذه النسخة من النسخ النادرة ولا نعرف  
غيرها . وقد اعتمد عليها زبارة في كتابه أئمة اليمن .  
خ بلون تاريخ كتبت بخط ضعيف جداً ، لعله خط المؤلف ،  
٣٦٣ ق ، ٣٠ س .

٣٣- زهر الكمام المنزوع من كتاب اللآلئ والمرجان في ذكر جماعة من  
الأعيان :

لإبراهيم بن زيد بن جحاف الجبوري المولود سنة ١٠٧٥ هـ :  
نسخة مبتور منها الورقة الأولى . أوله : « اختصرته مما ألفته في اللآلئ  
والمرجان في ذكر جماعة من الأعيان في هذا الزمان فأقول » . ضمّنه  
تراجم أعيان أسرته وبعض من عاصرهم . ولعل هذه النسخة هي  
الوحيدة في العالم . إذ لا يوجد له ذكر في فهارس الكتب .  
بلون تاريخ ، ٢١٥ ق ، ٨ س ، ٢٠ × ١٤ سم ، خط نسخي جميل .

٣٤- السحر الخلال من شعر المفضل الحسن بن أحمد الجلال المتوفى  
سنة ١٠٨٤ هـ .

خ سنة ١٣٤٨ هـ ، ٤٠ ص ، « ضمن مجموعة » .

٣٥- سفينة :

كناش في الأشعار العامية جمع أحد الأدباء بالقرن الرابع عشر الهجري  
بانهم .

بلون تاريخ ، ٥٥١ ص ، ٢٠ س :

٣٦ - السلوك في تاريخ العلماء والملوك :

لبهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي « القرن الثامن الهجري »  
الجزء الأول ينتهي بترجمة أبي الخطاب عمر بن سعد الربيعي المتوفى  
سنة ٦٨٥ هـ .

خط جيد مشكول منقود من أوله ثمان ورقات .  
١٤١ ق ، ٢٩ س ، بدون تاريخ .

٣٧ - السمط الحاوي المتسع مجاله للراوى :

لإسماعيل بن حسين جفغان المتوفى سنة ١٢٥٦ هـ .  
نسخة بخط مؤلفها بدون تاريخ ١٥ ق ، ٣٠ س .

٣٨ - سوانح الفكر وموانح الذكر :

لعلى بن إبراهيم بن محمد الأمير المتوفى سنة ١٢١٩ هـ .  
قال في مقدمته « هذه ورقات طالما جال بخاطري تأليفها وفوائدها  
طالما خطر بفكري ترصيفها ، وكان أول ما أشرق بخزانة خيالي  
مصباحها عند وقوفي على صيد الخاطر ومطالعتي لروضة العاطر » .  
بناه على منوال صيد الخاطر لابن الجوزي ، ورتبه على فقرات  
تبتدئ بقوله سائحة كذا وكذا .

خ سنة ١٣٥٣ هـ ، ٢٣٤ ص ، ٢٣ س ، ٢٤ × ١٧ سم .

٣٩ - الشذور في نظم الضوابط والحصور :

لمحمد بن أحمد مشحم المتوفى سنة ١٢٢٣ هـ .  
خ سنة ١٣٥٤ ، ٥ ق ، ٢٢ س ، « ضمن مجموعة » .

٤٠ - شرح القلائد في تصحيح العقائد :

لعبدالله بن محمد النجری المتوفى سنة ٨٧٤ هـ .  
شرح فيه القلائد في تصحيح العقائد للإمام المهدي وهي في أصول  
الدين . ويسمى هذا الشرح أيضاً « مرقاة الأنظار » :  
خ سنة ١١٠٠ هـ ، ٢٥٠ ق ، ٢١ س ، ٢٩ × ٢٠ سم :

٤١ - الشموس الطالعة المضية ، الطالعة بشرح البراهين القوية ، في معجزات  
خير البرية :

لوجيه الدين عبد الحميد بن علي بن يحيى بن علي بن أبي طالب  
المتوفى سنة ١٢٥٧ هـ .

خ سنة ١٢٨٧ هـ ، ٢٥٠ ق ، ٣٤ س ، ٢٣ × ١٦ سم .

٤٢ - صيانة العقيدة والنظر عن تضليل صحابة سيد البشر :

لأحمد بن محمد بن يحيى السياغي المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ .

خ سنة ١٣٥٣ هـ ، ٥٧ ق ، ٢٣ س ، ٢٤ × ١٧ سم .

٤٣ - طب القلب العليل بعوالي ابن خليل :

لعبد القادر بن خليل كذلك المدنى المتوفى سنة ١١٨٧ هـ .

خ سنة ١١٨٥ هـ ، بخط مؤلفه ، ١٠ ق ، ٢٨ س ، ٢١ × ١٥ سم :  
ضمن مجموعة مع كتاب آخر للمؤلف .

٤٤ - العدة على شرح العمدة « الجزء الثاني » :

لمحمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢ هـ .

وهو حاشية على شرح العمدة لابن دقيق العيد .

خ ١٣٠٩ هـ ، ١٩٩ ق ، ٤٠ س :



٤٥ - العسجد المذاب في منهج العترة في الأصحاب :

لإسماعيل بن حسن جفغان المتوفى سنة ١٢٥٦ هـ .  
ويسمى « أيضاً إرشاد الجهول إلى عقيدة أصحاب الرسول » :  
خ سنة ١٣٤٦ هـ ، ٢٨ ص ، ضمن مجموعة .

٤٦ - العقد النضيد في بعض ما اتصل من الأسانيد :

لعبد الكريم بن عبدالله بن محمد أبو طالب المتوفى سنة ١٣٠٩ هـ :  
معجم بأسماء الكتب وأسانيد مرتب على الحروف .  
خ سنة ١٣٥٨ هـ ، ١٤٧ ص ، ٢٠ س ، ١٨×٢٤ سم .

٤٧ - العقد الذى انتضد بذكر من قام من العترة النبوية لا من قعد :

لإسماعيل بن حسين جفغان المتوفى سنة ١٢٥٦ هـ .  
ضمينه تاريخ أئمة اليمن إلى سنة ١٢٣٩ هـ .  
بدون تاريخ « لعله لخط المؤلف » ٢٥ ق ، ٣٠ س .

٤٨ - عقود الدرر بترجم علماء القرن الثالث عشر :

للحسن بن أحمد بن عبدالله عاكش الضمى المتوفى سنة ١٢٨٩ هـ .  
في تراجم رجال القرن الثالث عشر الهجرى من أهل اليمن والحجاز :  
٢٩٧ ص ، ٢٥ س ، مفقود آخره .

٤٩ - العناية التامة شرح أنوار الإمامة تكلمة البسامة :

لمحمد بن إسماعيل الكبسى المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ .  
شرح منظومة تاريخية أرخ فيها لثمانية من أئمة اليمن هم المنصور الحسين  
ابن القاسم المتوفى سنة ١١٥٦ هـ ، والإمام الناصر محمد بن إسماعيل المتوفى

سنة ١١٦٧هـ، والإمام المتوكل إسماعيل بن أحمد المتوفى سنة ١٢٤٨هـ،  
والإمام الهادي أحمد بن علي السراجي المتوفى سنة ١٢٤٨هـ، والإمام  
الحسين بن علي المؤيد المتوفى سنة ١٢٥٢هـ، والإمام الناصر عبد الله  
ابن الحسن المتوفى سنة ١٢٥٦هـ، والإمام المنصور أحمد بن هاشم المتوفى  
سنة ١٢٦٩هـ، والإمام المتوكل علي الله المحسن بن أحمد المتوفى سنة  
١٢٩٥هـ . وقد توسع في تاريخ دخول الأتراك اليمن للمرة الثانية .  
وهذه المخطوطة نادرة جداً لعدم وجود مثيل لها .  
خ سنة ١٣٢٦هـ ، ٣٩١ ص ، ٢٦ س ، ٢٥ × ١٧ سم .

٥٠ - فتح السلام على نظم عمدة الأحكام « شعر » :

عبدالله بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١٢٤٢هـ .  
خ سنة ١٣٤٨هـ ٢٤٨ ص ، ٣٢ س :

٥١ - الفوائد التنويرية في إصلاح ما وقع من الخطأ في مجموعة الرسائل  
المنيرية وتخريج ما أمكن من أحاديثها النبوية .

ليحيى بن محمد بن لطف شاكر « القرن الرابع عشر الهجري » .  
استدرك فيه على الشيخ محمد المنيرى في مجموعة الرسائل المنيرية من  
أخطاء مطبعية ومسائل أصولية :  
خ سنة ١٣٥٣هـ ، ١٩٠ ص ، ٢٠ × ١٥ سم .

٥٢ - قرة العيون من أخبار اليمن الميمون :

عبد الرحمن بن علي اللديع المتوفى سنة ٩٤٤هـ .  
مج الأول خ ١٣٤٤هـ ، ٣٢٨ ص .  
مج الثاني خ ١٣٤٤هـ ، ٣٢٠ ص « خط نسختى مجود » .

٥٣ - كتاب في أصول الفقه :

لمحمد بن أبي بكر الأشخر المتوفى سنة ٩٨٩ هـ .  
بدون تاريخ ، ٧٠ ق ، ٢٢ × ١٧ سم .

٥٤ - اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية :

لمحمد بن إسماعيل الكبسي المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ .  
بدون تاريخ ، ٣٠٩ ص ، ٢٦ س ، ٢٠ × ١٨ سم ، ضمن مجموعة  
مع كتاب « تاريخ الزمان » للمؤلف وقد مر برقم ١٧ .

٥٥ - مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار :

لمحمد بن علي الزحيف « القرن العاشر » .  
شرح المنظومة التاريخية « البسامة » في أخبار اليمن وتاريخ الأئمة :  
بدون تاريخ ، ٣٨٨ ص ، ٣١ س ، ٢٠ × ٢٩ سم ، خط نسختي مجود :

٥٦ - المستطاب في تاريخ علماء الزيدية الأقطاب :

ليحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد اليمنى المتوفى سنة ١١٠٠ هـ .  
أوله : الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء . . . وبعد لما كان علم  
التاريخ فوائده جليلة عديدة وعبره نافعة حميدة وكان علماء الفرق  
اعتنوا بتاريخ علمائهم وحرصوا على رقم فضائلهم وأسمائهم ولم أر  
لأصحابنا من السادة الشيعة شيئاً من التواريخ، ولا وجدت لهم مع  
البحث الكثير إلا يسيراً من التلاويح، فحينئذ ساقى العزم إلى كتب  
تاريخ لهم وتعداد من عرفته منهم تبركاً بذكرهم وتعريفاً للإخوان  
بعلماء سندهم . . .

ترجم فيه لعلماء الزيدية من أهل اليمن وغيره إلى سنة ١٠٦١ . وهو من  
الكتب النادرة .

نسخ سنة ١٠٧١ هـ ، ٥٣٤ ص ، ٢١ س ، ١٥ × ٢١ « خط نسختي جميل  
كتب في حياة المؤلف وعليه تعاليق بقلم المؤلف » .

٥٧- المطرب المعرب بإسناد أهل المشرق والمغرب :  
لعبد القادر بن خليل كدك المدنى المتوفى سنة ١١٨٧ هـ :  
قال فى ديباجته « لم أزل أميل إلى إسناد العالى وأطلب الأستاذ العالى  
وأقطع بذلك البر والبحر فارتحلت إلى أرض مصر وغزة والقدس  
والشام وآيدين والروم ونلت ما أملت من ذلك وأروم : . . . » .  
فى تراجم الشيوخ ، أولهم ترجمة الشيخ أحمد بن يوسف الحاتمى التادلى  
وأخروهم الشيخ درويش الحنفى .  
خ سنة ١١٨٥ بقلم مؤلفه ، ١٥٥ ص ، ٢٨ س ، ١٥×٢١ سم .

٥٨- مطلع البلور ومجمع البحور :  
لأحمد بن صالح بن محمد بن على بن أبى الرجال المتوفى سنة ١١٠٩٢ هـ .  
خ سنة ١١٤٦ هـ ، ٣٩٩ ص ، ٢٠ س ، ج ١ ، ٢ .  
والثالث والرابع مصورة بخط يشبه خطه .

٥٩- معشر الشيخ الأديب الصفى الحلبي « شعر » :  
مرتب على حروف المعجم .  
خ سنة ١١٠٠٤ هـ ، ضمن مجموعة من صفحة ٩٣ إلى ١٤٢ .

٦٠- مفتاح السعادة الأبدية فى ذكر الكلمة التوحيدية « منظومة » :  
لعبدالله بن محيى الدين العرامى المتوفى سنة ١١٨٧ هـ .  
خ سنة ١١٩٩ هـ ، ١٧ ص ، ضمن مجموعة .

٦١- منسك الأمير الصنعانى :  
لحمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢ هـ .  
خ سنة ١٣٤٨ هـ ، ١١ ق ، ضمن مجموعة .

٦٢- منظومة وشرحها اشتملت على فصول فى تعريف القضاء والإفتاء :  
للحسن بن أحمد الجلال المتوفى سنة ١٠٨٤ هـ .

آخره : انتهى ؛ فهذه نبذة يسيرة للقضاة الجهابذة وطرائقهم الرشيدة  
جعلنا من المتفتين للآثار .  
نسخة مخطوطة بخط لعله خط المؤلف ١١٩ ق ، ١٩ س ، ٢٢ × ١٦ سم :

٦٣ - ميزان الأنظار بين المنحة وضوء النهار :

لحامد بن حسن شاكر المتوفى سنة ١١٧٣ هـ .  
خ سنة ١١٧٣ هـ بقلم المؤلف مج الثاني ٢٧٥ ق ، مج الثالث ٢٥٠ ق :  
جمع فيه بين كتابي منحة الغفار للأمير الصنعاني ، وكتاب ضوء النهار  
للجلال المتوفى سنة ١٠٨٤ هـ وكلاهما من حواشي وشروح الأزهار  
للمهدي .

٦٤ - نبذة مهذبة لطيفة غطريفه تحكى الرببة والوصيفة ، من كلام سعيد  
ابن داود اليمنى .  
خ سنة ١٠٠٤ هـ ، ضمن مجموعة من صفحة ١٤٣ - ٢٠٦ .

٦٥ - نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر :

ليوسف بن يحيى بن الحسين المتوفى سنة ١١٢١ هـ .  
خ سنة ١١٥٤ هـ ، ٧٤٥ ص ، ١٩ س ، ١٧ × ٢٢ سم «خط  
نسخي جميل» .

٦٦ - نظم بلوغ المرام في أحاديث الأحكام « لابن حجر للعسقلاني » :

لمحمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢ هـ .  
خ سنة ١٣٦٤ هـ ، ٨٣ ص ، ٣٣ س ، ٣٤ × ٢١ سم .

٦٧ - نظم قسم العبادات من الهدى النبوي لابن القيم :

للحسن بن إسحاق بن المهدي بن أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم

ابن محمد المتوفى سنة ١٢٧٦ هـ .  
خ سنة ١٣٥٤ هـ ، ص ٦١ ، ٢٢ س .

٦٨ - نفعات العنبر بفضلاء اليمن الذين في القرن الثاني عشر :

لإبراهيم بن عبد الله بن إسماعيل الحوثي اليمني المتوفى سنة ١٢٢٣ هـ .  
مج الأول : خ سنة ١٣٢٥ ، ص ٣٥٨ ، ٢٤ س ، ١٨ × ٢٤ سم .  
مج الثاني : خ سنة ١٣٢٧ ، ص ٣٥٠ ، نفس المقاس مع الثالث ٣٣٧ ص .

٦٩ - النفس اليمني في إجازة القضاة نبي الشوكاني :

لعبد الرحمن بن سليمان الأهدل المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ .  
ضمينه تراجم شيوخه في العلم من أهل اليمن وغيرهم .  
فرغ من مقابلته على أصل المؤلف سنة ١٢٧٥ هـ ، ٢٢٤ ص ،  
١٩ س ، ٢٣ × ١٦ سم .

٧٠ - هداية الأكياس إلى عرفان أسرار لب الأساس :

لمحمد بن علي تاج الدين .  
شرح كتاب لب الأساس للإمام محمد بن إسماعيل بن القاسم الذي  
اختصر فيه كتاب الأساس في أصول الدين للقاسم بن محمد .  
بلون تاريخ ، ٣٣١ ق .

٧١ - وبل الغمام على شفاء الأوام :

لمحمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ .  
حاشية على شفاء الأوام في الأحاديث للأمير حسين بن بلدر الدين  
المتوفى سنة ٦٦٢ هـ .  
خ سنة ١٢٦٣ هـ ، ٧١٦ ص ، ٢٢ × ١٧ سم .

## صحيح الإمام البخاري بخط الحافظ الصدفي

بقلم الدكتور عبد الهادي التازي

حينما ظهرت بالمملكة المغربية نسخة من المجلد الأول الموافق للخمس  
الثاني من أصل الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله البخاري بخط يد الحافظ  
أبي عمران موسى بن سعادة الأندلسي ، اهتزت رحاب المجالس الأكاديمية  
بالعمل الجليل الذي قام به الأستاذ ليفي بروفنسال مدير معهد الدروس العليا  
آنذاك<sup>(١)</sup>.

والحقيقة أن النسخة المشار إليها - وقد عثر عليها بخزانة جامع القرويين  
الكبرى<sup>(٢)</sup> - تعتبر من الأهمية بمكان لأن رواية ابن سعادة ظلت معتمد

---

Publication Tome XIX IMPRIMERIE « FRANÇAISE ( ١ )  
et Orientale » a Chalon - sur - Saône le 31 julliet 1920 Librairie  
Orientaliste, Paul Geuthner 13. Rue Jacob. u.p. 1928.

( ٢ ) لصحيح الإمام البخاري منزلة كبرى لدى المغاربة . . وعندما أسس السلطان المولى  
إسماعيل جد الأسرة العلوية الجيش المغربي أعطاه اسم «عبيد البخاري» ، وقد أتى الاسم من أن العاهل  
المغربي عندما تم له تنظيم الجيش المذكور من نحو مائة وخمسين ألفاً ، جمعهم وأحضر مخطوطة  
من صحيح الإمام البخاري وخطب في خياط الجيش : « أنتم وأنا عبيد لسنة رسول الله المجموعة  
في هذا الكتاب ، فكل ما أمر به ففعله وكل ما نهى عنه تركه وعليه نقاتل . . وطلب إليهم أداء  
يمين على البخاري فعاذوه ، ثم إنه أمر بالاحتفاظ بتلك المخطوطة وبحملها عند الحروب أمام  
الجيش تيمناً بها وتبركاً ، فلهذا يحمل الجيش المحيط بالعاهل المغربي إلى الآن اسم « البواخر »  
أو «عبيد البخاري» ، ومن هنا أيضاً أثرت قراءة صحيح البخاري بالقصور الملكية في الأشهر  
الحرم .. ومن هنا كذلك فإنه لا تخلو خزانة في مسجد من المساجد دون أن تجد فيها مجلدات =

المغاربة أجمعين بنفس اعتماد المشاركة على رواية اليونيني<sup>(١)</sup>. وقد أتى هذا الاهتمام من كون ابن سعادة روى عن الصدفي عن الباجي عن أبي ذر عن شيوخه الثلاثة عن القربري عن البخاري ، فيبينه وبين الإمام خمس وسائط . هناك فعلا مميزات طبعت المغاربة عن غيرهم من المشاركة في شتى المجالات ومختلف الميادين<sup>(٢)</sup> ونحن نرى هنا أيضاً اعتماد البلاد المغربية بما فيها طرابلس وتونس والجزائر والمغرب الأقصى والبلاد الأندلسية ، كلها تعتمد في رواية البخاري على رواية أبي عبدالله الصدفي وليس على رواية تقي الدين اليونيني . . .

وقد تحدث صاحب مقدمة المخطوطة المذكورة عن النواحي التي جعلت من رواية ابن سعادة رواية مفضلة على غيرها من روايات الامام البخاري ونسخه المنتشرة في بلاد الإسلام .

— صحیح الإمام البخاری، ولا بد في بعض البيوت من وجود مخطوطات من البخاري إلى جانب المصحف الكريم يتبارى في كتابتها الوراقون وفي تحليتها الصائغون ، وقد فتحت عيني في البيت على نسخة تبتنى هكذا :

« أخبرنا الحافظ أبو علي حسين بن محمد بن فيارہ الصدقي رضي الله عنه قراءة مني عليه بدانية حرسها الله . . الخ الخ » ، وهي من نسخ السيد عبد الخالق بن عبد القادر برادة فرغ من نسخها يوم الأحد ٨ ربيع الثاني عام ٨١٣١٠ . المنزوع الطيف (مخطوط) بالخزافة العامة ص ٣٩٢ ، الناصري : الاستقصا ٤١/٧ ، اتنازي : أمير مغربي في ليبيا (تحت الطبع) ، اتنازي : قاريخ القرويين (مسجد العبادسة) .

(١) هو الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالله الملقب بتقي الدين من سلالة جعفر الصادق اليربوعي ، حنبلي المذهب ، ولد في يوتين ، واشتهر وتوفي في بعلبك ، وكان مقرباً من ملوك عصره كالأشرف والكمال ، وله معها ومع غيرها أخبار . . وهو أبو قطب الدين موسى المؤرخ ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٢٧ ، ذيل طبقات الحنابلة: ٢ - ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، شذرات الذهب ٥ ، ٢٩٤ .

(٢) سمعنا كثيراً عن اختيار هؤلاء مثلاً للمذهب المالكي وعقيدة الأشعري بينما كان الأمر يختلف عن ذلك في الديار الشرقية ، وسمعنا اختيار المغاربة لتلاوة القرآن برواية ورش (ت ٨١٩٠) ، وسمعنا عن أن المغاربة اتفقوا لهم لون البياض رمزاً للتميز عن الهداد مثلاً بينما ظل المشاركة يتجلبون بالسواد في مثل هذه المناسبات . . هناك في التأليف طريق هؤلاء غيرها عند الآخرين ، وفي استعمال الأرقام كذلك دأبنا هناك على أرقام غير التي استمر عليها الآخرون . . وحتى (الأجدية) كان للمغاربة فيها ترتيب غير الذي كان للمشاركة .



وكان أبرز مرجح وموثر لها على ما سواها أنها نسخت من نسخة شيخه وصهره<sup>(١)</sup> الحافظ أبي على الصديق التي طاف بها في الأمصار وسمعها وقابلها على نسخ شيوخه بالعراق ومصر والشام والحجاز والأندلس ولا شك أن أصلاً كهذا - في التداول وتناول الأيدي - لا يعدله في الصحة شيء ، وبالإضافة إلى هذا فقد كان الصديق يتوفر على نسخة من الصحيح مقروءة على أبي ذر الهروي ، وأبو ذر أخذ عن تلاميذ القربري الذي كان يمتلك نسخة للصحيح بخط البخاري<sup>(٢)</sup> .

والحقيقة أن سائر المرجحات التي ذكرت من أجل تركية نسخة ابن سعادة وتعزيز جانبها كانت في معظمها ، ان لم نقل كلها ، تفسيراً للارتباط الوثيق بنسخة الصديق وأن تلك اعتمدت على هذه ومنها استمدت قيمتها وقوتها .

وعندما يشيد الفاسيون باسم « النسخة الشيخة » التي نقلوها عن مخطوطة ابن سعادة يذكرون في إعزاز كذلك اسم الحافظ الصديق على أنه الذي قيم نسخة ابن سعادة<sup>(٣)</sup> .

(١) ورد في رسالة كتبها أبو على الصديق لأبي محمد الركل مقدمه من المشرق : « وإن تفضلت بمجاويتي إلى دانية يدفع إلى بني سعادة وهم قوم من أهل بلنسية - جبرها الله - تصاهرت الآن معهم لمعي لا يمكنني ذكره وربما علمته من موصل كتابي ، وذلك أني قدمت دانية بأثر ما جرى على في البحر في العرق قبائع القوم في إكراهي لمعرفة كانت تقدمت بيني وبين أحدهم بالإسكندرية فقدر الله هذا الأمر » التنويه والاشادة بمقام رواية ابن سعادة للكتابي .

(٢) الفتح ٢ ص ٢٥٥ .

(٣) اشتهرت « النسخة الشيخة » على أنها البديل الوحيد لنسخة ابن سعادة ولهذا ترى الملوك يعتمدون عليها عند تعويض ما ضاع من ابن سعادة ، وقد أصدر السلطان سيدي محمد ابن عبد الرحمن ظهيراً بتاريخ ٢٠ جمادى الأولى عام ١٢٨٨ هـ جاء فيه : لما كان الأصل من الجامع الصحيح للإمام البخاري المنتسخ بخط الحافظ ابن سعادة مجسماً بجزارة القرويين وضاع منه الخمس الأول وبخنا عنه أشد البحث فأم يوجد أمرنا بانتساخ آخر بدله من النسخة المعروفة بالشيخة المنتسخة من الأصل المذكور وهذا هو المكتوب عليه وألحقناه بباقي أجزاء الأصل المذكور في التحبير وحوزناه ليد قيم الجزارة المذكورة . مرآة المحاسن ص ٤٩ .

## الصدقي :

يعتبر الإمام الصدقي فعلا معلمة من معالم رواة الحديث وحفظه في العصور الأولى للإسلام ، وقد تيسر مختلف المؤلفين والمؤرخين - في القديم والحديث - بالكلام عن ترجمته وعن سيرته ونزاهته ومركزه<sup>(١)</sup>.

ولعل أشمل تعريف وأوفاه بالحافظ الصدقي هو ما قام به علان عظيماني من أعلام التاريخ والحديث . . .

ونعني بهما التقاضي عياض الذي خصه بكتابه ( المعجم ) ضمنه أخباره وأخبار شيوخه الذين بلغوا إلى نحو مائتي شيخ<sup>(٢)</sup> . . . كما نقصد إلى المحدث ابن الأبار الذي أثره هو الآخر بمعجم ثان من نوع آخر تناول فيه ذكر تلامذة الحافظ الصدقي .

وإذا كانت الأقدار قد حرمتنا من معجم عياض عن شيخه<sup>(٣)</sup> ، فإنها لحسن الحظ وضعت بين أيدينا المعجم الحافل الذي عني بجمعه ابن الأبار<sup>(٤)</sup> . وقد ذكر فيه ثلاثمائة وخمس عشرة شخصية من كبار رجال المعرفة كلهم تتلمذوا للحافظ الصدقي .

وإن إلقاء نظرة عاجلة على المعجم تكفي لأخذ فكرة عن تلك « المعلمة » التي تنتسب إليها مخطوطة ابن سعادة ، فإنها فعلا لأحة طويلة لجمهور عظيم

---

( ١ ) تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ ص ٥٠ ؛ كتاب الصلة لابن بشكوال رقم ٣٢٧ ؛ بغية المنتسب للصبلي ؛ الديباج لابن فرحون ص ١٠٨ ؛ نفع الطيب للمقري ١ ص ٣٦٥ ؛ أزهار الرياض الجزء ٣ ص ١٥١ - ١٥٤ ، مرآة الحسن للفاسي ص ٤٩ - ٥٠ .  
( ٢ ) فهرس الفهارس المجلد ٢ ص ١١٠ .

( ٣ ) عني كثير من العلماء المغاربة بالبحث عن معجم عياض هذا ، وقد ذكر الأستاذ العابد الفاسي محافظ الحزازة الكبرى للقرويين في تحقيقه عن الغنية لعياض ، قال : إن المعجم لا يوجد على ظهر الأرض .

( ٤ ) طبع في مدينة مجريط بمطبعة روجس سنة ١٨٨٥ م وقد حلاه البروفيسور فرانسيسكو كوديرا بمقدمة مفيدة ، وقد أعاد طبعه بالأوفست الأستاذ قاسم الرجب صاحب مكتبة المثنى ببغداد .

من كبار المفكرين والمحدثين والسياسيين والمسؤولين كانوا في كل مزاياهم  
مدينين لشرف الاتصال بذلك الرجل الكبير .

ومع ذلك فإنه لمن المفيد أن نتلمس أخبار هذا الأستاذ الجليل من خلال  
بعض المصادر التي عنيت بالحديث عنه وبخاصة مخطوطة الغنية للقاضي  
عباض<sup>(١)</sup> مجملين القول ومقتصرين على المهم :

هو القاضي الحافظ أبو علي الحسين بن محمد بن فيره<sup>(٢)</sup> بن حيون<sup>(٣)</sup>  
الصادق المعروف بابن سكرة<sup>(٤)</sup> .

أصله من سرقسطة من قرية على أربعة أميال منها كانت تعرف بمنزل  
محمود ، بالثغر الأعلى .

ومولده بخاضرتها في نحو أربع وخمسين وأربعمائة<sup>(٥)</sup> أخذ عن شيوخها ،  
ودرس على مقرئها وسمع من أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي ، وأبي محمد  
ابن فورتش<sup>(٦)</sup> ، وابن الصواف ، وابن ساعة وغيرهم .  
ودرس في بلنسية تحت إشراف أبي العباس العذري<sup>(٧)</sup> .  
ثم سمع بالمرية من أبي عبدالله محمد بن سعدون القروي وأبي عبدالله

---

(١) اعتدنا ثلاث نسخ مخطوطة لغنية ، منها اثنتان محفوظتان بالخزانة العامة بالرباط  
تحت رقم ١٧٢٢ - د وتحت رقم ١٨٠٧ - د أما الثالثة فهي ملك خاص للأستاذ عبد الكريم  
ابن الشيخ المذني الحسي من علماء مدينة الرباط .

(٢) بكسر الفاء وتسكين الياء وتشديد الراء Ben Fierro وهاء ساكنة، ويرى ابن  
فرحون في الديباج أن هذه الكلمة أعجمية وأنها تعني الحديد ، وضبطها بكسر الفاء وكسر الياء  
مشددة وضم الراء كذلك مشددة ، وربما كتبوها فياره .

(٣) حيون مصغر يجسي على نحو ما يقال في سعدون ويدرؤن .

(٤) يضم السين وتشديد الكاف مؤنث سكر .

(٥) في ابن شنب عند دراسته حول الشخصيات التي تضمنتها إجازة الشيخ عبد القادر

الغاسي أن المولد كان سنة ٤٥٢ هـ (٦ فبراير ١٠٦٠ - ٢٦ يناير ١٠٦١) .

(٦) في أزهار الرياض ٣ : ١٥١ أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل .

(٧) ابن شنب رقم ٩١ .

ابن المرابط وغيرهما ، وقد رحل إلى المشرق فاتح المحرم من سنة إحدى  
وثمانين وأربعمائة هـ ( ٢٧ مارس ١٠٨٨م )<sup>(١)</sup> فلقى بقايا شيوخ أفريقية بالمهدية .  
ولقى بمصر أبا إسحاق الخبال مسند مصر الذي أعطاه إجازة ، والقاضي  
أبا الحسن علي بن الحسين الخلعي ، وابن مشرف ، وأبا العباس أحمد بن إبراهيم  
الرازي وغيرهم .

كما لقي بالإسكندرية أبا القاسم مهدي بن يوسف الوراق ، وأبا القاسم  
وشعيب بن سعيد وغيرهما .

كما لقي بمكة أبا عبدالله الحسين بن علي الطبري إمام الحرمين ، وأبا بكر  
الطرطوشي ، وأبا عبدالله الجاحظ وغيرهم .

ولقى بالبصرة أبا القاسم بن شعبة ، وأبا يعلى المالكي ، وأبا العباس الجرجاني  
وجماعة أخرى .

وسمع بواسطة من أبي المعالي محمد بن عبد السلام الأصبهاني<sup>(٢)</sup> وغيره ،  
ودخل بغداد يوم الأحد السادس عشر من جمادى الأخيرة لسنة اثنتين وثمانين  
وأربع مائة فأطال الإقامة بها خمس سنين كاملة وسمع من عدد من  
محدثيها : أبي الحسن الطيوري ، وأبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون  
مسند بغداد ، وابن البطر ، والبايناشي ، وأبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب  
التميمي ، وأبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي ، وقاضي القضاة أبي بكران ،  
والإمام أبي بكر الشاشي ، وابن فهد العلاف ، وابن أيوب البرازي . . . ودرس  
الفقه والأصول على الشاشي ، ولقى جماعة من الخراسانيين الحجاج كالإمام  
أبي القاسم بن شافور البلخي ، والقاضي أبي محمد الناصحي الرازي .

(١) المقرئ : أزهار الرياض ٣ : ١٥١ .

(٢) ابن شنب : Ibn Chaneb : Etude sur les personnages

mentionnes dans l'IDJAZA du cheikh.

Abdelkader el Fassy, 1907.

وأخذ بالأنبار عن أبي الحسن بن الأخضر<sup>(١)</sup> الخطيب . . . ثم رحل عنها في جادى الآخرة سنة سبع وثمانين وأربع مائة .  
ودخل الشام فسمع بها من الشيخ أبي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى وأبي الفرج سهل بن بشر الاسفراينى وغيرهما .  
وعندما عاد إلى الأندلس في صفر من سنة تسعين وأربعمائة<sup>(٢)</sup> رحل الناس إليه من كل صوب وكثر الآخذون عنه .

ثم ارتحل إلى مدينة سبته كرتين فأخذ عنه إذ ذاك جماعة من المشايخ والأصحاب كان من ضمنهم القاضى عياض كما يحكى هو نفسه<sup>(٣)</sup> .  
وقد استوطن مدينة مرسية وسمع منه جمهور كبير من الناس كان فيهم من هو في عداد شيوخه ، ومن سمع هو منه ، من قبل ، كأبي داود المقرئ وغيره ، وذلك لمعرفته بعلم الحديث والقيام عليه وحفظه لأسماء الرجال ومعرفته بقويهم من ضعيفهم ، إلى ما امتاز به من متانة دين ، وخلق حسن ، وصيانة للأمانة . . .

وقد ولي القضاء بمدينة مرسية سنة خمس وخمسمائة أيام حكم أمير المؤمنين على بن يوسف بن تاشفين ، فحمدت سيرته وقويته في الحق شكيمته إلى أن استعفى فلم يعف ، وهنا اختفى عن الأنظار عدداً من الشهور إلى أن قبل طلبه بمساعدة عبدالله اللخمي سنة ثمان وخمسمائة<sup>(٤)</sup> فتوفر على ما كان بسبيله

(١) ابن شنب المصدر السابق .

(٢) يذكر ابن شنب أن ذلك تم سنة ٤٧٠هـ ويتأكد أنه خطأ . راجع أزهار الرياض عن رحلته للشرق ج : ٣ ص ١٥٢ .

(٣) كان من تلامذة الصديقي في المشرق الشيخ صابر وأخوه أبو المعالي محمد بن يحيى القرشي وأبو محمد بن عيسى وأبو علي بن سهل .

(٤) ورد لدى ترجمة عياض أنه أي عياض رحل من قرطبة إلى مرسية فقدمها في غرة صفر سنة ٥٠٨هـ وأبو علي الصديقي قد استخفى قبل ذلك بأيام ووجد الرحالين إليه قد نفذت نفقات بعضهم وفيهم من ابتداء كتاباً لم يتمه فأخذ أكثرهم في الرجوع إلى موطنهم وترى بعضهم ، فكثت هو بقية صفر وشهر ربيع الأول لا يقع له على خبر سوى الظن بكونه هناك .  
ابن الأبار : المعجم ص ٢٠٤ ؛ المعجم رقم ٢٧٩ - ٢٩٤ .

من الإسماع والتفقه . . وطلب بعد ذلك لقضاء إشبيلية فامتنع ولم يخرج إليها حتى عوف<sup>(١)</sup> .

وقد خرج للغزو سنة أربعة عشرة وخمسة مائة مع الأمير أبي إسحاق إبراهيم ابن يوسف بن تاشفين وممن كان في الصحبة القاضي أبو عبد الله بن الفرج وحضر يوم قننلة (Cutanda) بالثغر الأعلى يوم الخميس لست بقين في ربيع الآخر من السنة المذكورة (٢٤ ربيع الأول ٥١٤ الموافق ٢٣ يونيو ١١٢٠م) وحققت على المسلمين الدائرة فكانا فيمن فقدوا رحمهما الله وختم لهما بالشهادة وكان القاضي يومئذ من أبناء الستين<sup>(٢)</sup> . ويحكى القاضي عياض في الغنية أنه خرج إليه ذات مرة في المحرم سنة ثمان وخمسة مائة فوجده في اختفائه لكنه قصده كرة أخرى فسمع عليه «خيراً كثيراً» على حد قول عياض الذي استرسل يفصل بعض ما سمعه : الصحيحان : البخارى ومسلم ، والشهاب ، وكتاب الجامع للترمذى ، وكتاب الشمائل للترمذى كذلك ، وكتاب رياضة المتعلمين للأصبهاني ، وكتاب الناسخ والمنسوخ ، وكتاب الاستدراكات على البخارى ومسلم وهو كتاب التتبع أيضاً للدارقطنى ، وكتاب الازمات له كذلك ،

(١) كان للحافظ الصدق مركز مرموق جداً لدى دولة المرابطين ، وقد كان أستاذاً لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين المعروف بابن تاعياشت باسم أمه التي شيدت بفاس مسجداً كان معروفاً باسمها .

وقد كان والياً على مرسية من قبل أخيه أبي الحسن على بن يوسف أمير المغرب ، وروى ابن الأبار عن أبي بكر بن أبي ليل - وكان كاتباً للصدق - قال : كنت يوماً عند القاضي أبي على الصدق إذ جاء وزير ابن تاشفين فقال إن الأمير أبا إسحاق يريد أن يسمع عليك الحديث - يعرض له بالمشي إليه - فقال له : لهذا جلست ! فكرر عليه فأجابته بمثله ، لكنه لم يلبث بعد الإلحاح أن أسعف الطلب وانتقل إلى إمارة إشبيلية . . . وهنا تشفع للأمير في رد أملاك أبي محمد بن العربي المعتقلة على ابنه القاضي أبي بكر فتم ذلك كما استقر أبو على هناك . . . ابن الأبار : المعجم رقم (٤٠) .

(٢) يقول عياض : ما وقتت على خبر الأمير أبي إسحاق بعد تكيته عام ٥١٥ هـ إلا ما ذكره ابن صاحب الصلاة في تاريخه أنه قتل وغل عسكره ، هذا وقد ذكر أن عدد القتل من المتطوعة في هذه الوقعة عشرون ألفاً . . .

المقرى : الأزهار ج ٣ ص ١٥٤ .

وكتاب الأربعين للأصبهاني، والأربعين للحسن بن سفيان، وكتاب أوهم الحاكم في المدخل لابن سعيد، وكتاب مشتهبه النسبة، وكتاب المؤلف والمختلف لابن سعيد أيضاً، وكتاب الإشارة للباجي، وكتاب آداب الصحبة للسلفي، وجزءا عوالي الشريف أبي الفوارس، وكتاب أسامى شيوخ البخارى جمع أحمد بن عدى . . وكتاب الجرح والتعديل للباجي وكتاب العلل الكبير للدارقطني، وكتاب السنن له كذلك، وكتاب تلقين المبتدى لابن نصر، وكتاب الهداية والارشاد للكلاباذي، وكتاب التاريخ الكبير للبخارى، وشرح ابن الانباري . . .

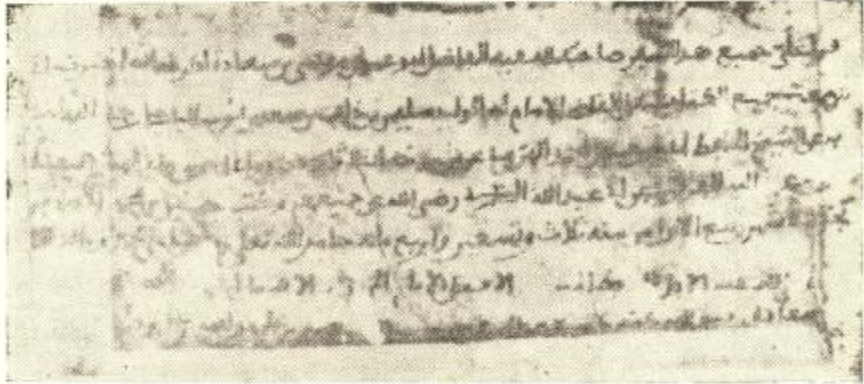
فالصديقي علم من أعلام المعرفة على عهد المرابطين انعكست آفاقه العلمية على كل تلك اللقاءات التي تمت له مع أقطاب المعرفة في المغرب والمشرق : ولهذا فإن فضله على الثقافة الإسلامية بالديار المغربية والأندلسية أمر لا يقبل المناقشة<sup>(١)</sup>.

وقد ورد في الديباج؛ قال أبو علي الصديقي لبعض الفقهاء: أخذ الصحيح فاذكر أي ممن أردت تدقيقه أذكر لك سنده، وأي سند أردت أذكر لك منته . . .

وكانت الكرامة المتجلية في حياة الإمام الصديقي أنه كان مع كثرة مشاغله ووفرة أعماله يعتمد على خط يده هو في كتابة «العالم الكثير»، وفي كتابة الإجازات العلمية لطلبته التي كان منها ما زكى به نسخة البخارى لابن سعادة التي كانت خزانة القرويين تحتضنها . . ونسخة جامع الترمذي لأبي الفضل مبارك التي كانت بخزانة الجامع الأعظم بمدينة تازة<sup>(٢)</sup>.

(١) كان الشيخ الإمام مع كل هذا شخصية مرحة ذا نكتة ودعابة، وقد روى عنه في هذا الباب أن فتي من طلبته اسمه يوسف - كان يلازم مجلسه - فطيف الملبس معطر الرائحة، غاب لمرض ألم به ولما أبل عاد إلى المجلس وقبل إفضائه إليه سبق أريج ريحه فقال الشيخ: «إني لأجد ريح يوسف لولا أن تغدون . . .» أزهار الرياض ج: ٣ ص ١٥٣ .

(٢) فهرس الفهارس ج: ٢ ص ١١٠-١١٣ .



من خط الحافظ الصدفي على الورقة الأولى من ابن سعادة وفيه :

«قرأ على جميع هذا السفر صاحبه الفقيه الفاضل أبو عمران موسى ابن سعادة أكرمه الله، أخبرته أني سمعت جميع الكتاب على القاضي الإمام أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي رحمه الله، أخبرنا به عن الشيخ الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي عن شيوخه الثلاثة؛ أبي محمد، وأبي اسحاق، وأبي الهيثم جميعاً عن أبي عبد الله الفربري عن أبي عبد الله البخاري رضي الله عن جميعهم . وكتب حسين بن محمد الصدفي بخطه في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة حامداً الله تعالى ومصلياً على محمد وآله .

نسخة الصدفي :

وقد كان مما حرره بخطه الجميل الجيد الضبط صحيح الإمام البخاري في سفر واحد كان يتوفر عليها هو، وبها كان يسترشد سائر كبار تلامذته ويعتبرون الاهتداء بها من ضروريات الاشتغال بالحديث .

وقد حسب الناس أن نسخة الصدفي ضاعت نهائياً فيما ضاع بسقوط



الأندلس ، وغدا الكلام عنها غير ذى موضوع ، ومع ذلك فإن أحداً من المهتمين بالحديث الشريف لم يغفل اسم الصدق والبعث عن تراثه وخاصة من المغاربة الذين يعتبرون روايته الرواية الجديرة بالاعتبار .

وقد أكد الرئيس الشيخ الملقب ابن الحسين في « مسك الختام لصحيح الإمام » في مخطوطته « مفتاح الصحيح »<sup>(١)</sup> وقوف الحافظ ابن حجر على نسخة الصدق ونقله من خطه بهوامشها وأورد لفظه في ذلك من المواضع التي ذكرها من فتح الباري<sup>(٢)</sup> .

وقد كان الشيخ الملقب في صدر من ردد صدق اكتشاف بعض المغاربة للنسخة الأصلية التي بخط الصدق<sup>(٣)</sup> .

ويتعلق الأمر بإفادة العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي<sup>(٤)</sup> بمناسبة رحلته الثانية عام ١٢١١هـ (١٧٩٧ - ١٧٩٨ م) إلى البقاع المقدسة المسماة « الرحلة الصغرى » واجتماعه في ليبيا بالعلامة الشيخ أحمد بو طبل<sup>(٥)</sup> .

(١) كان كتاب الشيخ هذا أول اختتام له على صحيح الإمام البخاري املاء بمدينة الرباط عام ١٣٤١ هـ والكتاب محفوظ في مكتبة ولد المؤلف الخاصة . ص ١٢ .

(٢) ورد في رحلتي الناصري والفاقي أنهما وقفوا معاً بخط السخاوي على قوله : ولقد اعتمد على هذه النسخة شيخنا الحافظ ابن حجر حالة شرحه للجامع الذي سماه فتح الباري . على ما يأتي .

(٣) الكتافي فهرس الفهارس ج ٣ ص ١١٠ ، الكتافي : التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة .

(٤) قال الكوهن في فهرسته لدى ترجمة شيخه الطيب بن كيران : وأجازته حسبما أخبرني به بعض الثقات خاتمة الحقاظ بالديار المغربية الإمام المحدث أبو عبد الله سيدي محمد ابن عبد السلام الناصري الدرعي المتوفى في صفر عام ١٣٣٩ هـ . وقال في طلعة المشتري : كان علامة أديباً فقيهاً محدثاً حافظاً فاضلاً لم يأت بعد الشيخين في آل ناصر من هو أعلم منه ، قرأ بفاس على شيوخها كالشيخ جوسوس والشيخ اتاودي والشيخ بناني والحافظ العراقي وأبي العباس الشرايبي والفقهاء السجلداسي ، عباس بن إبراهيم التعارجي : تاريخ مراكش الجزء ٥ ص ١٨٩ ، عبد الهادي التازي : ليبيا لدى الرحالة المغاربة ، مجلة المجمع العلمي العراقي ١٩٧٠ ص ١٠ .

(٥) هو أبو العباس أحمد بن أبي زيد عبد الرحمن بن أبي طبل الطرابلسي من شيوخ سيدي =

قال أثناء كلام له عن لقيه بطرابلس :

« . . . وممن بقي بقيد الحياة ممن كنت اجتمعت به في الرحلة الأولى الشاب الأرضي الدين الخير أبو العباس أحمد أبو الطبل ، به عرف ، فقام وقعد في الإكرام وهش وبش وكان على ساق في قضاء أوطارنا ، وكلفناه بتلقين الورود الناصري بهذه البلاد إذ انعدم بها الملحق بعد ابن مقل وأولاده ، بارك الله فيه ونفعه ونفع به . ثم قال بعدما أنشده قطعة في « البابغا » ما نصه ، ومن الكنوز التي وقفت عليها بيد أبي الطبل المذكور نسخة من صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري في مجلد بخط الحافظ أبي علي الصدقي شيخ القاضي عياض ، قال : اشتراها بثمن بخس - في عدة كتب بمدينة اصطنبول - وراودته على بيعها عازماً على اعطائه مائة دينار ذهباً فيها فامتنع وبأبى الله إلا ما أراد ، وما هي إلا مضيعة هذه البلدة . وقد كانت تداولتها الأيدي بالأندلس ومصر في سالف القرون ، وعليها من سماعات العلماء عياض ممن دونه إلى الحافظ ابن حجر العجيب ، وكتب عليها الحافظ السخاوي ما نصه :

« هي الأصل الذي يعتمد عليه ويرجع عند الاختلاف إليه ، ولقد اعتمده عليها شيخنا الحافظ أبو الفضل بن حجر حالة شرحه للجامع الذي سماه « فتح الباري » ، وعليها أيضاً ما نصه لكاتبه ابن العطار في الشيخ الإمام الحافظ

---

= محمد بن علي السنوسي على ماورد في جازة الطريقة السنوسية. ونعته صاحب فهرس الفهارس بالإمام المسند المعمر المعروف بالطبول الضرير ، يروي عن محمد بن محمد الصادق بن ريسون ، وعمر بن علي الحسافي الطرابلسي ، والصعدي ، والحقن ، والدردير ، ومرتضى الزبيدي ، والدسوقي ، ومحمد الكاتمي وغيرهم . ومن أخذ عنه الفقيه السيد حسين المدعو حسونة بن محمد بن الحاج حسونة الدغيسي الأزرومي الطرابلسي الحنفي الوارد على فاس سنة ١٢٤٦هـ والمتوفى باصطنبول عام ١٢٥٨ هـ . وقد توفي سنة ١٢٥٤ تقريباً ، والطبول : قبيلة من قبائل أورفلة أولاد محمد أبي طبل المتوفى سنة ٨٧ هـ والمدفون بورفلة بوادي ابن وليد ، وكان من أصحاب الشيخ عبد السلام الأسمر . فهرس الفهارس للكتاني جزء ١ ص ٣٥١ . الطاهر الزاوي ، أعلام ليبيا ص ٢٩ ، ٣٠٨ . إجازة الطريقة السنوسية ص ٢٩ .

أبي علي حسين بن محمد بن عيسى الصدفي كاتب هذا البخاري ، وهو شيخ  
القاضي عياض صاحب كتاب الشفاء رضي الله عنهم .

قد دام بالصدفي العلم منتشراً وجل قدر عياض الطاهر السلف  
ولا عجب إذا أبسدي لنا دُرراً ما الدرّ مظهره إلا من الصدف

وقلت أيضاً في سيدنا ومولانا قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة  
الكناني الشافعي أدام الله أيامه وأعز أحكامه وقد حملت له هذه النسخة لمجلسه  
بالمصاحبة في العشر الأول من رجب الفرد سنة اثنين وثمانمائة فنظر فيها  
وقال :

لو كتبت نسخة واضحة بخط حسن وقوبلت على هذه لكانت أحسن  
فإن كاتبها رجل جليل القدر رضي الله عنه .

رأى البخاري بخط الحافظ الصدفي قاضي القضاة إمام النبيل والسلف  
جمال واسطة العقد الثمين له ولا عجب بميل الدر للصدف »

قال مقبّد الرحلة ساجد الله : وقد قلت في ذلك وإن لم أكن هنالك :

هذا سماع الإمام الحافظ الصدفي بخطه وعليه رونق الصدف  
تداولته يد الحفاظ من خلف عن سالف فرماه الدهر بالتلف

وموجب قول ابن جماعة ما ذكر أن خط الصدفي أندلومي (كذا)  
رقيق غير منقوط إلا أنه يشكل المشكل على عادته وعادة بعض الكتاب ، نعم  
عليها تصحيحات واختلاف الروايات ورموز وتخريجات لا يتنفع بها إلا  
الماهر في الفن المتدرب على الروايات ؛ انتهى بلفظه ومن خطه المبارك<sup>(١)</sup> .

وبعد تسجيل هذا الحديث عن مخطوطة الصدفي في « رحلته الصغرى »

(١) عباس بن إبراهيم ، تاريخ مراکش ج : ٥ ص ١٨٩ .

عاد ابن عبد السلام الناصري في مخطوطته المعنونة بـ « كتاب المزيا فيما حدث من البدع بأمر الزوايا<sup>(١)</sup> » .

وقد أفادنا الشيخ الناصري في النص التالي أن الغيرة حملته على أن لا يسمح بترك هذا التراث الكبير ضائعاً في طرابلس وأن يخبر بوجوده السلطان المولى سليمان عاهل المملكة المغربية المعروف بهويته لشواذ المخطوطات . . قال :

« . . . ولقد عثرت على أصل شيخه (أى شيخ ابن سعادة) الحافظ الصديق الذى طاف به البلاد ، نخطه بطرابلس في جزء واحد مدموج لا نقط به أصلاً على عادة الصديق وبعض الكتاب ، إلا أن بالهامش فيه كثرة اختلاف الروايات والرمز عليها ، وفي آخره سماع عياض وغيره من الشيخ نخطه ، وفي أوله كتابة ابن جماعة الكتاني والحافظ الدمياطي وابن العطار والسخاوي قائلاً : هذا الأصل هو الذى ظفر به شيخنا ابن حجر العسقلاني وبني عليه شرحه الفتح ، واعتمد عليه لأنه طيف به في مشارق الأرض ومغاربها الحرمين ومصر والشام والعراق والمغرب فكان الأولى بالاعتماد كرواية تلميذه ابن سعادة . ولقد بذلت لمن اشتراه بثمن تافه - فى عدة كتب - من أهل طرابلس المغرب من إصطنبول - صرة ذهب فأبى من بيعه وبقي ضائعاً فى ذلك القطر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم حملتني الغيرة والمحبة على أن أبلغت خبره لإمامنا المنصور أبى الربيع سيدنا سليمان بن محمد أدام الله ملكه وأنجح أمره ، فوجه إليه حسياً شافهني به ، أنف مثقال أو ريال ، الشك منى ، فأجابه من هو بيده : أنه يقدم به لحضرتة<sup>(٢)</sup> وما منعه إلا فتنه الترك فيما بين

(١) اعتمدت على النسخة التى توجد فى ملك الأستاذ محمد إبراهيم الكتاني رئيس قسم المخطوطات بالمكتبة العامة بالرباط ، وقد أورد هذا الكلام عند ذكر البدعة الثالثة عشرة ص ٢٨ - ٢٩ .

(٢) يظهر من هذا النص أن السلطان المولى سليمان تملك النسخة المشار إليها من صاحبها بعد دفع الثمن وأنه لم يبق إلا التحوير الذى منعت منه الاشتباكات الجزائرية التونسية .

تونس والجزائر .. (١) ثم لما طال الأمر أعاد الكتب بذلك ، وإلى الآن لم يظفره الله به ، ولقد داعبته ذات مرة قائلاً : على سماع الصديق المذكور : وماذا لمبلغ هذه الخصلة ؟ فوعدني - ووعد الملوك تحقيق - أنه إن ظفر به جرد منه فرعاً وأعطاني أحدهما على اختياري .

وكان من مدح ابن العطار له عليه بخطه ما نصه :

قد دام بالصدقي العلم منتشرأ .. (البيتين ص ٣٣)

قال ابن العطار : وقلت أيضاً في سيدنا ومولانا قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة الكناني الشافعي أدام الله أيامه وأعز أحكامه وقد حملت هذه النسخة مجلسه بالصاحية في العشر الأول من رجب الفرد سنة اثنتين وثمانمائة ، فنظر إليها وقال : لو كتبت نسخة واضحة بخط حسن وقوبلت على هذه لكانت أحسن - ومآل إليها - فإن كاتبها رجل جليل القدر :

رأى البخاري بخط الحافظ الصديق .. (البيتين ص ٣٣)

قال مقيده عفا الله عنه : وقلت أنا في ذلك وان لم أكن من أولئك :

هذا سماع الإمام الحافظ الصديق .. (البيتين ص ٣٣)

ومن أفاض في وصف هذه النسخة الفقيه المدرس أبو العباس أحمد ابن محمد بن الشيخ أبي محمد عبد القادر القاسمي في رحلته الحجازية بتاريخ

---

(١) كان الباشا علي باي يتجرح من ولاية الجزائر ما يستغزه ولما توفي علي باي وتولى ابنه الباي حمودة باشا أرادوا أيضاً استغزاه فلم يحتفل الضيم فعزم علي حريمهم بمدة ١٢١٦ هـ ، وفي هذه المدة احتبس الغيث فوجه باي إسحاق إبراهيم الرياحي سفيراً إلى السلطان مولاي سليمان سنة ١٢١٨ هـ ، وبعد اتجاها الحاج مصطفى انقلبهز إلى تونس اشتدت الأزمة وسافرت الحملة لقسنطينة يوم السبت ١٥ من ذي القعدة سنة ١٢٢١ هـ (٢٤ يناير ١٨٠٧م) ابن أبي الضياف : ج ٣ ص ٣٧ .

١٢١١ هـ فقد ورد فيها ما نصه<sup>(١)</sup> ابتداء من صفحة ٣١٦ إلى ٣٢٤ :

قال : وقفت بمحروسة طرابلس - صانها الله تعالى - على نسخة من البخارى في سفر واحد في نحو من ستة عشر كراسة ، وفي كل ورقة خمسون<sup>(٢)</sup> سطراً من كل جهة ، وكلها مكتوبة بالسواد لا حمرة بها أصلاً ، وهي مبتدئة بما نصه : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد نبيه ، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعند تمام كل حديث صورة هـ ولا نقط بها إلا ما قل جداً ، وبآخرها عند التمام ما صورته :

« آخر الجامع الصحيح الذى صنفه أبو عبدالله البخارى رحمه الله ، والحمد لله على ما من به ، وإياه أسأل أن يتفجع به ، وكتبه حسين بن محمد الصادق من نسخة بخط محمد بن على بن محمود ، مقروءة على أبي ذر رحمه الله وعليها خطه ، وكان الفراغ من نسخه يوم الجمعة الحادى والعشرين من المحرم عام ثمانية وخمسة ، والحمد لله كثيراً كما هو أهله ، وصلواته على محمد نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً » .

وعلى ظهرها : كتاب الجامع الصحيح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، تصنيف أبى عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى رضى الله عنه ، رواية أبى عبدالله محمد بن يوسف القريبرى عنه رحمه الله الحسين بن محمد الصادق .

أوقفنى على هذه النسخة المباركة محبنا الفقيه الناسك ذو الأخلاق الحسنة سيدى الحاج أحمد بو طبل ، وذكر لى حفظه الله أنه اشتراها من اصطنبول ،

---

(١) اعتمدت على نسخة للمؤلف فى ملك الأستاذ السيد محمد العابد الفاسى محافظ الخزائن الكبرى . التازى : ليبيا لدى الرحالة المغاربة : مجلة المجمع العلمى العراقى : ١٩٧٠ ، ص ١١ .  
(٢) لا نسى أن نسخة ابن سعادة تحوى كل ورقة فيها على اثنين وعشرين سطراً فقط .

وحيث اشترها اجتمع علمائها وقالوا له : أخليت اصطنبول ! ومكتوب  
على ظهر هذه النسخة المباركة ما نصه :

للإمام قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان . .  
مصنف . . .

جميع أحاديث الصحيح الذي روى البخارى خمسة وسبعون فى العمد  
وسبعة آلاف تصاف وما مضى إلى مائتين عند ذلك أولو الجلد<sup>(١)</sup>

وبعد البيتين المذكورين إجازة الشيخ نجم الدين عبد الرحيم بن عبد الوهاب  
ابن عبد الكريم بن الحسين بن رزين ، وعليها إجازات أخر لكثير من الشيوخ  
المعتبرين ، ونص بعضها :

قرأ جميع هذا الكتاب الجامع على الفقيه الأجل الحافظ الإمام أبى على  
حسين بن محمد الصدقى رضى الله عنه ؛ محمد بن إسماعيل بن حسين الجمحى ،  
وكان الفراغ منه فى عقب ربيع الأول من سنة عشرة وخمسمائة والحمد لله  
رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم . وعليها أيضاً إجازة الصدقى  
المذكور للقاضى عياض فى جملة من الفقهاء بسماعهم له فى المسجد الجامع  
بمرسيه . وعليها أيضاً ما صورته بخط جيد فى غاية الإتقان .

الحمد لله قرأت بعض هذا الجامع الصحيح للإمام أبى عبد الله البخارى  
رضى الله عنه على الخطيب الصالح الإمام أبى جعفر أحمد بن ولى الله الخطيب  
الصالح الإمام العالم الزاهد أبى عبد الله محمد بن أبى جعفر أحمد بن يوسف  
الهاشمى الطنجالى ، وحدثنى به أبى الله عن جده الإمام أبى جعفر المذكور

---

( ١ ) فى الصفوة لدى ترجمة أبى مهدي الثعالبي ( رضى ) حول عدد أحاديث البخارى  
ما نصه :

وعدة أحاديث البخارى خالصاً من العود والتكرار ألفان مع خلف  
وزد عشرة من بعدها وثلاثة أضفها إليها تنج من شبه الخلف

إجازة عن الإمام أبي عبدالله محمد بن عبد العزيز بن سعادة الشاطبي<sup>(١)</sup> وأبي الخطاب بن واجب عن الإمام أبي عبدالله محمد بن يوسف بن سعادة الرابع عشر من تسمى في الطبقة الثانية بخط أبي عامر بن المستعين بالله عبد الرحمن ابن أحمد بن هود. تحته بسماع ابن سعادة على الإمام كاتب هذا الأصل أبي علي الصدقي بسنده فيه وأجاز رضى الله عنه لى ولبنى الثلاثة أحمد وشقيقه محمد ومحمد المكي يلى؟ القاسم - وفقهم الله - جميع ما تجوز لى روايته بشرطه . وهذا السند من هذا الطريق أعلى ما يوجد اليوم على وجه الأرض والله الحمد ، وتناولته من يده رضى الله عنه وذلك بمدينة غرناطة المحروسة فى الثامن لجادى الأولى عام أربعة وخمسين وسبعائة . وكتب محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمسانى . وبعده : ما ذكر من القراءة والإجازة والمناولة صحيح كما ذكر ، وخطه سطر . وكتب أحمد بن محمد بن أحمد الهاشمى الطنجالى ، وفى تاريخه .

وعلى ظهرها أيضاً : هذه النسخة جميعها بخط الإمام أبي علي الحسين ابن محمد الصدقي شيخ القاضى عياض وهى أصل سماع القاضى عياض عليه كما تراه فى الطبقة المبينة فى الورقة المقابلة<sup>(٢)</sup> لهذه وهى الأصل الذى يعتمد عليه ، ويرجع عند الاختلاف إليه . ولقد اعتمد عليها شيخنا الحافظ أبو الفضل ابن حجر حالة شرحه للجامع الذى سماه « فتح البارى » والله الموفق .

وعلى ظهرها أيضاً بخط حسن لكاتبه ابن العطار فى الشيخ الإمام الحافظ أبي علي حسين بن محمد بن عيسى الصدقي كاتب هذا البخارى وهو شيخ القاضى عياض صاحب كتاب الشفا رضى الله عنهم أجمعين .

(١) وجد على هامش الخطوط طرة هكذا : هذا هو التحقيق فى هذا السند لا كما زعم بعضهم من سقوط ابن سعادة الأول . فانه ابن مرزوق ، تم ما وجد .

(٢) فى الهامش طرة هكذا : إشارة إلى إجازته المشار إليها قبل . . .



قد دام بالصدفي العلم منتشراً .. (البيتين ص ٣٣)

وقلت أيضاً في سيدنا ومولانا قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة الكنتاني الشافعي أدام الله أيامه وأعز أحكامه وقد حملت إليه هذه النسخة لمجلس حكمه بالصالحية في العشر الأوائل من شهر رجب الفرد سنة اثنتين<sup>(١)</sup> فنظر فيها وقال: لو كتبت نسخة واضحة بخط حسن وقوبلت على هذه لكأنت أحسن، ومال إليها، فإن كاتبها رجل جليل القدر رضى الله عنه.

رأى البخارى نخط الحافظ الصدفي .. (البيتين ص ٣٣)

وكان وقوع هذين البيتين ارتجالاً بالمجلس بخضرة الشيخ سالم الاسكندري لا غير .. (٢) الدين محمد بن محمد بن قاسم حاجبه . وعبد فرج رقيق ياقوت رضى الله عنهم وغفر لنا ولوالدينا ووالديهم ولجميع المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل . إلى غير ذلك من الإجازات وخطوط الأشياخ والكتابات، يعلم ذلك من يقف على النسخة المذكورة كما وقفت عليها ولله الحمد بدءاً وعوداً .

ومن جملة ما سطر بآخرها بعد كتابات نخط الصدفي المذكور ما صورته:  
الحمد لله ترجمة الإمام الصدفي كاتب هذه النسخة : هو الحسين بن محمد بن فيره بن حيون بن سكرة الحافظ أبو علي الصدفي السرقسطي الأندلسي ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق، وابن العديم في تاريخ حلب، وابن النجار في تاريخ بغداد، والقاضي عياض في مشيخته، والذهبي في الحفاظ وتاريخ الإسلام، وابن بشكوال في الصلة، وابن فرحون في الديباج المذهب وغيرهم. وأنه كان عالماً بالحديث وطرقه عارفاً بعلمه ورجاله بصيراً بالجرح

(١) في الهامش : طرة (لم يدر) وقد علمت أنها سنة ثمانمائة من نفل الناصري .

(٢) في الطرة : أكلته الأرضة .

والتعديلات ملبح الخط جيد الضبط كثير الكتابة حافظاً لمصنفات الحديث  
ذاكر المتونها وأسانيدھا قائماً على الصحيحين ، وجامع ابن عيسى الرمذی (١)  
مات شهيداً في ربيع الأول من سنة أربعة عشر وخمسة . وبآخرها أيضاً بخط  
الصدفي المذكور التعريف بالبخاري وذكر بعض فضائله رضي الله عنه (٢) .

• • •

لقد عرفنا - من خلال نقول الرحالة - كيف انتقلت مخطوطة الحافظ  
الصدفي من اصطمبول إلى طرابلس ، ويبقى علينا أن نعرف كيف تم انتقالها  
من الأندلس إلى بلاد العبايين .

نعتقد أن هناك مرحلة أخرى قطعها المخطوطة .

فلقد وصل الكتاب من الأندلس إلى المغرب وإلى مدينة فاس بالذات  
وهناك قضى ردها من الزمان على ما يظهر قبل أن يتحول إلى اصطمبول .

وهكذا ؛ فكما كان الشأن في عدد من المخطوطات التي حملت إلى العاصمة  
سواء بطريق الفداء أو طريق التجارة ، كان الشأن كذلك في كتاب الصدفي .

لقد ظل هم الملوك المغاربة مركزاً على إنقاذ ما يمكن إنقاذه من ذلك  
التراث الذي وقع بأيدي القشتاليين .

قرأنا عن الثلاثة عشر حملاً من أنفس الكتب بما فيها « كتب الحديث »

---

(١) هناك طرة ؛ كان رحمه الله له مصنفات جلية وأكبره على القضاء فوليه ثم اختفى  
حتى أفضى واستشهد .

(٢) يذكر الفاسي أيضاً ؛ وأوقفني سيدي الحاج أحمد المذكور أيضاً على اختصار  
الفتوحات المكية للشيخ ابن عربي الحاتمي في أجزاء أحدها بخطه رضي الله عنه وعنا به ، وأوقفني  
أيضاً حفظه الله وجزاه عن خيراً ، على خط الفخر الرازي وتبركت بالجميع ومسحت به سائر  
جسدي حتى الله آمالنا ووددت أن لو لقيته عند قدمونا على مدرسة طرابلس لأشفي بعض الغليل  
بالكتب التي عنده فإن له ولوعاً بالكتب ولم يقض الله بملاقاته إلا عند عزمنا على السفر من  
طرابلس والله يفعل ما يشاء .

التي أهداها ( صانئ ) إلى العاهل المغربي يعقوب بن عبد الحق المريني بمناسبة هداية ١٥ ربيع الأول عام ٥٦٨٤هـ<sup>(١)</sup>.

وقرأنا عن سفارات السلطان المولى إسماعيل لملك أسبانيا من أجل الحصول على أكبر عدد ممكن من مخطوطاتنا الأسيرة هناك<sup>(٢)</sup>.

ولهذا فلا يبعد أن تكون لكل تلك المساعي علاقة بوجود الكتاب بفاس بالذات .

على أن هناك مسلماً آخر يمكن أن يكون الكتاب أخذه في الالتحاق بالمغرب وهو الطريق العائلي ، فنحن نعلم أنه توجد بفاس منذ القرن السادس الهجري أسرة تحمل اسم « ابن حيون الصائفي » وقد اشتهرت من بينهم شخصية كبيرة هو أبو مروان عبد الملك بن حيون ( ت ٥٥٩ هـ ) الذي كان يسكن بدرب شرقى جامع القرويين ، هذا الدرب الذي كان يحمل اسم درب الغماري لكنه لم يلبث أن أصبح منسوباً لابن حيون . كما عرف منهم القاضي الحيوني ( ت ٥٦٨٧ هـ ) قاضي فاس المشرف على القرويين<sup>(٣)</sup>.

وقد اشتهر ابن حيون بالأعمال الإحسانية الجليلة وبأبائيه الكبرى على جامع القرويين<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن خلدون : ج ٧ ص ٢١ - الاستنصاح : ٣ ص ٦٢ - ٦٣ .

(٢) ابن زيدان : الانحاف ج : ٢ ص ٦٤ - ٦٥ .

(٣) يؤثر عنه أنه عطل إسراج الثريا الكبرى نقشاً وقال : إننا لا نعبد النار وإنما نعبد الله . القرطاس - طبعة فاس ص ٤٢ .

(٤) أسرة ابن حيون الموجودة إلى الآن تحمل كذلك لقب الصدق حسباً أوقفني عليه الأخ الأستاذ قاسم بن حيون في الرسوم القديمة ، وقد أكد كتاب « بيوتات فارس في القديم » أن درب ابن حيون ينسب لابن حيون الذي حبس الربيع على جامع القرويين وغيرها .. وهو أندلسي من أسرة العلامة الحافظ حسين بن فيرة الصدق شيخ القاضي عياض .. وقد دفن يسار المار من زقاق الماء بباب عجيبة .

التأري : تاريخ جامعة القرويين الكبير .

ومن المعقول جداً أن تكون المخطوطة قد صارت إلى خديجة بنت الشيخ الحافظ<sup>(١)</sup> سيما وقد كانت على جانب كبير من الاعتزاز بآثار والدها . وربما يكون الكتاب قد انتقل لفاس بواسطة أحد السادة من الذين لهم صلة بالسيدة الصالحة : ابنها مثلاً<sup>(٢)</sup> .

ومن فاس انتقلت إلى اصطمبول عن طريق وفادة علمية ، وسفارة سياسية ، فقد كان هناك جسر يربط بين المغرب وبين الآستانة وبخاصة أيام السعديين .

ولهذا فمن المحتمل أن ينقل الكتاب للعثمانيين بطريق ما من الطرق .

وأمامنا عدة أمثلة لمثل هذه التنقلات التي تمت أواخر السعديين ، فقد وفد المستشرق خوليو روس ( ١٠٣٢ هـ ) ضمن بعثة هولندية أيام السلطان زيدان ، فكانت له فرصة لاقتناء عدد من المخطوطات الثمينة كان منها كتاب ابن بكلاش يوسف بن إسماعيل في الطب الذي ألفه حوالي ( ٥٠٠ هـ ) للمستعين بالله بن محمد بن هود والذي ما تزال شذرات منه بخراتة القرويين إلى الآن بعنوان « المستعيني » ، وكان منها تاريخ ابن صاحب الصلاة المؤلف أواخر القرن السادس الذي لا يوجد منه على ظهر الدنيا — فيما نعلم — إلا نسخة واحدة

(١) ترجم لها ابن الأبار في تكملة الصلة ص ٧٤٧ هكذا : خديجة بنت أبي علي الصدقي نشأت صالحة زاهدة حافظة للقرآن وتذكر كثيراً من الحديث ، تكتب وتطلع . . تزوجها صاحب الصلاة بمرسية عبادة بن موسى بن برملة فولدت له أبا بكر عبد الرحمن وغيره وتوفيت بعد التسعين وخمسة وقد نيفت على الثمانين . . وكلمة صاحب الصلاة تعني وزير الأوقاف ، وقد احتفظت اللغة الأسيانية بالكلمة (ZABAZALA) ابن الأبار : معجم أصحاب الصدق ص ٢٢٦ ابن صاحب الصلاة : تاريخ المن بالامامة نشر عبد الهادي التازي ، بيروت ١٩٦٤ ص ١٢ .

(٢) ترجم ابن الأبار لابن برملة زوج خديجة مذكراً أنه من تلامذة الصدقي وأنه رحل عام ٥١٠ هـ لأداء فريضة الحج وسمع بالإسكندرية من ابن عبد الله الرازي وأبي الحسن بن مشرف وأبي بكر الطرطوشي وأبي طاهر السلفي كان من أهل النباهة والنزاهة ، أنجب من بنت الشيخ ابنه أبا بكر عبد الرحمن . . المعجم ص ٢٢٦ رقم ٢٠٦ .

في مكتبة اكسفورد<sup>(١)</sup>.

فهل نستغرب بعد هذا انتقال المخطوطات من بعض الجهات إلى البعض الآخر؟

• • •

ومنذ صدور تلك الإفادات عام ١٢١١ هـ انقطعت الأخبار عن مخطوطة الصديقي .. وهكذا لم تكن هناك من نتيجة تذكر للبذل الذي قدمه السلطان المولى سليمان إلى الشيخ أبي العباس أحمد بو طبل .

ولا بد أن يكون الأستاذ الإمام محمد ابن السنوسي<sup>(٢)</sup> (ت ١٢٧٦ هـ) قد سمع بحديث المخطوطة عندما كان مقبياً بمدينة فاس طالباً للعلم فيما بين عام ١٢٣٦ - ١٢٤٦ هـ ، ومتصلاً برجال الدولة الذين كان على رأسهم الملك العالم العامل أبو الربيع سليمان<sup>(٣)</sup>.

(١) التازي : تاريخ القرويين الكبير . دراسة حول تاريخ المن . . مجلة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٦٤ ، ص ٢٤٨ - ٢٤٩ .

(٢) أبو عبدالله محمد بن علي المعروف في مسقط رأسه بابن السنوسي شيخ الطريقة السنوسية ، ولد بمستغانم (الجزائر) ولم يلبث أن التحق بفاس من عام ١٢٣٦ هـ إلى ١٢٤٥ هـ حيث أخذ يدرس بجامعة القرويين على علمائها الأعلام ، وقد تصوف على يد القطب الشيخ عبد الوهاب التازي وأخذ عن الشيخ ابن إدريس كما أخذ بمدينة سلا عن الشيخ أحمد السدراي ، ومولاي العربي الدرعاوي وأجازته من علمائها الشيخ حمدون بن الحاج والشيخ عبد الرحمن العراقي ، ثم رحل إلى المشرق ولكنه ظل على صلة برجال القرويين من فاس يميزهم ويستجيزهم وأقام أخيراً في الجبل الأخضر ببرقة (ليبيا) حيث كان له الفضل الأكبر في تصفية النفوس وتوحيد الصفوف لمقارعة الأجنبي . له عدة مؤلفات ، أدركه أجله بواحة الجفوب على مقربة من طبرق ، وله فيها مشهد جليلة أبوابه من كابل بأفغانستان دفن معه فيه ابنه محمد الشريف ، أما ولده الشافي المهدي والد الإدريس فقد دفن في الكفرة .

شكيب أرسلان : حاضر العالم الإسلامي ج ١ ص ٢٧٧ ، دائرة المعارف الإسلامية ج ١٢ ، فهرس الفهارس ج ٢ ص ٣٧٤ - ٣٧٥ . عبد الهادي التازي : أمير مغربي في ليبيا . ص ٢٩٢ ، (٣) إحسان عباس : الحركة السنوسية ص ٥٠ .

ويظهر لى أن اسم الشيخ بوطبل عرف من لدن ابن السنوسى فى فاس  
قبل أن يتعلمد عليه عند اختياره المقام فى ليبيا .

وأنا على مثل اليقين من أن تعرف الإمام ابن السنوسى على شيخ طرابلس  
كان فرصة ثمينة مكنت من الإمام حيازة المخطوطة سيما وقد عرف عنه ولوعه  
الزائد بجمع الكتب ، وخاصة منها كتب الحديث ، وانتساخها واقتنائها من  
الأماكن البعيدة حسبما يدل على ذلك ما تبقى من خزائنه العظيمة التى  
تحتضنها اليوم واحة الجغبوب<sup>(١)</sup> .

بيد أن الذى ضاعف من سوء ظن المهتمين والباحثين ما تعرضت له  
الأراضي الليبية من غزو أجنبي متلاحق ماحق، أتى على معالمها وقضى على  
ملاحمها واضطر معه بعض القادة السنوسيين إلى هجرة البلاد فى أعقاب نضال  
طويل مرير .

ولما احتل الطليان مدينة طرابلس عام ١٣٢٩ هـ<sup>(٢)</sup> (١٩١١ م) تقدم  
للجهاد على رأس المؤمنين الشيخ الماجد السيد أحمد الشريف بن محمد الشريف  
ابن سيدى محمد السنوسى<sup>(٣)</sup>، وكانت منازل شديدة بين الفريقين لا لين  
فيها ولا هوادة .

---

(١) من ذلك أنه لما سمع بأن قاضى فاس أبا محمد عبد الهادى بن عبادته العلوى شرح  
تيسير ابن الديبع : ( تيسير الوصول إلى جامع الأصول فى مجلدين لابن الديبع حافظ اليمن ومؤرخه )  
كتب له عليه حتى نسخ له . . وقد كان مكتوب ابن السنوسى ما يزال بيد ابنته مولاي ادريس  
عندما ألف صاحب فهرس الفهارس كتابه . انظر الجزء الأول ص ٣٠٩ .

(١) الزاوى: أعلام ليبيا ص ٣٥ .

(٢) أحمد الشريف هذا وله بالجغبوب ليلة الأربعاء ٢٧ شوال سنة ١٢٩٠ هـ (١٨٧٣ م)  
مجاهد متناضل لا تفرغ له قناة . . وقد هاجر إلى المدينة المنورة فتوفى بها فى ١٤ من ذى القعدة  
عام ١٣٥١ هـ (١١ مارس ١٩٣٣ م) وصل عليه صلاة الغائب بفاس من طرف الوطنيين  
المغاربة يوم الجمعة ثانى محرم سنة ١٣٥٢ هـ (٢٨ أبريل ١٩٣٤ م) ، وقد حضرت هذه الصلاة  
غلاماً مع والدى .

وقد كانت نسخة الصدقي لا تفارق المجاهدين في حلهم وترحالهم يتبركون بها ويتيمنون ويرجعونها إلى مكتبته بعد أداء واجبهم .

وفي يوم من تلك الأيام اشتدت حملات الطليان على البلاد وتقدموا بخطواتهم إلى قلب المدينة حيث أخرجوا جميع ما في المكتبة من المخطوطات وجمعوا بعضها على بعض وكان من ضمنها كتاب ابن سكرة ، وبينما الجند في نشوة من نصرهم يتهبأون لإلهاب النار إذا بالمؤمنين يكرون عليهم كرة أفسدت عليهم خططهم وقذفت بهم بعيداً إلى الورا وكان أن أنقذ الله طرابلس بسبب الغيرة على هذا التراث !

ولما وقعت ليبيا أخيراً أمام تحالف القوى الأوروبية الخارجية أصبح من المؤكد أن نسخة الحافظ الصدقي لقيت حتفها ، فاما أن تكون قد ضاعت فيما ضاع من آثار واما أن تكون انتقلت إلى إحدى المكتبات الأوروبية في عداد التحف المنيوية .

لكن إشارة وردت على مدينة فاس بواسطة أحد طلبتها الذين تم لهم لقاء بالمشرق مع السيد أحمد الشريف السنوسي ، تبشر تلك الإشارة بأن « الأصل المذكور بخط الصدقي موجود ضمن كتب السيد المشار إليه . . وأكدت هذه الإشارة رسالة بخط يده تذكر بالحرف « أن نسخة البخاري التي بخط الصدقي عندي في الكتب التي يجعوب بحفظها الله » (١) .

\* \* \*

لا أذكر بأى نية ذيلت تقييداتي حول هذه النسخة المنشودة في يوم من أيام ثاني الأشهر الحرم ( ٢٣ شعبان ١٣٧٦هـ / ٢٥ مارس ١٩٥٧ م ) ، لا أدري كيف ذيلتها بهذه الكلمة « زُرُّ الجعوب » ! هل كنت أنوى حقاً زيارة الجعوب ؟ أم أنه كان تعبيراً يوحى بأن الموضوع انتهى . . . !

(١) فهرس الفهارس ج : ٢ ص ١١٠ - ١١١ .

وحينما أخذت - بعد عشر سنوات - استعداد لاختيار ما يصحبنى من أوراق ووثائق وذلك عندما حظيت بشرف تمثيل بلادى بتلك الديار ، كان فى صدر ما حملته تلك التقييد . . .

وفى أثناء حديث خاص مع الملك الإدريس بن المهدي بمدينة طبرق صيف ١٩٦٧م وحديث آخر معه فى ربيع ١٩٦٨م بمزرعته فى ضواحي طرابلس تكرر الحديث حول مخطوطة الحافظ الصديقى التى ظلت أعتبرها راجعة للخزانة الملكية المغبية .

وقد شعرت برغبة العاهل الملحة فى أن يتمكن من استجلاء الحقيقة حول الكتاب المذكور ، وتفضل فوجه الدعوة إلى لزيارة الجعوب للوقوف على الخزانة العلمية، وكنت منذ اتصالاتى الأولى برجال العلم فى البلاد لا أفئاً مردداً حديث هذا المخطوط .

وفى هذا الصدد قمت بزيارات متكررة إلى مكتبة الأوقاف ومكتبات أخرى كان فيها ما هو خاص بأصحابه .

وقد جمعتنى الصدفة يوماً بأحد المشايخ من أهل الفضل وطيب المعشر ، وكان ذلك يوم ٢٧ مارس ١٩٦٨م بطرابلس ، فعلق لى على الاستفسار بأن أكد أنه يعرف وجود الكتاب فى الجعوب فعلاً ، وأنه كان قبل ذلك بخزانة الأوقاف بطرابلس . . .

وكان هذا مما شجع الرغبة إلى التفكير فى القيام بزيارة ( الواحة ) سبياً بعد أن يئست من الحصول على المنشود بالعاصمة . . .

وقد وصلتها يوم الأحد ٢٢ أبريل ١٩٦٨<sup>(١)</sup> وكانت فرصة نادرة بالنسبة لى أن أقف على هذه المجموعة المهمة من المخطوطات التى يتناول أكثرها علوم

---

(١) جريدة « الرائد » الطرابلسية بتاريخ ٢٦-٤-١٩٦٨ ، جريدة طرابلس الغرب ١٢-٨-١٩٦٨ .



## التفسير والحديث والنحو والفقہ كما كان فيها أيضاً جانباً يتعلق بالطب والمقات والتاريخ<sup>(١)</sup>.

(١) كانت جولة متمعة في هذه الدواليب الثمانية ، وفي الصناديق الأخرى . . وأن أول ما يثير الانتباه حقاً أن خمسة وسبعين في المائة منها بخط مقرئ وأن جل تلك المخطوطات إن لم أقل كلها لا بد أن تجد فيها تحشية أو توقيفاً بخط الإمام السنوسي رحمه الله ، ومعظمها وضع عليه ختمه : « فيض الفتح القدوسي السيد محمد بن السيد علي بن السنوسي » وفيها ما كان بالزاوية الصحابية بمدينة درنة ؛ وقفت هنا على مخطوطة لأبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله المغربي بعنوان كتاب البذور في تراجم الكتب ، وكتاب مجمع البحرين تأليف الشيخ القفطي ، والثالث من كتاب عارضة الأحوذى لابن العربي ، ورحلة العياشي في مجلد واحد وقد استرعت بعض المقاطع اللطيفة فيها فنظر الإمام السنوسي مثل تكارم أهل مصر فيما بينهم بشراب البن أي القهوة التي ليست بطعام ولا بدواء ولا شهوة ! ! وشرح لطيف للشيخ الديلمي الشهير بالوزازي على الزقاق . . وفتوى الشيخ علي التتوي عن حكم من دخل تحت الذمة الكافرة ، وفتوى أبي عبدالله بن قتيبة عن سؤال في حكم الهجرة من الأرض التي تغلب عليها الكافر ، وكتاب إجماع اليهود الفاجرة لابن أبي الرجال ، وصرف الهمة في تحقيق معنى الذمة ، والنصف الأول من الذخيرة للقرافي ، وعيون البصائر على الأشباه والنظائر في الفقه الحنفي ، وفيها مخطوطات متعددة للشيخ زروق . وفي الكتب طرد السؤال والحمل عن الكروع في حياض مسائل من العمل لعبدالله بن إبراهيم العاوي وهو بخط الشيخ محمد المختار بن الأمين بن المختار بن سيد الأمين ، وبعضها بالفارسية حول التصوف ، وفيها الأمانى لتغلب ، ومخطوطة تتضمن الجواب عن خمسة أسئلة لأبي الحسن بن عبد الستار البغدادي الحفصاني زليل الحجاز على سبيل الحجاز . . ومن المخطوطات المعنى بها الدرر المرصعة بأخبار أعيان درعة لسيد محمد بن موسى بن محمد الناصري الدرعي ، وقد استهل بذكر نسب السلطان الملوك إسماعيل . . ومجموع يتضمن بعض تأليف سيد أحمد بن إدريس كرسالته كيميا اليقين وتفسيره للضحى وسورة ألم نشرح ولسورة التين والزيتون وشرحه لحديث « المعرفة رأس مالي . . » وهنا رسالة تاريخية مقحمة ضمن مجموع شرح المعلقات من ابن النساخ الواسطي أنشأها إلى خليفة بغداد الملقب بالناصر لدين الله أحمد بن الحسن يحثه على إرسال العساكر إلى اليمن ل حرب الإمام المنصور بالله عبدالله بن حنزة وذكر فيها شيئاً من مناقب الإمام علي .

ومناقب شهيد العسفو بفضلها والحق ما شهدت به الأعمدة

السلام عليك أيها المعاني المقدسة بالأكياس ، المطهرة من الأذنس ، الخلافة بأفضل لباس ، المستحقة ؟ خلفاء بني العباس ، المتأرج عرفها ونشرها ، السائر مع الملوك ذكرها ، وظل العشرة الرضية ومقرش ؟ السجود المباركة النبوية .

ومعنى أسير المؤمنين وداره

تخديرها المتصور داراً فعلها

هي الروضة الغناء والريوة التي

ومنها عماد الملك قر قساراه

وأوطئها من كان حقاً نجاره

تخديرها قسماً فصار خياره

وقد كان على أن أتصفح زهاء الألف مخطوط بحثاً عن ابن سكرة شيخ  
ابن سعادة ! هذه النسخة الفريدة من صحيح الإمام البخارى التي كان  
السلطان المقدس مولانا سليمان تاق للحصول عليها بالشراء من حاضرة طرابلس  
والتي أجمعت المصادر على أنها لا تقدر بثمن . . .

كانت ساعات متواصلة في العمل وكانت في البداية مُليدة إلا أنها في  
الأخير أخذت تتأقل عندما أوشكت على النهاية ولم أعثر على كتاب للصدقي .  
وبعد كثير من السؤال وبعد كثير من البحث طلبت الوقوف على أوراق  
توجد في درج كانت تتعلق بسبر المكتبة ، وهكذا زودني الشيخ . . بوصول  
كان فيه كل ما كنت أرجوه لأنه وضع أصابعي على المفتاح .

= وفيما أمير المؤمنين محمد وخير شعار المومنين شعاره ؟  
وتهلل في أكناف دجلة خيله ويضرب فوق الشط منها مضاربه  
يا رب ! معنى لطيف في معلمها تراد عين عما ؟ الأفكار قد حجبها  
يروى لبقاد أن العلم متجرها ؟ ؟

وهناك مجموعة من الكتب الطبية تضاهي كتاب الأدوية المفردة للغافقي الذي اكتشف بطرابلس  
منذ سنوات ، كنز العلوم والدر المنظوم في فن الطب لمؤلف مجهول وقد اختصر في حبة أبواب  
وبه تعليقات وتوقيفات جد طريقة وذات صلة كبيرة بالطب الحديث . . وقد خيط مع  
هذا كتاب آخر في الطب فيه عشر مقالات وثلاثة وسبعون فصلاً منها فصل خاص بعلاج  
الغزالي وعلاج البدة أيضاً . . . ، وهناك كتاب ثالث آخر في الطب اسمه الاعلام لعلي بن عبد  
الصادق العبادي نسباً الجبالي لقباً . . . وكتاب الداء والدواء لابن القيم . . . وهناك بحجاجة الألبا  
وزهرة الحياة الدنيا لشهاب الدين الخفاجي الذي يتناول أيضاً فيها جانباً من المغرب . . وكتاب  
لباب الألباب ، في تحرير الأنساب ل محمد بن أحمد التواتي . . هذا إلى عدد من المؤلفات في الميقات  
وأدواته : الاضطراب ، أنصاف الدوائر ، المزاويل . . وديوان « شيخنا » سيدي حمدون بن  
الحاج . . وكتاب الفصوص لحيي الدين بن العرفي . . ومجموع بعنوان أسانيد المغاربة : فهرست  
ابن غازي ، والشيخ عبد القادر ، والكوهن ، والعميري ، وابن سودة ، والبناني . . لكن فقد من  
المجموع ابن غازي والكوهن والبناني . . ومن محتويات الخزنة نسخة من الإنجيل طبعت بباريز  
منذ عام ١٨٣٧ م . وأتمنى أن تسمح لي الفرص بتقديم وصف أدق ترتيباً وأكثر شمولاً لكل  
تقريدي في هذه الرحلة إلى الجغبوب والتي تلتها . . جريدة طرابلس الغرب عدد الأحد ١٨ يناير

١٩٥٣ .

لقد علمت منه أن النسخة استعيرت منذ ١٨ سبتمبر من سنة ١٩٥٦ م بمناسبة الذكرى المائة لوفاة الإمام ابن السنوسى حيث دعى إلى مهرجان كبير حضره رجال العلم من معظم الجهات ، وكان فى المدعويين فضيلة الشيخ الفاضل ابن عاشور جدد الله عليه الرحمات ، وأظنه كان بصدد تأليف فى الحديث الشريف وحيث إنه يعرف المركز العظيم الذى تحتله مخطوطة الصدفى فقد استعارها لتدقيق المقابلة .

وقد جاء فى التوصليل الذى كتبه ووقعه ما يلى :

الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بنغازى فى ١١ صفر ١٣٧٦ هـ موافق ١٨ سبتمبر ١٩٥٦ م

توصل الموقع أسفله محمد الفاضل ابن عاشور من السيد ناظر مكتبة الأوقاف لبنغازى بنسخة صحيح البخارى المخطوطة عدد ٢١٥٩ لحملها معه إلى تونس لتبقى لخزانة المكتبة العبدلية بجامع الزيتونة الأعظم لتصحح عليها نسخة الصحيح ثم توجه إلى مقرها الأصيل مع الشكر الجزيل والسلام .  
( التوقيع )

وهكذا اختصرت الرحلة وعدت فور الحصول على المرغوب للراحة فى طبرق حيث أخذت طريقى فى الصباح الموالى إلى البيضاء لأطير منها إلى طرابلس عبر بنغازى . . .

وقدوة بالشيخ ابن عبد السلام الناصرى الذى كان أنشد البيتين الماضيين عندما عثر على النسخة لأول مرة ، نظمت كذلك على الوزن والقافية

( هذا الكتاب الذى تاق الملوك له

من خط فخر الرواة الحافظ الصدفى

رعته زاوية الجعسوب فى كنف

فصانها الله فى عز وفى شرف ! )

♦ ♦ ♦

لقد أفاد توصيل الشيخ ابن عاشور<sup>(١)</sup> أن المخطوطة كانت في مكتبة بنغازي ، وهو ما ذكره محافظ مكتبة الجغبوب مؤكداً أن كل ما كان هناك تحول إلى الواحة بما في ذلك الخروم والأوراق التي وجدت من بينها التوصيل المذكور ، وهكذا يكون الكتاب ظل متنقلاً بين طرابلس وبنغازي والجغبوب حسب أمن المنطقة وذلك زيادة في الحفاظ عليه . . .

لقد كنت أتصور جيداً الفرحة التي تماكت الملك الادريس وهو يتلقى بشرى العثور على مخطوطة كانت مطمح الأمراء والعلماء .  
ولكني لم أكن أتصور أنه سيصدر أمره إلى شخصية كبرى في الدولة لتأخذ طريقها - أظن في طائرة خاصة - إلى تونس من أجل التأكد من وجود المخطوط !

لقد طلب إلى أن أقدم إليه وصفاً مدققاً للكتاب من خلال ما كتبه الرحالون المغاربة فكان لي شرف إرضاء الطلب الذي ختمته بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٣٨٨ هـ ( ١٣ يونيو ١٩٦٨ م ) بهذه العبارات :

« . . . وإذا كان لي من نصيب يذكر عند الله في إحياء هذا الكتاب فان الفضل الأكبر والمأثرة الجلى كانت للذي أظهر من جليل الاهتمام بهذا التراث ما ع ف به المسلمون الأوائل . . . »

ومن طريف المصادفات أن مقدم المبعوث الخاص صادف وجود السيدة أم كلثوم في زيارة فنية لتونس فتحدث بعض الناس بأن الهدف من وصول المبعوث الليبي هو توجيه الدعوة لكوكب الشرق من أجل إحياء ليالي في طرابلس وبنغازي !

( ١ ) في حديث الشيخ ابن عاشور عن « النسخة الشيخة » بمناسبة بحثه حول التوأمة بين فاس والقيروان ، ثم يشر الحديث عن نسخة الصدق ، مجلة المغرب ديسمبر ١٩٦٥ يناير ١٩٦٦ .

نعم لم يعد السفير إلا وقد فتح الله عليه ، فرجع ومعه ذلك التراث الذي كتب له أن ينتقل مرة رابعة وخامسة من برقة إلى تونس ومن هذه إلى طرابلس . . .

وفي جلسة خاصة مع العاهل في بيته المتواضع بالبيضاء افتر ثغره وتهللت أساريره للكسب العظيم الذي قال : إنه يفوق بالنسبة إليه أخبار اكتشاف حقول النفط ! مضيفاً إلى هذا أنه يعتبر المغرب جديراً بهذا المخطوط . . . وأنه هو وحده الذي يستحق شرف امتلاكه ليس فقط لأن السلطان المولى سليمان كان اشتراه من مالكة ، ولكن أيضاً لأن سفير جلالة الملك الحسن توفى في تفنى آثار هذا الكنز الثمين . . . وتعبيراً من العاهل الفاضل عما نغمه من مسرة تكريم قارئني باجازة على طريقة المشايخ القدامى وكانت تحمل توقيع ( محمد ادريس المهدي السنوسي ) وتاريخ ثلاثين جمادى الأولى ١٣٨٨هـ ( ٢٥ أغسطس ١٩٦٨ م ) . وعندما قدمت لمقامه تقييماً للمجهود الذي قام به بعض المستشرقين عندما نشر جزءاً من نسخة ابن سعادة الذي هو تلميذ الصلبي . . . لم يتردد في أن يعرب عن مشاعره في أن أقوم بمثل العمل بالنسبة لنسخة الصلبي حتى يتسنى توزيع نسخ من المخطوط ، بعد نشره ، على كافة الملوك والرؤساء المسلمين في سائر جهات الدنيا على نحو المأثرة التي قام بها الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية عندما قدم للمسلمين مصحفه القريد الحبيب . وقد وعدت بانجاز المقدمة التي أحلى بها صدر المخطوط . .

وبالرغم من أن الواجب نادى إلى أرض الرافدين من جديد ، فقد ظللت وفياً بالوعد الذي قطعته على نفسي ، واستمرت على مراسلة العاهل فيما يخص هذا الكتاب الجليل ، وقد علمت أنه أي المخطوط أخذ إلى محل إقامة الملك بطبرق ، ولما عزمت على الالتحاق ببغداد كان في النية أن أعرج على تلك الديار من أجل أخذ اللوحات اللازمة لكن الادريس كان قد تحول إلى غرب البلاد في تفقدات داخلية .

وأغلب الظن أن المخطوط ما يزال بطريق وأنه لم يصحب الملك في رحلته  
الأخيرة التي انتهت بمقامه في الإسكندرية .

\*\*\*

وبعد ؛ لقد رأيت اليوم من الأمانة للتاريخ والشفاء للنفس أن أتعجل  
بتحرير هذا التعريف ولو أنى كنت آمل أن أتمكن - على الأقل - من نشر  
عدة لوحات للمخطوطة توضيحاً لها وتبييناً . . . وذلك في انتظار الالتفات  
إلى ذلك التراث الذي كان كعبة كبار العلماء وأعيان الحفاظ في الأندلس  
وبلاد أفريقيا والمغرب . . . ذلك التراث الذي لاذ بالمغرب بعد سقوط  
الأندلس وسار في رحلة إلى إصطمبول على أن تحتضنه رفوف طرابلس  
ويوجه سلطان المغرب للملكه ألف مثقال فتحول ظروف عصبية دون وصول  
المخطوط إلى حاضرة فاس .

كتاب  
هجاء مصاحف الأمصار

تأليف  
أبي العباس أحمد بن عمار  
المتوفى بعد ٤٣٠ هـ

تحقيق  
محي الدين عبد الرحمن رمضان





بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الله القائل عز وجل : « ن والقلم وما يسطرون .  
ما أنت بنعمة ربك بمجنون » وصلى الله على سيدنا  
محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً .

## مقدمة

لا تزال كتب علوم القرآن قليلة الحظ عند المشتغلين بتحقيق التراث ،  
لا تلقى ما يلقي غيرها من كتب آداب اللغة العربية وعلومها من عناية  
التحقيق والنشر ، على أن كتب علوم القرآن ، وكذلك علوم الحديث ، من  
أصل أصول الثقافة العربية ، ومصادر علوم هذه الأمة ، ومقومات حضارتها  
مدى قرون متطاولة .

وفضلاً عن ذلك فإن في كتب علوم القرآن مصادر للبحث والدرس ،  
لا تقوم بها مصادر اللغة وآدابها وعلومها ، بل إن هذه طالما نشأت وترعرعت  
في حضي علوم القرآن ، وعناية العلماء بها .

ولذا فإن العناية بهذه العلوم قيام بالأصول ، وتقديم لها ، وعون للبحث  
وأهلها ، على أن يجاؤا المادة الأولى للرسم ، ويحققوا حاجة بحثهم في  
شروطه العلمية اللازمة .

وكتاب « هجاء مصاحف الأمصار » هذا أحد تلك المصادر القيمة  
في علم الرسم ، على أنه صغير الحجم ، وليس لهذا شأن في تقويم العلم والفكر ،  
فما أكثر ما تحققت حاجة الباحث والدارس في كتاب صغير ، ولم تتحقق في  
كتاب هو أكبر حجماً منه مرات . وسوف يتبين الناظر في هذا الكتاب

فائدته ، إذا ما نظر في كتاب آخر في فنه ، مثل كتاب « المصاحف »  
لابن أبي داود ، وفي ما سقته من الكلام على هذا الكتاب في موضعه من  
المقدمة ما يغني عن الإعادة .

وأخيراً فإن الفضل في إتاحة فرصة العمل في هذا الكتاب يرجع إلى  
أخ كبير عالم ، هو الذي قدم إلى صورة المخطوط ، لأحققه ، وأعدده للنشر  
منذ سنوات ، فله ، بعد الله تعالى ، الفضل والشكر . وإنما أغفلت ذكر  
اسمه لأمر يرضيه ، والله عز وجل ، من قبل ومن بعد ، حسبي ونعم  
الوكيل .

المحقق

## مؤلف الكتاب

### ١ - اسمه ونسبه :

كل من ترجم له يسميه : أحمد بن عمار ، وكنيته التي اشتهر بها هي أبو العباس ، غير أن ياقوتاً يسميه على نحو ما يلي : « أحمد بن عمار ابن مهدي بن إبراهيم أبو القاسم المقرئ »<sup>(١)</sup>. وليس في هذا شيء يستوقفنا سوى كنيته التي تفردها ياقوت من دون الآخرين الذين ترجموا له ، وأميل في تعليل ذلك إلى افتراضين : أولهما أن ياقوتاً غلط أو نقل عن أصل مغلوط ، وثانيهما أن هذه الكنية هي إحدى كنيته ، كان يعرف بهما المؤلف في حياته ، على ما نرى في ترجمة كثير من الأعلام ؛ وفي كل حال فليس في ذلك ما يحوجنا إلى إطالة .

وأما اللقب الذي عرف به فهو « المهدي » نسبة إلى المهدي بالقيروان ، موطنه الذي نشأ فيه ، غير أن في مصدر واحد من مصادر ترجمته ، التي عدت إليها ، يزيد في نسبته فيقول : « المهدي التيمي »<sup>(٢)</sup> وإذا كان في هذا شيء فهو أن هذا المصدر انتفع من أصول لم يتسن لأصحاب المصادر الأخرى الانتفاع منها .

### ٢ - مولده ووفاته :

ولا يوقفنا مصدر من مصادر ترجمته على تاريخ مولده ؛ أما تاريخ وفاته فيغلب أن تكون في حدود الأربعين وأربعائة ، بيد أن بعضها تجعلها بعد

(١) معجم الأدباء ٥ : ٣٩ .

(٢) فهرس الكتبخانة الخديوية ١ : ١٣٦ .

الثلاثين وأربعمائة<sup>(١)</sup> ، وهو تاريخ دخوله إلى الأندلس ، على ما تذكر بعض المصادر الأخرى<sup>(٢)</sup> . ويذكر ابن الجزرى عن الذهبي أن وفاته كانت بعد الثلاثين وأربعمائة<sup>(٣)</sup> وفي هذا موافقة للتاريخ الأول . ويتضح من هذا أن ابن عمار عصرى المقرئ الكبير مكى بن أبي طالب إذ أن وفاة هذا كانت سبعا وثلاثين وأربعمائة<sup>(٤)</sup> ، وكذلك أبو عمرو الداني ووفاته هذا سنة ٤٤٤هـ<sup>(٥)</sup> .

### ٣ - أبرز شيوخه والتعريف ببعضهم :

وكان من أخذ ابن عمار عنهم جده لأمه مهدي بن إبراهيم ولم أهدت إلى ما يعرفه إلينا ، وكذلك محمد بن سفيان أبو عبدالله القبروانى الفقيه المالكي الأستاذ الحاذق الذى جوب في الأرض طلباً للعلم ، حتى توفي بالمدينة سنة خمس عشرة وأربعمائة<sup>(٦)</sup> . وأحمد بن محمد القنطرى نزيل مكة الشيخ المقرئ<sup>(٧)</sup> ومحمد بن سليمان بن محمود الأبي الأندلسى المتوفى ستة وعشرين وأربعمائة<sup>(٨)</sup> ، وغير هؤلاء من العلماء . وفي ذكر الذين أتينا على أسمائهم غنية عن الاستزادة إذ أن أغلبهم شيوخ مشاهير أخذوا عن الكبار ورحلوا وأخذ عنهم المعروفون ، وكان لهم شأن في العلم وإذاعته .

### ٤ - أبرز تلاميذه والتعريف ببعضهم :

ولم يكن تلاميذه مغمورين ، بل إن منهم الشيخ المشهور والعالم المعروف . فمنهم غالب بن وليد المالقي ، وكان ممن أخذ عن هذا محمد بن سليمان النفزى ،

(١) طبقات المفسرين ٥ .

(٢) إنباء الرواة ١ : ٩١ ، ومعجم الأدباء ٥ : ٣٩ ، والصلة ١ - ٨٩ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٩٢ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٣١٠ ، وبنية الوعاة ٢ : ٢٩٨ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٥٠٥ .

(٦) طبقات القراء ٢ : ١٤٧ .

(٧) طبقات القراء ١ : ١٣٦ .

(٨) طبقات القراء ٢ : ١٤٩ .

وكانت وفاته سنة سبعين وأربعمائة<sup>(١)</sup>. ومحمد بن أحمد بن مطرف القرطبي ، وقد قرأ على مكى ولازمه وحمل عنه معظم ما عنده وصحب ابن عمار وكان عجباً في القراءات ، وتوفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة<sup>(٢)</sup>. ومحمد بن عيسى ابن فرج الذى قال فيه الذهبي : كان أحد الخذاق في القراءات ، وقد قرأ على الداني ومكى ، وأخذ عنه الكبار منهم : عبد الوهاب بن حكيم ، وعلى ابن أحمد بن أشج . وذكره ابن بشكوال بالإتقان والضبط في القراءة ، وكانت وفاته سنة خمس وثمانين وأربعمائة<sup>(٣)</sup>. وحسي ذكر هؤلاء فيه تعريف بفضل ابن عمار علماً وشهرته شيخاً .

#### • — علمه وطلبه :

ولعل في ذكر شيوخه وتلاميذه ما يغنى عن الكلام على علمه ورحلته للطلب ؛ بيد أن في التريث بياناً وبعض التفصيل ، فأغلب من ترجموا له يذكرون أنه مفسر نحوى مضطلع بالقراءات والعربية<sup>(٤)</sup>. وآخرون يذكرون علمه بالأدب<sup>(٥)</sup> فيكون قد جمع أدوات علمه وتبأت له أسبابه ، إذ لا بد للمفسر من حظ وافر من الأدب واللغة والنحو ، فضلاً عن اضطلاعہ بالقراءة ووجوهها . ومما يرويه القفطى ، وفيه ما يشير إلى تمكن ابن عمار واطضاعه بالعلم ، قوله : « وألف كتباً كثيرة النفع مثل كتاب « التفصيل » وهو كتابه الكبير في التفسير ، ولما أظهر هذا الكتاب في الأندلس قيل لمن تولى الجهة التي نزل بها من الأندلس : ليس الكتاب له وإذا أردت علم ذلك فخذ الكتاب إليك واطلب منه تأليف غيره . ففعل ذلك وطلب غيره فألف له

( ١ ) طبقات القراء ٢ : ٣ .

( ٢ ) طبقات القراء ٢ : ٨٩ .

( ٣ ) طبقات القراء ٢ : ٢٢٤ .

( ٤ ) الصلة ١ : ٨٩ ، وبنية الوعاة ١ : ٣٥١ ، ومعجم الأدباء ٥ : ٣٩ .

( ٥ ) الصلة ١ : ٨٩ ، ومعجم الأدباء ٥ : ٣٩ ، وإنباء الرواة ١ : ٩١ .

«التحصيل» وهو كالمختصر منه وإن تغير الترتيب بعض تغير . والكتابان مشهوران في الآفاق سائران على أيدي الرفاق «(١)» .

وأشتهر عنه رحلته للطلب ، ففي أكثر مصادر ترجمته إشارة إلى ذلك وإعراب عنه «(٢)» ، كما أن فيها ذكر دخوله للأندلس «(٣)» ، وفيها تقدم من ذكر بعض من شيوخه وتلاميذه بيان لهذه الرحلة ، إذ أن منهم غير واحد هم أندلسيون .

وأذهب في تقدير ابن عمار إلى أنه من طبقة الداني ومكي بن أبي طالب شهرة وعلماً ، وذلك أن المصادر لا تذكر شيئاً عن لقائه لها أو لأحدهما وإن لم يكن هذا يعنى بالضرورة ألا يقرأ الشيخ على الشيخ ، إذ طالما قرأ الكبير على الكبير بل الكبير على الصغير ، وفي ذكر تلميذه محمد بن أحمد بن مطرف ما يؤكد الذي أزعجه إذ أن هذا التلميذ صحب ابن عمار وقرأ على مكي فلو أن ابن عمار كان أقل منزلة من مكي أو دونه بكثير ، لانصرف هذا التلميذ الشهير عنه ، واقتصر على مكي .

## ٦ - آثاره :

وفي ذكر آثار المؤلف وتعدادها شيء من إيضاح سماته وتدلليل على فضله وبيان لعلمه . ومن آثار ابن عمار التي أتمت عليها بعض مصادر ترجمته ما يلي :

(أ) التحصيل وهو في التفسير «(٤)» .

(ب) التحصيل وهو كالمختصر من التحصيل .

(١) إنباه الرواة ١ : ٩١ - ٩٢ .

(٢) مفتاح السعادة ١ : ٤١٩ ، وطبقات أقران ١ : ٩٢ .

(٣) الصلة ١ : ٨٩ ، وبغية الوعاة ١ : ٣٥١ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٢٧ .

(٤) فهرس الكتبخانة الخديوية ١ : ١٣٦ - ١٣٧ ، وفيه ذكر أجزاء من نسخ مختلفة

بالأرقام التالية : « رقم خاص ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٣٢٥ » .

(ج) تعليل القراءات السبع ، وقد فضله بعض عصري القفطي من الأدباء على كتاب الحجّة لأبي على الفارسي .

(د) الهداية في القراءات السبع ، وقد ذكر ابن الجزري أنه قرأه وقرأ شرحه ، ولعل هذا الشرح هو « تعليل القراءات السبع » المتقدم ذكره على هذا<sup>(١)</sup> .

وتغفل بعض المصادر ذكر مؤلفاته مقتصرة على قولها : إنه ألف كتاباً كثيرة النفع دون تسمية أحدها<sup>(٢)</sup> .

(هـ) هجاء مصاحف الأمصار ؛ وهو كتابنا هذا ، وليس له ذكر في هذه المصادر ، وأرجح - كما هو شأن كثير من المصنفات - أن لابن عمار مصنفات أخرى قد ضاعت وعفت عليها يد الزمان ، ولعل في بعض خزائن المخطوطات بعضاً منها ، فإذا أتبح للمهتمين بالمخطوطات والتحقيق فرصة البحث عن مصنفات ابن عمار والكشف عنها فعمسى أن يجدوا غير ما ذكر منها .

## موضوع الكتاب

وواضح أن موضوع الكتاب هو رسم المصاحف التي بعث بها عثمان ابن عفان - رضى الله عنه - إلى الأمصار ، وما جاء فيها من وجوهه المختلفة على نحو مختصر ، استفاده المؤلف من آثمة التأويل وأرباب العلم فيه .

والمتبع لموضوع رسم المصاحف يدهشه كثرة ما كتب فيه<sup>(٣)</sup> ويخبره

---

(١) ومصادر مصنفاته التي عدتها هي التالية : إنباه الرواة ١ : ٩١ ، وطبقات القراء ١ : ٩٢ ، ومفتاح السعادة ١ : ٤١٩ ، وفهرس الكتبخانة الخديوية ١ : ١٣٦ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٢٧ .

(٢) الصلة ١ : ٨٩ ، وبقية الوعاة ١ : ٣٥١ ، وطبقات المفسرين ٥ .

(٣) فن ذلك ما رصده في فهرس المخطوطات المصدرة وفهرس قينا أذكر بعضها =

اختلاف المصنفين في وجوهه حتى إن كثيراً من المتعلمين كابن قتيبة والقراء حمل كثيراً من تلك الوجوه على خطأ الكاتب وجهله في الإملاء<sup>(١)</sup> وأبرز ما يثيره الذين تناولوا بحث رسم المصحف هو الآتي :

(أ) زيادة بعض الحروف كما في قوله تعالى : (ولأوضحوا لخلالكم) «التوبة ٤٧» وقوله عز وجل (أولاً اذبحنه) «النمل ٢١» وما أشبههما .

(ب) حذف بعض الحروف كما في قوله سبحانه : (إن هذين لساحران) «طه ٦٤» وقوله تعالى : (قال رجلن) «المائدة ٢٧» وشبههما .

(ج) المقطوع والموصول كما في قوله عز وجل : (إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا) «التوبة ٨٥» وقوله تعالى : (فلما عتوا عن ما نهوا عنه) «الأعراف ١٦٦» وقوله سبحانه : (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً) «الحديد ١١» .

(د) ما كتب بالثاء وهو بالهاء وما كتب بالهاء وهو بالثاء .

وبعض هؤلاء تراهم يتناولون بعض تلك الوجوه بالنقد والتعليل كما فعل ابن قتيبة<sup>(٢)</sup> وكذلك القراء في بعض مواطن من كتابه «معاني القرآن» إذا ما لاحظ تناقضاً بين حرفين كتباً على وجهين مختلفين أو حرفاً كتب في

== لما فيه من تقع :

أ- رسالة في رسم المصحف : تأليف إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن الأموي الأندلسي نسخة كتبت سنة ٧٩٧ هـ ، في مكتبة شهيد علي برقم ٢٧٦ (١) وهي في ٣٧ ورقة .

ب- مختصر ما رسم في المصحف الشريف : تأليف اسماعيل بن خلف بن ظافر بن عبد الله العقيل وهو بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٠ قراءات وهو في ٣١ ورقة .

ج- رسوم المصحف الكريم على رواية أبي عمرو ، ولعله تأليف أبي عمرو الداني وهو بمكتبة أبا صوفيا برقم ١٠٤٨١٤ في ٣١ ورقة .

د- جامع الكلام في رسم المصحف الإمام لمؤلف مجهول وهو بفيينا برقم ١٦٢٦ .

(١) معاني القرآن ١ : ٤٣٩ .

(٢) تأويل مشكل القرآن ٤٠ - ٤٢ .



موضوعين على نحوين مختلفين<sup>(١)</sup>. ويفعل فعله ابن الأنباري في كتابه «إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل»، وكذلك أبو جعفر النحاس في كتابه «القطع والائتناف» في مواضع كثيرة. ومنهم من ذهب إلى نحو من الإحصاء لوجوه الاتفاق والاختلاف بين مصاحف الأمصار كما فعل ابن أبي داود السجستاني وأبو عمرو الداني، ومنهم من ذكر ذلك في معرض كلامه على الرسم استدراكاً لعلم من علوم العربية، كما فعل ابن قتيبة في أدب الكاتب، وابن النديم في الفهرست. وظلت مسألة الرسم على هذا النحو من البحث والتناول دون أن تظفر بحل حاسم في وجوهها المختلف فيها خاصة. فأما المتقدمون فانتهى بعضهم إلى القطع بلزوم رسم المصاحف<sup>(٢)</sup> وأما المتأخرون فقد ذهبوا في السؤال والبحث محاولين التعليل لتلك الوجوه؛ ومنهم من استجاز كُتِبَ المصحف على إملاء عصره متعللاً بالتسهيل على المتعلمين، خصوصاً الصغار والبتدئين في القراءة من الكبار، رجاء إشاعة قراءة الكتاب في هؤلاء، وفهمهم للكلام رب العالمين وما أشبه ذلك من الحجج؛ غير أن المسألة لا تزال معلقة الحل في جوانب منها. ولست بزعم - في هذه العجالة من الكلام على الموضوع - أنني سأشير بحل لها أو أنني فزت بما لم يفز به هؤلاء في هذا الموضوع، ولكنني سأشير بعض أسئلة أعتقد أن في الإجابة عنها سبيلاً إلى توجيه البحث في هذا الموضوع، وأبدأ بتلك الأسئلة فأقول:

- ١- ما هي صلة الخلاف في الرسم بوجوه القراءة وأدائها؟
- ٢- إذا استثنينا وجوهاً من الرسم التي ترجع إلى وجه لها في العربية فما الذي يبقى من وجوه الخلاف؟
- ٣- ما هي وجوه الخلاف المتفق عليها؟
- ٤- ما هي الوجوه المختلف عليها؟

(١) معاني القرآن ١: ٢٧٨، ٤٣٩، ٢٢٠: ٢، ٢٩٣.

(٢) تفسير الطبري ١- ٢٣٠.

٥- هل كل ما في المصنفات الأهميات ، التي تناول هذا الموضوع ،  
هو - على التحديق - مما اختلف فيه ؟

٦- ما هي الوجوه التي كانت موضع ظن المصنفين دون أن يكون لها  
أصل في المسألة ؟

٧- ما هو الغرض من بحث هذه المسألة وما هي النتائج المتوقعة لها ؟

٨- ما هي العلوم القرآنية والعلوم العربية التي تعين على إيضاح المسألة ،  
ومدى ما تقدمه تلك العلوم من فوائد ، وما يقدمه الرسم لها ؟

٩- أفي الساميات مثل هذا الخلاف أو بعض من وجوهه وما صلته  
بالخلاف في العربية ؟

فاذا أتيح للرسم دراسة مخلصه دقيقة فلا بد أن أغلب وجوهه المعلقة ،  
سوف تجد لها حلاً موافقاً ، وحينئذ سوف يتيسر لكثير من المسائل الأخرى ،  
- التي يثيرها الرسم أو ما له مساس بها - تفسير وتعليل . ولا بد في  
هذا مما يلي :

( أ ) إجراء إحصاء دقيق لوجوه الخلاف ووجوه الاتفاق .

( ب ) اعتماد الأهميات من الكتب التي عاجلت الموضوع .

( ج ) الانتفاع من مصنفات المتأخرين في توجيه المسألة .

( د ) رصد أبرز الموضوعات القرآنية والعربية التي تفيد في توجيه  
البحث .

( هـ ) استرفاد الدراسات الحديثة التي اهتمت بمناهج البحث الحديث  
ووسائله .

( و ) الاهتمام بما عاجلته الساميات في هذا الوجه إن وجد .

فهذا ما أردت الإشارة إليه راجياً أني مهدت للبحث في هذا الموضوع  
المهم أو أثرت له الخطر .

### خطة التحقيق :

وإذ كنت أعني بموضوع قرآني ، هو الوقف والابتداء في القرآن الكريم ، وهو يتصل بموضوع رسم المصاحف في بعض وجوهه ، فإني اهتمت بمثل هذا المصنف ، لما فيه من وجوه ، تعين على بحث الموضوع المذكور .

### نسخ الكتاب :

وحين شرعت بتحقيق نص الكتاب لم يتوافر لدى سوى هذه النسخة ، ولم يقع إلى فيما عدت إليه من الفهارس ، أن هناك نسخة أخرى أو نسخاً من هذا الكتاب ، سوى التي يذكرها فهرس المخطوطات المصورة ، وهي بدار الكتب المصرية برقم ٦٤٠ قراءات ، وعدد أوراقها ٢٦ ، وتاريخ نسخها سنة ١١٤٢ هـ .

### وصف النسخة المعتمدة :

- وأما النسخة التي اعتمدها في تحقيق هذا الكتاب فهي :
- نسخة مكتبة المدينة المنورة ، وهي بلا رقم مميز .
- تامة ، عدد أوراقها ١٨ .
- ومسطرتها ١٩ × ١٠ على الأغلب .
- وخطها خط القرن الخامس ، ومشكولة شكلاً تاماً .
- وعنواناتها بخط أكبر .
- وناسخها هو أحمد بن محمد بن محرز الأنصاري المقرئ الأندلسي .
- وتاريخ النسخ هو ٤٩٣ هـ .
- وعليها عبارة تفيد المقابلة ، جاءت بآخرها ، هي : « بلغت مقابلة بالأم » كما أن بوجه الورقة العاشرة لفظ « قوبلت » .
- وبخلفية وجه الورقة السابعة عشرة خاتم غير مقروء .
- وبآخرها خاتم تملك ، جاء فيه : « وقفه العبد الفقير إلى ربه الغني

أحمد عارف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني في مدينة الرسول الكريم  
عليه وعلى آله الصلاة والتسليم ، بشرط أن لا يخرج عن خزانته ،  
والمؤمن محمول على أمانته ١٢٦٦ هـ .

### توثيق الفسخة وقيمتها :

ولدى عرضي لهذه النسخة ، بالفحص لقيمتها ، ومدى صلاحيتها لتكون  
أصلاً ، يصلح لنشر الكتاب عنه ، تبينت رجاحتها في ذلك لأمر هي  
التالية :

— ضبطها الذي كان سمتها من أولها إلى آخرها ، وقفت على ذلك  
بقراءتها ، وبما عارضتها عليه من الكتب الموثوقة ، التي تبحث في الموضوع  
نفسه ، سوى هنات ، لا تعد في السقطات ، ولا تحسب على النسخة ، من  
مثل كتابة لفظ « أحدهما » وجاء فيها « أحدها » ( الورقة ٤ - ب ) ، ومثل  
« موضعاً واحداً » وجاء فيها « موضع واحد » بعد قوله : « وزاد الخزاز »  
( الورقة ٥ - أ ) ، ومثل « سواهما » وجاء في الأصل « سواها » على أن  
الضمير يعود على اثنين ( الورقة ٥ - ب ) ، وما أشبه ذلك .

وكذلك ناسخها ، أحمد بن محمد بن خلف بن محرز أبو جعفر الأنصاري  
الأندلسي المقرئ ، ذكر ابن الجزري في ترجمته أن له كتاباً في القراءات  
اسمه « المقنع في القراءات السبع والمفيد في الثمان » أسند القراءات فيهما عن  
أبي عبدالله الحسين بن موسى الدينوري وعلي بن كموس عن ابن نفيس .  
وذكر أنه قرأ عن أبي الحسين يحيى بن علي الخشاب ، وذكر ابن الجزري  
أيضاً أن أبا جعفر فرغ من كتابه « المقنع » سنة تسع وتسعين وأربعمائة ،  
ثم تصفحه ، وأصلح فيه وزاد ، وذلك بعد أن انتسخ منه نسخاً ، وفرغ منه  
سنة ست عشرة وخمسمائة<sup>(١)</sup> . ونفيد من هذه الترجمة أن أبا جعفر الأنصاري

(١) طبقات القراء ، ١ : ١١٣ .

ذو بصير بالفن ، قائم به ، على عناية عنده بانتساخ كتب الفن ، ومراجعتها والنظر فيها ، وتدقيق مادتها ، وهذا بعينه نفيده من عبارته ، التي جاءت على وجه الورقة الأولى من الكتاب ، وهي : « كتب أحمد بن محمد بن مجرز . . . » إذ تعنى ما ذهبنا إليه ، من تلك العناية بالانتساخ ، وتعنى أن ما ينسخه ، إنما هو موضع ثقة وقبول لدى أهل الفن .

ثم إن تاريخ هذه النسخة قريب عهد بالمؤلف ، ليس بينه وبينه أكثر من نصف قرن من الزمان ، ومثل هذا البعد ليس بشيء ، فهي كأنها النسخة الأم ، بل إنها قوبلت بالأم ذاتها ، كما صرح بآخرها ، وصرح بلفظ المقابلة في غير ذلك الموضع .

فلهذا كله يمكن أن نقطع بتوثيق النسخة أصلاً لنشر الكتاب ، دون الالتفات إلى النسخة الأخرى ، لما جاء من وصف هذه ، مما لا نفع معه ، يطمع في إضافته إلى الأصل المعتمد .

### قيمة الكتاب في فنه :

وللكتاب قيمة في فنه ، تتجاوز بعض الكتب التي اشتهرت لدى المشتغلين بهذا الفن ، وذلك لفحواه ما في مصنفات أمهات عرضت للموضوع ، تفرق في مواضع شتى من الكتب الأخرى ، أو أغفلته ، أو سقط منها ، على ما نلاحظه في كتاب « المصاحف » لابن أبي داود ، بالرغم من تقدمه ، ولأنه عمد إلى الإحصاء ، مع بعض التعليل والتوجيه ، ولأنه تام كامل ، وقد كلف مؤلفه باعتماد أقوال أئمة الفن ، ومن له شأن فيه ، من الموثوقين المعدودين ، حتى جاء بهذه الصفة .

تحقيقه وإعداده :

وإذ عزمنا على تحقيقه ، وإعداده للنشر ، عن الأصل المذكور ، انتسخت منه نسخة راعيت فيها وجه إملاء الآيات ، على موافقة رسمها في

المصاحف ، التي تنسب إليها ، وما سوى ذلك فقد أخذت فيه بإملائنا .  
واهتمت بضبط النص قبل كل شيء ، ومقابلة الأصل على كتب الفن  
المتعمدة للاستيثاق والضبط .

وأما الآيات وأحرف الشواهد ، التي جاءت في النص ، فقد خرجتها  
وجعلت أرقامها في المصحف بنهاية الآية أو الحرف . وما جاء من أعلام  
فقد ترجمت لهم ، على مقتضى الحاجة في الحاشية .

وأعددت خمسة فهارس ، اختصت أولها بالمقدمة وموضوعات  
الكتاب ، وثانيها بالاصطلاحات الفنية ، وثالثها بالأعلام ، ورابعها بالقبائل  
والأقوام والأماكن والأيام ، وآخرها بالمصادر والمراجع . وأغفلت فهرسة  
الآيات حتى لا يتكرر تخريجها مرتين ، إذ كنت خرجتها في المتن .

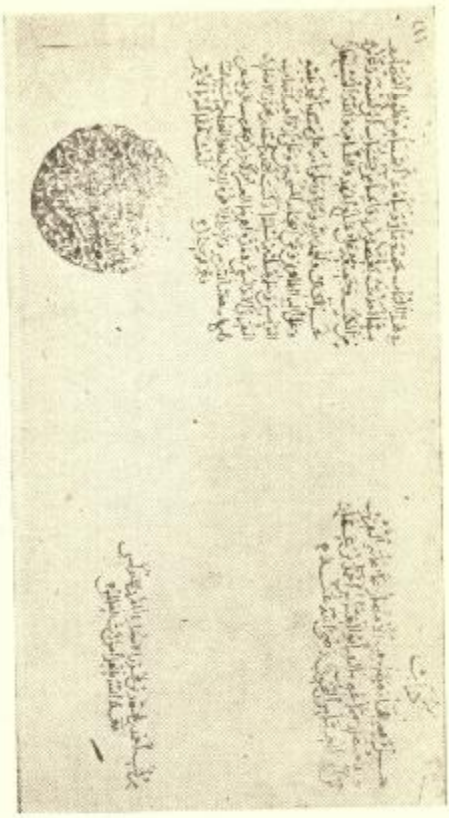
فهذا جهدى بذلته ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

محبي الدين عبد الرحمن رمضان

دمشق

الأحد ٢٥ من صفر ١٣٩٢

٩ من نيسان ١٩٧٢



الصح الأول من الخطوط يظهر وجه الأيمن خلاف الكتاب  
وفي وجه الأيسر نهاية الكتاب





Handwritten text in Arabic script, arranged in two columns. The text is dense and appears to be a technical or scientific treatise. The right column contains approximately 18 lines of text, while the left column contains approximately 15 lines. The script is a cursive style, likely Maghrebi or similar. There are some larger characters or symbols interspersed within the text, possibly indicating specific terms or measurements. The paper shows signs of age, with some discoloration and wear.

الصح الثالث من المختصر اجبر نموذجنا على جانب من موضوع الكتاب



## كتاب

جزء فيه هجاء مصاحف الأمصار  
على غاية التقريب والاختصار ،  
مما عني بتأليفه أبو العباس أحمد  
ابن أبي العباس رضي الله عنه

من كتب أحمد بن محمد الأنصاري  
المقري الأندلسي نفعه الله بالعلم  
آمين رب العالمين



بسم الله الرحمن الرحيم  
استعنت بالله

## القول في علم خط مصاحف أهل الأمصار<sup>(١)</sup> بغاية الجهد في الاختصار

قال أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس النحوى :

لما كانت المصاحف ، التى هى الأئمة<sup>(٢)</sup> ، إذ قد اجتمعت عليها الأمة ،  
تلزّم موافقتها ولا تسوغ مخالفتها - وكان كثير من الخط المثبت فيها ، يخرج  
عن المعهود عند الناس<sup>(٣)</sup> ، مع حاجتهم إلى معرفته ، لتكتب المصاحف على  
رسمه ، وتجرى فى الوقف على كثير منه لكل قارئ من القراء على مذهبه  
وحكمه - كانت الحاجة إليه كالحاجة إلى سائر علوم القرآن بل أهم ،  
ووجوب تعليمه أشمل وأعم ، إذ لا يصح معرفة بعض ما اختلف القراء فيه  
دون معرفته . ولا يسع أحداً اكتاب مصحف على خلاف خط المصحف  
الإمام ورتبته<sup>(٤)</sup> . وقد أثبت ذلك فى هذا الموضوع مختصراً على ما روينا عن  
الأئمة ، المعنيين بعلوم التأويل ، مع ما أمكن فيه من احتجاج وتعليل ، والله  
الموفق للصواب بمنه ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

(١) هى مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام ومصر واليمن .

(٢) هى المذكورة فى الحاشية المتقدمة .

(٣) الحكم ٢٥ - ٤١ كلامه على ترتيب حروف الهجاء ورسما وإعجامها ، وإعجاز  
القرآن ٢١ وما بعدها كلامه على رسم المصحف وتواتر القراءة به منذ عهد النبى صلى الله  
عليه وسلم .

(٤) صحيح البخارى «كتاب فضائل القرآن» ، البابين ٢ ، ٣ ، والمصاحف ١٨ ،

وتفسير الطبرى ١ : ٣٣٠ وإيضاح الوقف والابتداء ٢٨٢ .

## ذكر ما كتب بالهاء أو بالتاء من هاء التانيث<sup>(١)</sup>

- فمن ذلك «النعمة» هي في جميع القرآن بالهاء ، سوى أحد عشر موضعاً فإنها بالتاء ، أولها في البقرة: (واذكروا (٢-ب) نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم) آية ٢٣١ .
- والثاني في آل عمران : (واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء) آية ١٠٣ .
- والثالث في المائدة : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء) آية ١١ .
- والرابع في إبراهيم: (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفراً) آية ٢٨ .
- والخامس فيها : (وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسان) آية ٣٤ .
- والسادس في النحل : (وبنعمت الله هم يكفرون) آية ٧٢ .
- والسابع فيها : (يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها) آية ٨٣ .
- والثامن فيها : (واشكروا نعمت الله) آية ١١٤ .
- والتاسع في لقمان : (تجري في البحر بنعمت الله) آية ٣١ .
- والعاشر في فاطر : (اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله) آية ٣ .
- والحادى عشر في الطور : (فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون) آية ٢٩ .
- ومن ذلك «الرحمة» ، جميع ما في القرآن منها بالهاء ، سوى سبعة مواضع ، أولها في البقرة: (أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم) آية ٢١٨ .
- والثاني في الأعراف : (إن رحمت الله قريب من المحسنين) آية ٥٦ .
- والثالث في هود : (رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت) آية ٧٣ .

(١) إيضاح الوقف والابتداء ٢٨١ - ٣١١ ، فيه ما يتضمنه هذا الباب ، والمصاحف ١٠٥ - ١١٦ ، وأدب الكتاب ٢٠٠ ، والبرهان ١: ٤١١ - ٤١٦ ، والنشر ٢: ١٢٩ - ١٣٣

والرابع في مريم : ( ذكر رحمت ربك عبده زكريا ) آية ٢ .  
 والخامس في الروم : ( فانظر إلى آثار رحمت الله ) آية ٥٠ .  
 والسادس في الزخرف : ( أمهم يُقسمون رحمت ربك ) آية ٣٢ .  
 والسابع فيها : ( ورحمت ربك خير مما يجمعون ) آية ٣٢ .  
 ومن ذلك « السُّنة » ، جميع ما في القرآن منها بالهاء ، سوى خمسة مواضع ،  
 أولها في الأنفال : ( فقد مضت سنت الأولين ) آية ٣٨ .  
 والثاني والثالث والرابع في فاطر : ( فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن  
 نجد لسنت (أ.٣) . الله تبديلا ولن نجد لسنت الله تحويلا ) آية ٤٣ .  
 والخامس في سورة المؤمن : ( سنت الله التي قد خلت في عباده )  
 آية ٨٥<sup>(١)</sup> .

ومن ذلك « امرأة » ، كل ما في القرآن منها غير مضاف فهو بالهاء ،  
 وفيه سبعة مواضع مضافة بالتاء ، وهي :  
 ( امرأت عمران ) آل عمران آية ٣٥ .  
 و ( امرأت العزيز ) موضعان في يوسف آية ٣٠ ، ٥١ .  
 و ( امرأت فرعون ) موضعان في القصص آية ٩ ، والتحریم آية ١١ :  
 وفيها : ( امرأت نوح وامرأت لوط ) آية ١٠ .  
 ومن ذلك « اللعنة » ، حرفان بالتاء :  
 في آل عمران : ( فنجعل لعنت الله على الكاذبين ) آية ٦١ .  
 وفي النور : ( أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين ) آية ٧ .  
 ومن ذلك « المعصية » بالتاء حرفان<sup>(٢)</sup> :  
 في المجادلة : ( ومعصيت الرسول ) في موضعين آية ٨ ، ٩ .  
 ومن ذلك « كلمة » ثلاثة مواضع بالتاء :

(١) أي سورة غافر .

(٢) المصاحف ١١٤ .

في الأعراف : ( وتمت كلمت ربك الحسنى ) آية ١٣٧ ، والقراء  
مجمعون على قراءتها بالتوحيد .

وفي يونس : ( كذلك حقّت كلمت ربك على الذين فسقوا ) آية ٣٣ :  
وفي المؤمن : ( حقّت كلمت ربك على الذين كفروا ) آية ٦ . هكذا  
ذكر ابن الأنبارى <sup>(١)</sup> . وذكر ابن أشته <sup>(٢)</sup> أنه ليس في القرآن بالتاء سوى  
ثلاثة مواضع :

في الأنعام : ( وتمت كلمت ربك صدقاً وعدلاً ) آية ١١٥ .  
والموضعان اللذان ذكرهما ابن الأنبارى . وقيل : هي أربعة مواضع ،  
الثلاثة التي ذكرها ابن الأنبارى ، والرابع هو آخر يونس ؛ ( إن الذين حقّت  
عليهم كلمت ربك لا يؤمنون ) آية ٩٦ . ( ٣ . ب ) وفيها اختلاف <sup>(٣)</sup> . هذا  
أصح ما روينا منه .

ومما كتب في المصحف بالتاء <sup>(٤)</sup> :

( بذات الصلور ) آل عمران ١١٩ ، حيث وقع .

( ذات الشوكة ) في الأنفال ٧ .

( بقيت الله ) في هود ٨٦ .

---

( ١ ) هو محمد بن القاسم بن محمد أبو بكر ، من أعلم الكوفيين بنحوهم ، لغوى ،  
أديب ، روى القراءة عن أبيه والقاضي إسماعيل بن إسحاق والحسن بن الحباب ، وكان مضرب المثل  
في الحفظ توفي سنة ٣٢٨ هـ ، انظر طبقات القراء ٢٠٠ - ٣٣٢ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٣٠٦ -  
٣١٣ ، وإنباء الرواة ٣ : ٢٠٢ - ٢٠٨ .

( ٢ ) هو محمد بن عبدالله بن أشته أبو بكر الأصهباني ، عالم بالعربية والقراءات حسن  
التصنيف ، نحوى ، قرأ على ابن مجاهد ومحمد بن يعقوب المعدل وغيرهما ، وقرأ عليه خلف  
ابن إبراهيم ومحمد بن أسد الأندلسي وغيرهما توفي سنة ٣٦٠ هـ بمصر ، انظر طبقات القراء  
٢ : ١٨٤ ، والمشتبه ٢٨ .

( ٣ ) المصاحف فيه الثلاثة الأولى ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ .

( ٤ ) المصاحف لا يذكر من هذه الأحرف سوى الذى في يوسف والروم وسبأ وفصلت

والواقعة ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ .



- و (غيابات الجب) في يوسف ١٠ ، ١٥ .  
 و (آيات للسائلين) يوسف ٧ .  
 و (هيئات هيئات) في المؤمنين ٣٦ .  
 و (ذات بهجت) في النمل ٦٠ .  
 و (فطرت الله) في الروم ٣٠ .  
 و (آيات من ربه) في العنكبوت ٥٠ .  
 و (وهم في الغرفات آمنون) في سبأ ٣٧ .  
 و (على بينت منه) في فاطر ٤٠ .  
 و (لات حين مناص) في ص ٣ .  
 و (من ثمرات من أكمامها) في فصلت ٤٧ .  
 و (شجرت الزقوم) في الدخان ٤٣ .  
 و (جنت نعيم) في الواقعة ٨٩ .

و (جالات صفر) في «المرسلات» ٣٣ . هذا كله في المصحف  
 بالتاء . واختلف القراء في الجمع والإفراد في بعضه<sup>(١)</sup> ؛ وليس هذا موضع  
 ذكره . وقد ذكرنا في غير هذا الموضوع من يتبع الخط في وقفه من القراء ؛  
 ومن يقف منهم على كل هاء تأنيث في المفرد بالهاء ، سواء أكانت مكتوبة  
 في المصحف بالهاء أو بالتاء<sup>(٢)</sup> . فينبغي أن تعرف هذه المواضع ليوقف على  
 ما كتب منها بالهاء بالهاء ، وما كتب بالتاء بالتاء ، لمن مذهبه ذلك من القراء ،  
 وليكتبها<sup>(٣)</sup> كتاب المصاحف على ما وقعت عليه في الأئمة إن شاء الله .  
 فأما السبب الموجب لوقوع بعض هذه المواضع بالهاء ، ووقوع بعضها بالتاء ،

(١) مثل ذلك في حرفي يوسف ، والعنكبوت ، وسبأ ، وفاطر ، انظر التيسير ١٢٧ ،  
 ١٧٤ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، والنشر ٢ : ١٣٠ - ١٣١ .  
 (٢) التيسير ٦٠ ، والنشر ٢ : ١٣٠ .  
 (٣) إيضاح الوقف والابتداء ٢٨٧ ، وأدب الكاتب ٢٠٠ .

فما ذكره العلماء ، فإنهم زعموا أن ذلك من المملى والكاتب . فإن المملى كان إذا وصل الكلمة ، التي فيها هاء التأنيث ( ٤-أ ) بالكلمة التي تليها ، انقلبت الهاء تاء في الإدراج ، فكتبها الكاتب على اللفظ بهاء في الوصل . وإذا قطع الكلمة مما بعدها فقال : « رحمه الله » ، كان لفظه بالهاء ، فكتب الكاتب بالهاء على لفظه (١) . والوقف على هاء التأنيث بالتاء لغة طيء يقولون : حمزت وطلحت (٢) . روى أنهم نادوا يوم النمامة : يا أصحاب سورة البقرة . فقال طائفة منهم : أحمد الله ما معي منها آيت (٣) . ومنه قول الراجز (٤) :  
الله نجىك بكفى مسلمت من بعدما وبعدهما وبعدهمت  
صارت نفوس القوم عند الغلصمت وكادت الحسرة أن تدعى أمت  
والتاء هي الأصل في مذهب سيبويه (٥) وأصحابه ، والقراء (٥) وغيره من الكوفيين . والهاء بدل منها في الوقف . وذكر سلمة بن عاصم (٦) عن بعض النحويين : أن أصلها الهاء ، فأبدلت في الوصل تاء ، وأنهم فرّقوا بين الاسم والفعل بأن جعلوا في الاسم الهاء وفي الفعل التاء ، نحو : قامت وقعدت (٧) . وقد شرحنا ذلك في غير هذا الوضع .

(١) انظر الهامش السابق .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء ٢٨٢ ، وكتاب سيبويه ٢ : ٣٣٧ .

(٣) هو أبو النجم العجل ، واسمه الفضل بن قدامة ، الراجز ، عصري رؤبة ، وهو في الطبقة الأولى . وكان الأصمعي لا يعجب به لكثرة غلظه ، انظر الشعر والشعراء ٥٨٤ ، والأغانى ١٠ : ١٥٠ ، والموشح ٢١٣ .

(٤) الخزانة ٢ : ١٤٨ ، واللسان ٢٠ : ٣٦١ ، ومجالس ثعلب ٢٧٠ فيه عجز الأول فحسب .

(٥) هو إمام النحو ، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء توفى سنة ١٨٠ هـ طبقات القراء ١ : ٦٠٢ ، ومراتب النحويين ٦٥ ، وبغية الوعاة ٢ : ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٦) هو يحيى بن زياد إمام الكوفيين ، وأعلمهم بالنحو واللغة والأدب ، روى القراءة عن ابن عباس والكناني ، توفى سنة ٢٠٧ هـ ، مراتب النحويين ٨٦ - ٨٨ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٧١ - ٣٧٢ .

(٧) هو صاحب الفراء ، روى القراءة عنه وعن الليث بن خالد ، وعنه ثعلب ومحمد ابن قزح ، عالم بالعربية حافظ ثقة ، توفى بعد سنة ٢٧٠ هـ ، طبقات القراء ١ : ٣١١ ، والجرح والتعديل ٢ : ١٦٨ .

## القول في الموصول والمقطوع (١)

وذلك يقع في المدغم وغير المدغم . فأما المدغم فنه « أن لا » وقع منها في المصحف عشرة مواضع بالنون ، وواحد مختلف فيه<sup>(٢)</sup> ، وماسواها بغير نون . فأول العشرة في الأعراف :

( حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق ) آية ١٠٥ .

وفيها : ( أن لا يقولوا على الله إلا الحق ) آية ١٦٩ .

وفي التوبة : ( وظنوا أن لا (٤ - ب) ملجأ من الله إلا إليه ) ١١٨ .

وفي هود : ( وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون ) ١٤ .

وفيها : ( أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف ) ٢٦ .

وذكر محمد بن عيسى<sup>(٣)</sup> عن نصير<sup>(٤)</sup> في الأنبياء : ( فنادى في الظلمات

أن لا إله إلا أنت ) ٨٧ . قال : هو في بعض المصاحف بنون ، وفي بعضها بغير نون .

وفي الحج : ( أن لا تشرك بي شيئاً ) ٢٦ .

وفي يس : ( أن لا تعبدوا الشيطان ) ٦٠ .

وفي الدخان : ( وأن لا تعبدوا على الله ) ١٩ .

---

(١) يرجع في هذا الباب إلى إيضاح الوقف والابتداء ٣١٢ ، والمقطع ٧٣ - ٨٢ ، والمصاحف ١١٥ - ١١٦ ، وأدب الكاتب ١٩٤ - ١٩٨ ، والبرهان ١ : ٤١٧ - ٤٢٨ ، والنشر ٣ : ١٤٤ - ١٥٠ .

(٢) المصاحف ١١٠ وهو فيه بلا نون ، والنشر ٣ : ١٤٨ .

(٣) هو إمام في القراءات ، أخذ القراءة عرضاً وساعاً عن خلاد بن خالد ، وسليم بن عيسى ، ونصير بن يوسف النحوي ، وعنه الفضل بن شاذان وغيره ، عالم صدوق ، توفي سنة ٢٥٣ هـ ، طبقات القراء ٣ : ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٤) هو نصير بن يوسف النحوي ، أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي ، وعنه محمد بن عيسى وغيره ، كان من الأئمة الحذاق خاصة في رسم المصاحف ، توفي سنة ٢٤٠ هـ ، طبقات القراء ٣ : ٣٤٠ - ٣٤١ ، وإنباء الرواة ٣ : ٣٤٧ .

وفي المستحقة : ( على أن لا يشركن بالله شيئا ) ١٢ .  
وفي نون والقلم : ( أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ) ٢٤ .  
ومن ذلك « أن لن » ، هو في جميع القرآن بالنون سوى موضعين كتبنا  
في المصحف بغير نون أحدهما<sup>(١)</sup> : ( ألن نجعل لكم موعدا ) في الكهف . ٤٨

والثاني : ( ألن نجتمع عظامه ) في سورة القيامة ٣<sup>(٢)</sup> .  
ومن ذلك « مما » جميع ما في القرآن منه بغير نون سوى ثلاثة مواضع  
فإنها بالنون :

في النساء : ( فن ما ملكت أيمانكم ) ٢٥ .  
وفي الروم : ( هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء ) ٢٨ .  
وفي المنافقين : ( وأنفقوا من ما رزقناكم )<sup>(٣)</sup> آية ١٠ .  
ومن ذلك : ( فلأنتم يستجيبيوا لكم ) ١٤ . هو بغير نون في سورة هود  
لاغير . وفي سائر القرآن بالنون<sup>(٤)</sup> .  
ومن ذلك « عمن » هي مكتوبة في المصحف بغير نون في سائر القرآن  
سوى موضعين :

في النور : ( ويصرفه عن من يشاء ) ٤٣ .  
وفي النجم : ( فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ) ٢٩ . فلإنهما  
بالنون<sup>(٥)</sup> .

ومن ذلك « عما » هو في جميع القرآن بغير نون سوى ( ٥ - أ ) موضع واحد

---

( ١ ) في أصل المخطوط « أحدها » .

( ٢ ) المصاحف يذكر الثاني فحسب ١١٥ .

( ٣ ) والمصاحف لا يذكر سوى الأخيرين ١١١ ، ١١٥ .

( ٤ ) المصاحف ١٠٨ .

( ٥ ) والمصاحف يذكر الثاني فحسب ، وهو فيه موصول ١١٤ .

(٥- أ) في الأعراف قوله : ( فلما عتوا عنه ما نهوا عنه ) ١٦٦ . فإنه بالنون (١) :

ومن ذلك « وإما » ، هو في جميع القرآن بغير نون سوى التي في الرعد قوله : ( وإن ما نرى نكت ) ٤٠ ، فإنه بالنون (٢) :  
ومن ذلك « أم من » ، هو مقطوع في أربعة مواضع :  
في النساء : ( أم من يكون عليهم وكيلا ) ١٠٩ .  
وفي التوبة : ( أم من أسس بنيانه ) ١٠٩ .  
وفي الصافات : ( أم من خلقنا ) ١١ .  
وفي حم السجدة (٣) : ( أم من يأتي آمنا يوم القيامة ) ٤٠ . وما سوى ذلك « آمن » بيم واحدة .

وأما المقطوع والموصول في غير المدغم فنه « كيلا » منها ثلاثة مواضع موصولة : في الحج : ( لكيلا يعلم ) ٥ .  
وفي الأحزاب : ( لكيلا يكون عليك حرج ) ٥٠ .  
وفي الحديد : ( لكيلا تأسوا ) ٢٣ . وما سواها مقطوع (٤) .  
ومن ذلك « بثما » منها ثلاثة مواضع موصولة :  
في البقرة : ( بثما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا ) ٩٠ .  
وفيها : ( قل بثما يأمركم به إيمانكم ) ٩٣ .  
وفي الأعراف : ( قال بثما خلفتموني من بعدي ) ١٥٠ . وما سواها مقطوع (٥) .

(١) المصاحف ١٠٧ .

(٢) المصاحف ١٠٩ .

(٣) أي سورة « فصلت » .

(٤) إيضاح الوقف والابتداء ٣٤٣ لا يذكر سوى حرف الحديد ويفعل الأخرى ، والمصاحف ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ .

(٥) إيضاح الوقف والابتداء ٣٣٧ يقتصر على ذكر حرف البقرة ، والمقنع ٧٩ ، والمصاحف ١٠٥-١٠٧ ، والنشر ٢ : ١٤٩ وهو يفعل حرف الأعراف ويذكر آخر في المائدة (آية ٨٠) .

ومن ذلك « أينا » منها ثلاثة أحرف موصولة :

في البقرة : ( فأينا تولوا فم وجه الله ) ١١٥ .

وفي النحل : ( أينا توجهه لا يأت بخير ) ٧٦ .

وفي الشعراء : ( أينا كنتم تعبدون ) ٩٢ ، وماسواها مقطوع .

وزاد الخزاز<sup>(١)</sup> موضعاً واحداً<sup>(٢)</sup> قوله تعالى : ( أينا ثقفوا ) في الأحزاب ٦١ ، وقال غيره : إن قوله تعالى : ( أينا تكونوا يدرككم الموت ) - ( ٥٥ ب ) في النساء ٧٨ . هو موصول أيضاً<sup>(٣)</sup>

ومن ذلك « إنما » بكسر إن ، هي موصولة في جميع القرآن ، سوى موضع واحد ، قوله تعالى : ( إن ماتوا على آيات ) في الأنعام ١٣٤ . فإنها مقطوعة<sup>(٤)</sup> . فأما المفتوحة فموضعان مقطوعان وهما :

قوله تعالى ( وأن ما يدعون من دونه هو الباطل ) في الحج - ٦٢ - ولقمان ٣٠ . وأما قوله تعالى ( واعلموا أن ما غنمتم من شيء ) في الأنفال ٤١ .

وقوله : ( إن ما عند الله هو خير لكم ) في النحل ٩٥ ، فهما مقطوعان في المصاحف القديمة ، وموصولان في مصاحف أهل العراق<sup>(٥)</sup> .

ومن ذلك ، « كلنا » ، منها حرفان مقطوعان :

في النساء قوله تعالى : ( كل ما ردا إلى التنتة أركسوا فيها ) ٩١ .

(١) هو أحمد بن علي أبو جعفر الخزاز ، قرأ على هبيرة صاحب حفص وسمع القرآن من يحيى القطيني وأبي هاشم الرفاعي ، ثقة ، ماهر ، توفي سنة ٢٨٦ هـ ، طبقات القراء ١ : ٨٦ - ٨٧ .

(٢) في أصل المخطوط : موضع واحد « بالرفع » .

(٣) إيضاح الوقف والابتداء ٣٣٤ ، هو يقتصر على ذكر حرفي النحل والشعراء . ويذكر ثالثاً في الأعراف ( آية ٣٧ ) والمصاحف يذكر الثلاثة الأخيرة فحسب ثالثها موصول ، ويذكر رابعاً في المؤمن ( آية ٧٣ ) مقطوعاً ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٢ .

(٤) المصاحف ١٠٧ .

(٥) لا يذكر المصاحف سوى الأول ١١٠ .

وفي إبراهيم : ( وآتاكم من كل ما سألتموه ) - ٣٤ - وما سواهما<sup>(١)</sup>  
موصول<sup>(٢)</sup> .

ومن ذلك « ابن أم » ، الذي في الأعراف مقطوع ، والذي في طه  
( يَبْنُوهُمْ ) ٩٤ . موصول على هذه الصورة<sup>(٣)</sup> .

ومن ذلك لام الجر هي مقطوعة من الخبر في أربعة مواضع :

في النساء : ( قال هؤلاء القوم ) ٧٨ .

وفي الكهف : ( مال هذا الكتاب ) ٤٩ .

وفي الفرقان : ( مال هذا الرسول ) ٧ :

وفي المعارج : ( قال الذين كفروا قبلك مهطعين )<sup>(٤)</sup> ٣٦ .

ومن ذلك « فيا » هي مقطوعة في أحد عشر موضعا :

في البقرة : ( في ما فعلن في أنفسهن من معروف ) ٢٤٠ .

وفي المائدة : ( ليلوكم في ما آتاكم ) ٤٨ . ( ٦-أ )

وفي الأنعام : ( قل لأجد في ما أوحى إلى محمّما ) ١٤٥ .

وفيها : ( ليلوكم في ما آتاكم ) ١٦٥ .

وفي الأنبياء : ( وهم في ما أشبهت أنفسهم خالمون ) ١٠٢ .

وفي النور : ( لمسكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم ) ١٤ .

وفي الشعراء : ( أتركون في ما ههنا آمنين ) ١٤٦ .

وفي الروم : ( من شركاء في مارزقناكم ) ٢٨ .

وفي الزمر : ( يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون ) ٣ .

وفيها : ( أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون ) ٤٦ .

(١) في أصل المخطوط « سواها » .

(٢) المصاحف يفتل الحرفين كليهما .

(٣) في حرف الأعراف هو ( آية ١٥٠ ) ، والمصاحف لا يذكر حرف « طه » ١٠٧ .

(٤) لا يذكرها المصاحف .

وفي الواقعة : (وننشئكم في ما لا تعلمون) ٦١ . ومتهم من يصلها  
كلها ، ويقطع التي في الشعراء خاصة (١) .  
ومن المقطوع (حيثما كنتم) في الموضعين في البقرة (٢) .  
(ويوم هم بارزون) في المؤمن ١٦ :  
(ويوم هم على النار يفتنون) في الذاريات ١٣١٣ .  
(و على آل ياسين) في الصافات ١٣٠ .

وعلة وقوع بعض ما تقدم ذكره مقطوعا ، وبعضه موصولا ، هو  
ما قدمنا من كتاب الكاتب على لفظ المعلى ، وكذلك المدغم ، وذلك جائز  
لأن «فيا» و«كيلا» وما أشبههما ، هما في الأصل كلمتان . فإذا كتب ذلك  
مقطوعا كان على الأصل ، وإذا كتب موصولا فلكثر استعماله ، حتى  
صارا ككلمة واحدة . والمدغم قد دخل في المدغم فيه ، حتى صارا حرفا  
مشددا . فإذا كتب بحرف واحد كان على لفظ الإدغام ، واستغنى (٦-ب)  
بالتشديد عن صورة الحرف المدغم . وإذا كتب بحرفين فهو على الأصل  
وكل صواب مستعمل .

\* \* \*

### القول في ذوات الواو وذوات الياء (٤)

جميع ما في المصاحف من ذوات الواو في الأفعال والأسماء الثلاثية فهو  
مكتوب بالألف سوى قوله : (والضحى) الضحى آية ١ ، و«ضحى» في  
المعرفة والنكرة . وكذلك : (وضحيا) الشمس ١ ، حيث وقع .

- 
- (١) لا يذكر المصاحف ١١ ، ١١١ ، ١٤٤ . سوى أحرف الأنبياء والرؤم والواقعة .  
(٢) وهما الحرفان (آية ١٤٤ ، ١٥٠) .  
(٣) المصاحف لا يذكر سوى أولها ١١٢ .  
(٤) إيضاح التوقف والابتداء ٤٣٧ ، والمقتضب ٦٧-٧١ ، وأدب الكتاب ٢٠٣-  
٢٠٧ ، والحكم ١٦٠-١٦١ ، ١٨٨-١٩٢ ، والبرهان ١ : ٤٠٩-٤١٠ .



- (و) ما زكى منكم من أحد أبداً) في النور ٢١ .  
 (و) دحيا) - النازعات ٣٠ .  
 (و) طحيا) - الشمس ٦ .  
 (و) تليا) - الشمس ٢ .  
 (و) سجي) - الضحى ٢ .  
 (و) الربوا) - البقرة ٢٧٥ - بالواو والألف في كل القرآن .  
 فأما ذوات الياء فرسومة بالياء في جميع المصاحف ، سوى ما وقع  
 قبل الألف المنقلبة عن الياء فيه ياء نحو: « الدنيا والعليا » ونظائرهما ، فإنها  
 كتبت بالألف كراهية اجتماع اليائين . وكذلك في الأفعال نحو: « أحيانا  
 ويحيا » إلا « يحيى » اسم النبي عليه السلام ؛ و (يحيى من حى عن بيته) في  
 الأنفال ٤٢ .  
 (و) لا يحيى) في طه ٧٤ ، وسبح ١٣ ، فإنهن بالياء .  
 وكذلك « وسقيها » هو في المصاحف (وسقيها) بياءين .  
 وكذلك كتب « هداى ومثواى ومحيى » بالألف .  
 وكذلك كتب (المسجد الأقصى) الإسراء ١ .  
 (و) أنه من تولاه) في الحج ٤ .  
 (و) من أقصا المدينة) في القصص ٢٠ . ويس ٢٠ .  
 (و) سياهم في وجوههم) في الفتح ٤٩ .  
 (و) طغا الماء) في الحاقة ١١ ؛ وفي « طغا » لغتان : طغوت وطحيت  
 (٧- أ) جميع ذلك بالألف .  
 ومما رسمت الألف فيه واوا « الصلوة والزكوة والحيوة والربوا »  
 وكذلك (وصلوات الرسول) في التوبة ٩٩ .  
 وفيها : (إن صلواتك سكن لهم) ١٠٣ .

(١) المقنع ٧١-٧٢ ، والمصاحف لا يذكر سوى آخرها وفيه تفصيل ١٠٦ .

و(أصلوتك تأمرك) في هود ٨٧ :

و(الذين هم على صلواتهم يحافظون) في المؤمنين ٩ . خاصة<sup>(١)</sup> .  
واختلف في الألف في هذه الأربعة الأخيرة لا غير ، فأثبتت بعد الواو  
في بعض المصاحف وحذفت في بعضها .

واختلف في قوله تعالى : ( وحناناً من لدنا وزكاة ) في مريم ١٣ ،  
فكتبت في بعض المصاحف بالواو وفي بعضها بالألف . وكذلك قوله تعالى :  
( خيراً منه زكاة ) في الكهف - ٨١ - و ( حياة طيبة ) في النحل ٩٧ ،  
ومما كتب بالواو ( كشكوة ) في النور ٣٥ .

و(النجوة) في الطور ٤١ .

و(منورة) في النجم ٢٠<sup>(٢)</sup> ، فأما قوله تعالى : ( وهم على صلواتهم )  
الأنعام ٩٢ في غير المؤمنين ، و « في صلواتهم » المؤمنسون ٢ ،  
و ( قل إن صلاتي ) الأنعام ١٦٢ و ( لانهجر بصلواتك ) - الإسراء  
١١٠ و ( كل قد علم صلاته وتسبيحه ) - النور ٤١ و ( حياتنا  
الدنيا ) الأنعام ٢٩ و ( في حياتهم الدنيا )<sup>(٣)</sup> . و ( قدمت لحياتي ) - الفجر  
٢٤ ، فكل ذلك بالألف<sup>(٤)</sup> .

وجميع ما في المصحف من ذوات الياء مكتوب بالياء سوى ما قدمناه من  
الحروف المذكورة<sup>(٥)</sup> . وقد ذكر نصير في ( نخشى أن تصيبنا دائرة ) -  
المائدة ٥٢ ، أنه في بعض المصاحف بالياء ، وفي بعضها بالألف . قال :  
وفي بعض المصاحف ( وجنا ) ( ب - ب ) ( الجنتين ) الرحمن ٥٤ بالألف وفي  
بعضها بالياء . وكذلك رسم خطايينا وخطاييكم بالياء<sup>(٦)</sup> . واختلف في الألف

(١) يقتصر المصاحف على الأخير حسب ١١٠ .

(٢) المصاحف لا يذكر سوى حرفي النجم ١١٤ .

(٣) كذا في الأصل وليس في القرآن سوى قوله تعالى ( في حياتكم الدنيا ) الأحقاف ٢ .

(٤) لا يذكر المصاحف غير حرف النور ١١٠ .

(٥) المقنع ٤٧ - ٤٩ . (٦) المقنع ٦٩ .

التي بعد الطاء ، فأثبتت في بعض المصاحف ، وحذفت في بعضها . و « طوي » مرسوم بالياء في الموضعين<sup>(١)</sup> ؛ وقيل : إن الذي في طه بالألف . و « بلى ، ومي ، وعسى ، وياويلتي ، ويا حسرتي ، ويا أسفى ، وعلى ، وإلى ، ولدى » جميع ذلك مرسوم بالياء في جميع القرآن<sup>(٢)</sup> .

وذكر نصير في (لدا الباب) - يوسف ٢٥ أنه بالألف . وذكر نحو ذلك في (لدى الحناجر) غافر ١٨ ، وقوله : (تترا) - المؤمنون ٤٤ و (كلنا الجنتين) الكهف ٣٣ مرسوم بالالف ، وقد ذكرت أصلهما في غير هذا الموضع .

وذكر الجحدري<sup>(٣)</sup> أنه رأى في (الإمام) مصحف عثمان<sup>(٤)</sup> رضى الله عنه : (ما طيب لكم من النساء) النساء ٣ بياء .

وقال أبو حاتم<sup>(٥)</sup> : في مصحف أهل مكة « جاء » جياً (وجيآهم البنات) البقرة ٢١٣ بالياء في جميع القرآن . وهو في غيره من المصاحف بالألف .

وذكر الكسائي<sup>(٦)</sup> أنه رأى في مصحف أبي<sup>(٧)</sup> « جياً ، وجيآهم » بالياء

(١) والموضعان هما في طه (آية ١٢) ، وفي النازعات (آية ١٦) .

(٢) أدب الكاتب ٢٠٦-٢٠٧ .

(٣) هو عاصم بن أبي الصباح ، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان بن قتة عن ابن عباس ، وقرأ على نصر بن عاصم ، وابن يعمر ، وعليه عرضاً أبو منقر سلام ، وعيسى بن عمر ، توفي سنة ١٢٨ هـ . طبقات خليفة ١ : ٥١٣ ، وطبقات القراء ١ : ٣٤٩ ، وطبقات ابن سعد ٧ : ٢٤٥ .

(٤) هو ثالث الخلفاء الراشدين ، وأحد المبشرين بالجنة ، أتم جمع القرآن ، استشهد سنة ٣٥ هـ ، طبقات القراء ١ : ٥٠٧ ، وطبقات خليفه ١ : ٢٣-٢٤ .

(٥) هو سهل بن محمد المشهور بالسجستاني ، إمام أهل البصرة في النحو والقراءة واللغة ، عرض على يعقوب ، وروى الحروف عن إساعيل بن أبي أويس ، توفي سنة ٢٥٠ هـ .

طبقات القراء ١ : ٣٢٠-٣٢١ ، وإنباه الرواة ٢ : ٥٨-٦٤ ، ومراتب النحويين ٨٠-٨٢ (٦) هو علي بن حمزة ، المشهور ، أخذ القراءة عرضاً عن محمد بن غالب ، وعلى حمزة الزيات ، وعنه البكائي وجعفر بن محمد ، توفي سنة ١٨٣ هـ ، معجم الأدباء ١٣ :

١٦٧-٢٠٣ ، ومراتب النحويين ٧٤-٧٥ ، والفهرست ١٠٣-١٠٤ .

(٧) هو الصحابي الجليل ، سيد القراء ، كاتب الوحي ، توفي سنة ٢١ هـ الإصابة

١ : ١٦-١٧ ، وطبقات ابن سعد ٢ : ٣٤٠-٣٤١ .

أيضاً ، ( وللرجال ) - البقرة ٢٢٨ أيضاً بالياء ( وللرجل ) .

فأما كتاب ذوات الياء بالياء فللدلالة على أنها من الياء ، وللفرق بينها وبين ذوات الواو . وما كتب منها بالألف فعلى اللفظ . وأما ذوات الواو فإنها ( ٨-أ ) كتبت بالألف ، ليفرق بذلك بينها وبين ذوات الياء . وما كتب منها بالياء فلأنها ترجع إلى الياء ، إذا دخلت عليها الزوائد ، أو كان الفعل غير مسمى الفاعل ؛ وأكثر ما وقع من ذلك بالياء ، ما جاور ذوات الياء ، فردد إلى الياء ، وهو من ذوات الواو ، ولتتفق رؤوس الآي وتجري على سنن واحد . وما كتب بالواو ، من نحو « الصلاة » وشبهها ، فهو محمول عندهم على لفظ التضعيم ، لأن الألف ، إذا فحمت نُحِي بها نحو الواو في اللفظ ، فكتبت على ذلك ؛ ويجوز أن تكون كتبت بالواو ، لتدل على أن أصلها الواو .

### القول في المهموز<sup>(١)</sup>

حكم المهموز وما تصوّر همزة فيه حرفاً ، وما لا صورة لها ، هو مذکور في كتب النحويين ؛ وإنما قصدنا في هذا الموضوع إلى ذكر ماجرى عليه خط المصاحف خاصة . فما كتب على التخفيف : « يومئذ وحينئذ ولئن وثلا » فأما « ثلا » فاهمزة فيه مبدلة ياء ، لانفتاحها وانكسار ما قبلها<sup>(٢)</sup> . وأما الحروف المذكورة معه فحكمها في التخفيف ، أن تجعل بين همزة وياء ، فتكتب بالياء ، إذا كانت همزة بين بين ، قريبة من الياء .

ومن ذلك « الضعفاء » اختلف فيه ، فقال محمد بن عيسى : كل مرفوع فهو مكتوب بالواو . وقال الخزاز : ليس في القرآن بالواو سوى حرف

(١) يرجع في هذا الباب إلى المقنع ٦٣-٦٧ ، وأدب الكاتب ٢١٠-٢١٤ ،

والنشر ١ : ٤٤٢-٤٦٣ .

(٢) الحكم ١٠٥ .

في إبراهيم خاصة<sup>(١)</sup> وقيل : إن (٨-ب) الذي في إبراهيم والمؤمن<sup>(٢)</sup> جميعا بالواو والألف بعد الواو<sup>(٣)</sup> :

ومن ذلك « الملائكة » قال محمد بن عيسى : كتبوا الأول من سورة المؤمنين<sup>(٤)</sup> ( الملوأ ) بالواو والألف ، وكذلك المواضع الثلاثة التي في سورة النمل<sup>(٥)</sup> ، وما سوى هذه الأربع « الملائكة » بالألف لاغير . وقال ابن الأنباري : في القرآن بالواو والألف سوى الأول من سورة المؤمنين خاصة وما سواه « الملائكة » بالألف<sup>(٦)</sup> .

ومن ذلك « جزاء » قال محمد بن عيسى كتبوا في المائة (إنما جزوا) الذين يحاربون الله ورسوله ( ٣٣ بالواو و الألف ، وفيها : ( وذلك جزوا الظالمين ) - ٢٩ .

وفي حم عسق : ( وجزوا سيئة ) ٤٠ .

وفي الحشر : ( وذلك جزوا الظالمين ) ١٧<sup>(٣)</sup> .

واختلف في التي في الزمر : ( جزاء المحسنين ) ٣٤ والتي في الكهف : ( فله جزاء الحسنى ) ٨٨ .

والتي في طه : ( وذلك جزاء من تركي ) ٧٦ ، فكتبت بالواو في بعض المصاحف وبغير واو في بعضها ، وبالواو هي في مصاحف العراقيين : ومن ذلك « البلاء » رسم في جميع المصاحف بالواو والألف في موضعين : في والصفات : ( البلوا المبين )<sup>(٧)</sup> ١٠٦ .

( ١ ) وهو قوله تعالى ، الحرف ( ٢١ ) .

( ٢ ) وهو قوله تعالى ، الحرف ( ٤٧ ) .

( ٣ ) المحكم ١٤٣ .

( ٤ ) وهو قوله تعالى ، الحرف ( ٢٤ ) .

( ٥ ) وهو قوله تعالى ، الأحرف ( ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٨ ) .

( ٦ ) إيضاح الوقف والابتداء ٣٩٢ .

( ٧ ) المقنع ٦٢ - ٦٣ ، وفيه كلامه على سبب هذه الكتابة وارتباطها بالمعنى ، والمصاحف

١١٢ ، ١١٣ .

وفي الدخان : « بلوًا ميين » ٣٣ ، وما عدا ذلك بالألف لاغير .  
ومن ذلك « شركاء » رسم بالواو والألف في موضعين أيضاً :  
في الأنعام : ( أنهم فيكم شركواً ) ٩٤ .  
وفي الشورى : ( أم لهم شركواً ) (١) ٢١ : ( ٩-أ )  
ومن ذلك « أبناء » رسم بالواو والألف في موضعين أيضاً :  
( أنبؤا ما كانوا به يستهزئون ) في الأنعام ٥ . والشعراء (٢)  
ومن ذلك « العلماء » رسم بالألف والواو في موضعين :  
( علموا بنى إسرائيل ) في الشعراء ١٩٧ (٣) .  
و( إنما يخشى الله من عباده العلماء ) في فاطر ٢٨ .  
ومن ذلك « يتبؤا » رسم بالواو والألف في موضعين أيضاً :  
في يوسف : ( يتبؤا فيها حيث يشاء ) ٥٦ .  
وفي الزمر : ( تبؤا من الجنة حيث نشاء ) ٧٤ (٤) .  
وأما « نشاء » فلم يكتب بالواو والألف إلا في موضع واحد لاغير ،  
قوله تعالى : ( في أموالنا ما نشؤا ) (٥) في هود ٨٧ :  
ومن ذلك « شفعاء » ؛ كتب بواو وألف في موضع واحد لاغير ،  
قوله : ( ولم يكن لهم من شركائهم شفعتوا ) في الروم (٦) ١٣ ؛ وكذلك  
« دعاء » ؛ كتب أيضاً بواو وألف في موضع واحد قوله : ( وما دعوا  
الكافرين ) في الطور ٥٠ ، خاصة (٧) .  
وقوله : ( إنا برعوا منكم ) الممنحة ٤ ، بواو وألف (٨) .

(١) المحكم ١٤٣ .

(٢) وحرف الشعراء قوله تعالى ، الحرف (٦) .

(٣) المحكم ١٦٢ .

(٤) المحكم ٢٣٢ .

(٥) المحكم ١٤٣ .

(٦) المصاحف ١١٤ .

( أبناء الله وأحباؤه ) المائدة ١٨ ، قال نصير : هو في بعض  
المصاحف بالواو والألف ، وفي بعضها بغير واو<sup>(١)</sup> .

( يعبوا بكم ربّي ) الفرقان ٧٧ ، و ( تفتوا تذكر يوسف ) يوسف  
٨٥ ، و ( يتفيا ظلاله ) في النحل ٤٨ ، و ( أتوكوا عليها ) في طه  
١٨ ، وفيها : ( لاتظموا ) ١١٩ - و ( يدروا ) في النور ٨ ، وفي  
إبراهيم والتغابن : ( نبوا الذين ) ٩ ، ٥ ، وفي ص ( نبوا الخصم ) ٢١ ،  
و ( نبوا عظيم ) ٦٧ ، وفي الزخرف : ( أو من ينشوا ) ١٨ ، وفي  
القيامة : ( ينوا ) ١٣ ، جميع ذلك بالواو والألف<sup>(٢)</sup> . وكذلك :  
( يبوا الخلق ) يونس ٤ ، حيث وقع .

ومما صورت الهمزة المتطرفة فيه ألفا ، وقبلها ساكن ، موضعان :  
( أن تبوا بإثمى وإثمك ) في المائدة ٢٩ ،  
و ( لتبوا بالعصبة ) القصص ٧٦ ، هكذا هما في جميع اصحاف<sup>(٣)</sup> .

ومما صورت الهمزة المتوسطة فيه ألفا وقبلها ساكن قوله ( ٩-ب ) :  
( النشأة )<sup>(٤)</sup> ونظيره : ( موثلا )<sup>(٥)</sup> صورت الهمزة فيه باء ، إذ هي  
مكسورة ، ولا صورة في المصاحف لهمزة قبلها ساكن سوى ما ذكرناه<sup>(٦)</sup> .

وأجمع أكثر المصاحف على حذف صورة الهمزة في ( لأملن جهنم )<sup>(٧)</sup>  
الأعراف ١٨ ، حيث وقع . و ( اطمشوا بها ) في يونس ٧ ،

( ١ ) المحكم ١٢٥ ، والنشر ٢-١ : ٤ .

( ٢ ) المحكم ١٤٢-١٤٣ .

( ٣ ) المقنع ٤٥ ، والمحكم ١٤٤ ، ٢٣٢ .

( ٤ ) هي في المنكبوت ( آية ٢٠ ) والنجم ( آية ٤٧ ) والواقعة ( آية ٦٢ ) .

( ٥ ) هي في الكهف ( آية ٥٨ ) .

( ٦ ) المحكم ١٥٠ .

( ٧ ) وهي أيضاً في الكهف ( آية ١١٩ ) .

و (اشتمرت) (١) في الزمر ٤٥ ، و (هل امتلئت) في ق ٣٠ (٢) ، وقد أثبتت في بعض المصاحف ، والأكثر على الحذف (٣) . وكذلك أجمعوا على حذف صورة الهمزة في (الروايا) (٤) حيث وقع وهي واو (٥) .

ورسم (أهسب لك) في مريم ١٩ بصورة للهمزة ، وهي ألف في جميع المصاحف وروى ذلك أبو عبيد (٦) .

فأما (من نبأ المرسلين) (٧) ونظائره ، و (متكئين) (٨) و (الخاطئين) (٩) وما أشبه ذلك ، فذكور في باب الحذف والزيادة . وجميع ماصورت الهمزة فيه من هذه المواضع حرفاً كالحرف الذي منه حركتها ، فلأن حركتها أولى بها من حركة غيرها . وقد قدمنا القول في ذلك في أبواب الهمز . فلما الألف الزيادة فلا وجه لها إلا التشبيه بواو الجمع ، ولا وجه لقول من قال : إنها تقوية للهمزة (١٠) .

(١) وهي أيضاً في ق (آية ٣٠) .

(٢) المقنع ٢٧ ، والحكم ٢٢٣ .

(٣) المقنع ٤٥ .

(٤) هي في الإبراء (آية ٦٠) والصفات (آية ١٠٥) والفتح (آية ٢٧) .

(٥) المقنع ٣٨ ، والحكم ١٨٤ .

(٦) هو القاسم بن سلام ، الإمام الكبير الحافظ العلامة ، أخذ القراءة عرضاً وسامعاً عن الكسائي وشجاع بن أبي نصر وغيرهما ، له تصانيف في القراءة والحديث واللغة ، توفي سنة ٢٢٤ هـ ، طبقات القراء ٢ : ١٧-١٨ ، وإنباء الرواة ٣ : ١٢-٢٢٣ ومراتب الصحويين ٩٣-٩٤ .

(٧) هي في الأنعام (آية ٣٤) .

(٨) هي في يس (آية ٥٦) والكهف (آية ٣١) وغيرهما .

(٩) هي في يوسف (آية ٢٩) أربعة مواضع ، والقصص (آية ٨) .

(١٠) المقنع ١٠٦ ، ١٠٧ ، والحكم ١٧٦-١٧٧ .



## القول في الزيادة والحذف

الحذف في حروف المد واللين في المصحف أكثر من الزيادة<sup>(١)</sup>؛ وأنا مبتدئ بذكر الزيادة ، ثم أتبعها ذكر الحذف ، إن شاء الله . فن ذلك زيادة الألف فيما تقدم ذكره من قوله : ( شفعوا ) و ( شركوا ) وما أشبههما<sup>(٢)</sup> و ( الربوا ) .

و ( إن امرؤاً هلك ) في النساء ١٧٦ ، خاصة .

و ( لا تقولن لشيئ إني فاعل ذلك غداً ) في الكهف ٢٣ ، خاصة<sup>(٣)</sup> ؛ ( ١٠-أ ) و ذكر محمد بن عيسى أنها في مصحف ابن مسعود<sup>(٤)</sup> كذلك في جميع القرآن<sup>(٥)</sup> .

ومنه ( الظنوننا ) و ( الرسولا ) و ( السجيلا ) ؛ فأما ( سلاسل ) و ( قواريرا قواريرا )<sup>(٦)</sup> فقال أبو عبيد : هي في مصاحف أهل الكوفة والحجاز بالألف ؛ وفي مصاحف أهل البصرة ( قوارير ) الأول بالألف والثاني بغير ألف<sup>(٧)</sup> .

( ١ ) إيضاح الوقف والابتداء ٢٢٢ ، والمقتع ١٠ ، ١١ ، ٣٠ ، والمحكم ١٥٣ وما بعدها ، والبرهان ١ : ٣٨١ - ٣٨٨ .

( ٢ ) المقتع ٩١ ، والمصاحف ١٠٨ - ١٠٩ ، والبرهان ١ : ٣٨٢ ، والنشر ١ : ٤٠٥ ، ٤٤٩ .

( ٣ ) المقتع ٤٤ - ٤٥ ، والمصاحف لا يذكر سوى حرف النساء ١٠٧ ، والمحكم ١٧٤ ، والبرهان ١ : ٣٨٥ ، والنشر ٢ : ٤٥٣ .

( ٤ ) هو الصحابي الجليل ، أحد السابقين والبدريين ، والعلماء الكبار ، عرض القرآن على النبي صل الله عليه وسلم ، توفي بالمدينة ٥٣٢ هـ ، الإصابة ٢ : ٣٦٠ ، وطبقات القراء ١ : ٤٥٨ - ٤٥٩ ، وطبقات خليفة ١ : ٣٦ .

( ٥ ) المقتع ٤٥ ، والمحكم ١٧٤ .

( ٦ ) المقتع ٤٠ ، والمصاحف ١١١ ، ومواضع هذه الأحرف على التوالي في الأحزاب ( آية ١٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ) والإنسان ( آية ٤ ، ١٥ ، ١٦ ) .

( ٧ ) المقتع ٤١ ، والمصاحف ٣٩ ، ٤٧ ، ٤٩ .

قال خلف<sup>(١)</sup> : (قواريرا) الأول بالألف في جميع المصاحف ، والثاني في مصاحف المدينة والكوفة بألف ، وفي مصاحف البصرة بغير ألف .

وقال ابن إدريس<sup>(٢)</sup> : إن (قوارير) بغير ألف في جميع المصاحف<sup>(٣)</sup> .  
ومما زيدت الألف فيه قوله :

(لإلى الله تُحشرون) آل عمران ١٥٨ .

و (لأوضحواً خلالكم) التوبة ٤٧ .

(ولا أذخنته) النمل ٢١ .

و (ثم إن مرجعهم إلى الجحيم<sup>(٤)</sup>) الصافات ٦٨ ؛ وقد حذف في بعض المصاحف<sup>(٥)</sup>

وأثبتوا الألف في (مائة) ، ولم يثبتوها في (فئة) على المعهود عند الكتاب<sup>(٦)</sup> . وأثبتوا الألف في :

(ولا تايئسوا من روح الله إنه لا يائس من روح الله) يوسف ٨٧ .

و (أفلم يائس الذين آمنوا) الرعد ٣١ . ؛ والوجه في إثبات الألف ،

في هذه المواضع ، أنه قلب ، فقدمت همزة على الياء فصار « يائس » ،

فأبدلت همزة ألفا ، فليست بزائدة . فأما زيادتها في نحو : (شقعوا) ،

---

(١) هو خلف بن هشام البزار ، أحد القراء العشرة ، والرواة عن سليم عن حمزة ويعقوب ، وثقه ابن معين والنسائي توفي سنة ٢٢٩ هـ ، الجرح والتعديل ١ : ٢ - ٣٧٣ ، وطبقات ابن سعد ٧ : ٣٤٨ .

(٢) هو عبدالله بن إدريس الأودي ، العلم الحجة ، أخذ القراءة عن نافع والأعمش ، مقدم عند كثير ، توفي سنة ١٩٢ هـ ، طبقات القراء ١ : ٤٠٩ - ٤١٠ ، وطبقات خليفة ١ : ٣٩٩ .

(٣) المقنع ٤٢ .

(٤) المقنع ٤٧ ، والمصاحف لا يذكر سوى حرف التوبة ١٠٨ ، والمحكم ١٧٤ - ١٧٥ ، والبرهان ١ : ٣٨١ .

(٥) المحكم ١٧٥ .

(٦) المقنع ٤٤ ، والمحكم ١٧٥ .

و(شركوا) فقد تقدم القول فيه ؛ والقول في (الربوا) . و(إن امرؤا هلك) النساء ١٧٦ ، كالقول في (شفعوا) .

وأما (الرسولا) و (السيلا) و (الظنونا) و(قواريرا) و (سلاسلا) فقد تقدم القول في ذلك في غير هذا الموضوع .

وأما (إلى الله تحشرون) وصواحيه و (لا تقولن لشيئ) الكهف ٢٣ . فوجه زيادة الألف في ذلك ، والله أعلم ، ما قدمناه (١٠-ب) في غير موضع من الكتاب من مذاهب العرب في إشباع الحركات ؛ وأن الكتابة كانت تجرى على لغة الإشباع مرة ، وعلى غير الإشباع أخرى<sup>(١)</sup> . فن الإشباع في اللفظ والنحو قوله عز وجل : (فما استكانوا لربهم) المؤمنون ٧٦ . فيمن جعله « افتعلوا » من السكون ، ومنه ما يكون في اللفظ دون الخط نحو قراءة من قرأ : (فاجعل أفئدة) إبراهيم ٣٧ ، بالياء وشبهه<sup>(٢)</sup> . ومنه ما يكون في الخط دون اللفظ نحو هذا ونظائره ، وقد أشبعنا القول في ذلك ، في غير هذا الموضوع ؛ وإذا كان الأمر كذلك فالألف في (لأوضحوا) التوبة ٤٧ ، المتصلة باللام ، هي المتولدة من حركة اللام المشبعة ، والألف التي بعدها هي صورة الهمزة . ويجوز أن يكون مراد عثمان - رضي الله عنه - في قوله : ستعربه العرب بألسنتها . وفي خبر آخر : ستقيمه ، هذه المواضع ونظائرها<sup>(٣)</sup> .

ومن الزيادة زيادة الياء في قوله :

(أفأين مات أو قتل) آل عمران ١٤٤ .

و(أفأين ميت فهم الخالدون) الأنبياء ٣٤ .

و(من نبلي المرسلين) الأنعام ٣٤ .

(١) الحكم ١٧٨ .

(٢) التيسير ١٣٥ ، والنشر ٢ : ٢٢٩ - ٣٠٠ .

(٣) الحكم ١٨٥ .

- و (من تلقأى نفسى) . يونس ١٥ .  
 و(إيتلأى ذى القربى) النحل ٩٠ .  
 و(من آلأى الليل) طه ١٣٠ .  
 و(أو من ورأى حجاب) الشورى ٥١ .  
 و(السماء بنيناها بأبيد) الذاريات ٤٧ .  
 و(بأبيكم المفتون) القلم ١١٦ .

فأما (من نبأى المرسلين) و(من تلقأى نفسى) و(إيتأى ذى القربى) و(من آلأى الليل) و(أو من ورأى حجاب) فإنها تحتل وجهين : أحدهما أن تكون على ما قدمناه من إشباع الحركة فتكون الياء متولدة من كسرة الهمزة . والثانى : أن تكون الياء صورة الهمزة صورت حرفاً كالحرف الذى منه حركتها (١١-أ) على ما قدمناه من الوجوه المروية فى تخفيف الهمزة المتطرفة فى باب الوقف على المهموز<sup>(٢)</sup> .

وأما (أفأين) فإنه أيضاً يحتل وجهين : أحدهما أن تكون الألف مشبعة من فتحة الفاء . والثانى : أن تكون الألف صورة الهمزة ؛ وتكون الياء مشبعة من كسرة الهمزة .

وأما (بأبيد) و(بأبيكم) فوجه زيادة الياء فيها - والله أعلم - أن من مذهبه تخفيف الهمز ، تقلب الهمزة فيهما ياء محضة ، لانفتاحها أو انكسار ما قبلها ، فينبغى أن تصور الهمزة على مذهبه ياء ، أو ينبغى أن تصور على قراءة من يحقق الهمزة ألفاً ؛ فكأن هاتين الكلمتين ، كتبنا على اللغتين ، فجعلت كل كلمة منهما بعلمتين ، علامة التحقيق وعلامة التخفيف<sup>(٣)</sup> .

(١) المقنع ٥٠-٥١ ، والمصاحف يذكرها سوى حرف البقرة والأنبياء والنحل ١٠٧-١١٥ ، والحكم ١٨٠ والبرهان ١-٣٨٧ ، والنشر ١-٤٥٢-٤٥٣ .  
 (٢) الحكم ١٧٨ .  
 (٣) أى التسهيل ، وهو إبدال الهمزة حرفاً من جنس حركتها أو حركة ما قبلها ، انظر التيسير ٣١ .

ومن زيادة الواو . لغير بدل ، زيادتها في : « أولئك وأولئكم وأولو  
وأولى وأولات » حيث وقع<sup>(١)</sup> . وزيدت في مصاحف أهل العراق في :  
(سأوريكم دار الفاسقين ) الأعراف ١٤٥ .  
(و سأوريكم آياتي ) في الأنبياء<sup>(٢)</sup> ٣٧ . واختلفت مصاحفهم في :  
( لأوصلنكم ) في طه ٧١ ، والشعراء ٤٩ ، فوكت في بعضها بالواو :  
( لأوصلنكم ) وفي بعضها بغير واو ، ولم يختلفوا في حذفها من الذي في  
الأعراف<sup>(٣)</sup> والواو فيها ، وفي (سأوريكم ) مشبعة من ضمة الهنزة .  
وأما (أولئك) فهو على المعهود ، وعلته معلومة .

## القول في الحذف

### ذكر حذف الألف<sup>(٤)</sup>

روى قالون<sup>(٥)</sup> عن نافع<sup>(٦)</sup> أنه قال : الألف غير مكتوبة في المصاحف  
في قوله :

( ويخضعون ) في البقرة ٩ .

( وإذ وعدنا ) البقرة ٥١ .

(١) المقنع ٥٦ ، والمحكم ١٩٤ .

(٢) المقنع ٥٧ ، والمحكم ١٧٩ - ١٨٠ .

(٣) المقنع ٥٧ ، والمحكم ١٨٠ .

(٤) ينظر هذا الباب في المقنع ١١ - ١٥ ، والمصاحف ١٠٥ - ١١٦ ، وأدب الكاتب

١٩١ - ١٩٣ ، والمحكم ١٩٠ - ١٩١ ، والبرهان ١ : ٣٨٨ - ٣٩٧ .

(٥) هو عيسى بن مينا وقالون لقبه ، لقبه به نافع لجودة قراءته ، وقد قرأ عليه

بقراءته وكتبها عنه ، وقيل إنه ربيبه لاختصاصه به ، توفي سنة ١٢٠ هـ ، ميزان الاعتدال

٣ : ٣٢٧ ، وطبقات القراء ١ : ٦١٥ - ٦١٦ .

(٦) هو ابن عبد الرحمن وكنيته أبو روم ، وقيل غير ذلك ، أحد القراء السبعة ، ثقة ،

صاح ، أخذ القراءة عن جماعة من التابعين منهم الأعرج وأبو جعفر ، توفي سنة ١٦٩ هـ ، الجرح

والتعديل ٤ : ٤٥٦/١ ، وطبقات خليفة ٢ : ٦٨٣ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٣٠ - ٣٣٣ .

- و(وعذناكم) طه ٨٠ ، حيث وقع .
- و(فأخذتكم الصعقة) البقرة ٥٥ .
- و(تشبه علينا) البقرة ٧٠ .
- و(خطبته) البقرة ٨١ .
- و(أسرى تفلوهم) البقرة ٨٥ .
- و(أوكلوا عهدوا) البقرة ١٠٠ . (١١-ب) .
- وفي المطففين (ختمه مسك) ٢٦ .
- وفي الفجر (فادخلني في عبدى) (١) ٢٩ .

وروى محمد بن عيسى عن نصير بن يوسف النحوى حروفاً ، ذكر أن المصاحف اجتمعت عليها ، قد ذكرنا أكثرها في أبوابها ؛ منها من هذا الباب حذف الألف من :

- (بسم الله الرحمن الرحيم)
- و(ملك يوم الدين) الفاتحة ٤ .
- و(فادرتهم) . البقرة ٧٢ ، بغير صورة للهجرة الساكنة .
- و(لا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فإن قتلوكم) البقرة ١٩١ ، و(قتلوهم حتى لا تكون فتنة) (٢) البقرة ١٩٣ .
- (إن الذين فرقوا دينهم) في الأنعام - ١٥٩ - والروم - ٣٢ -
- و(قد خلقناك من قبل) (٣) . مريم ٩ .
- و(عتو عتواً كبيراً) . الفرقان ٢١ بغير ألف بعد الواو في (عتو) .
- و(بعد بين أسفارنا) سبأ ١٩ .

(١) المقنع ١١٠ .

(٢) وهي أيضاً في الأنفال (آية ٣٩) .

(٣) هي قراءة حمزة والكسائي من السبعة ، أي «نا» ، وقراءة الباقيين بالتاء ، انظر

التيسير ١٤٨ .

- و (علم الغيب لا يعزب) في سبأ ٣ .  
 وفي الزخرف : ( الذين هم عبد الرحمن ) ١٩ .  
 وفي قریش : ( إلفهم ) ٢ ، بغير ياء ولا ألف .
- وذكر محمد بن عيسى عن نصير فصلا اختلفت فيه مصاحف أهل  
 الأمصار ، منه من هذا الباب :
- ( فيضاعفه ) في البقرة ٢٤٥ . قال : كتبت في بعض المصاحف بألف  
 وفي بعضها بغير ألف .
- وكذلك ذكرني : ( وكتبه ) في آخر البقرة<sup>(١)</sup> ٢٣٥ .  
 و ( يقاتلون الذين يأمرون بالقسط ) في آل عمران<sup>(٢)</sup> ٢١ .  
 و ( طعام مسكين ) في المائدة ٩٥ .  
 و ( سحر مبین ) في آخر المائدة - ١١٠ .  
 و ( فالتق الإصباح ) في الأنعام . ٩٦ .  
 وفيها : ( جاعل الليل سكناً )<sup>(٣)</sup> ٩٦ .
- و ( لئن أنجنا ) فيها - ٦٣ - وفي بعض المصاحف ( لئن أنجبتنا )  
 يونس<sup>(٤)</sup> ٢٢ - و ( بكل سحار عليم ) في الأعراف ١١٢ . وفي بعض  
 المصاحف ( ساحر ) .
- وفي بعض المصاحف ( وريشا ) الأعراف ٢٦ ، وفي بعضها :  
 ( ورياشا ) .

(١) المقنع ٩٨ .

(٢) المقنع ٩٩ ، هي قراءة حمزة من السبعة ، وقراءة الباقيين بغير ألف مع فتح الياء  
 وضم التاء ، انظر التيسير ٨٧ .

(٣) هي قراءة سوى الكوفيين من السبعة ، انظر التيسير ١٠٥ .

(٤) المصاحف ٤٧ .

وفي بعض المصاحف : ( إذا مسهم طيف من الشيطان ) الأعراف  
٢٠١ ، وفي بعضها ( طائف )<sup>(١)</sup>

وفي يونس : ( قال الكفرون ) ٢ ، بألف في بعض المصاحف وفي  
بعضها بغير ألف .

وكذلك : ( إن هذا لسحر مبين ) يونس ٢ ، وفيها : ( بكل ساحر  
عليم ) ٧٩ ، وفي بعضها ( سحر ) بغير ألف<sup>(٢)</sup> .

وفي هود : ( سحر مبين ) ٧ ، في أولها + هو في بعض المصاحف  
بألف وفي بعضها بغير ألف<sup>(٣)</sup> .

وفي إبراهيم ( ١٢-أ ) : ( وذكرهم بأيام الله ) ، ٥ ، هي في بعض  
المصاحف بغير ألف وفي بعضها بألف .

وفي الحجر : ( الريح لواقع ) ٢٢ ، هي في بعض المصاحف بغير  
ألف وفي بعضها بألف<sup>(٤)</sup> .

وكذلك : ( إما يبلغن عندك الكبر ) في بني إسرائيل ٢٣ ، حذف  
الألف وإبـآتها في ( يبلغن ) و( كلاهما ) الإسراء ٢٣ ، قال : ولم يكتبها  
أحد بياء - يعنى ( كلاهما ) ، وفيها : ( قل سبحن ربى ) ٩٣ ، يكتب بألف  
وبغير ألف . قال : ولا يكتب فيها إلا في جميع القرآن سوى هذا الحرف<sup>(٥)</sup> .  
قال ابن أشته : هكذا وقع في كتابي : وأظن الصواب : في جميع القرآن  
بالألف غير هذا الحرف<sup>(٦)</sup> .

( ١ ) المقنع ٩٩ - ١٠٠ .

( ٢ ) المقنع ١٠٠ ، والنشر ٢ : ٢٥٦ .

( ٣ ) المقنع ١٠٠ .

( ٤ ) المقنع ١٠٠ ، والنشر ٢ - ٢٢٣ .

( ٥ ) المقنع ١٠١ .

( ٦ ) المقنع ١٠١ توكيداً لتصويب ابن أشته .



وفي الكهف : ( تذرروه الريح ) ٤٥ . وفيها : ( فهل نجعل لك  
خرجا ) ٩٤ .

وفي طه : ( لانحف دركا ) ٧٧ .

وفي الأنبياء : ( قال ربي يعلم القول ) ٤ . هذه كلها في بعض  
المصاحف بألف ، وفي بعضها بغير ألف .

وكذلك في الحج : ( إن الله يابغ ) ٣٨ .

وفي المؤمنين : ( قال كم لبثتم ) ١١٢ . و( قال إن لبثتم ) ١١٤ .  
وقوله : ( سيقولون الله ) الموضوعان الأخيران من المؤمنين ٨٧ ، ٨٩ .  
في بعض المصاحف بألف وصل وفي بعضها ( لله ) بغير ألف ، ولاخلاف  
في الأول أنه ( لله ) بغير ألف<sup>(١)</sup> . قال : وفي المؤمنين : ( أم تستلهم  
خرجا ) ٧٢ .

هو في بعض المصاحف بألف وفي بعضها بغير ألف<sup>(٢)</sup> . قال :  
وكتبوا : ( فخراج ربك ) بألف ، المؤمنون - ٧٢ - في جميع المصاحف .

قال : ومما كتب في بعض المصاحف بألف ، وفي بعضها بغير ألف :  
( حاذرون ) و( فارهين ) في الشعراء ٥٦ ، ١٤٩ .

و( بهادى العمى ) في النمل ٨١ ، والروم ٥٣<sup>(٣)</sup> .

( فناظرة بم يرجع المرسلون ) في النمل ٣٥ .

وفي القصص : ( قالوا سحران تظاهرا ) ٤٨ .

وفي الأحزاب : ( يستلون عن أنبيائكم ) ٢٠ .

وفي يس : ( في شغل فاكهون ) ٥٥<sup>(٤)</sup> .

(١) المقتع ١٠٢ ، والمصاحف ٤٩ .

(٢) المقتع ١٠٢ .

(٣) المقتع ١٠٢ ، والخبك ١٩١ .

(٤) المقتع ١٠٣ ، والنشر ٢-٣٥٤-٣٥٥ .

- وفي الزمر : ( بكاف عبده ) (١) ٣٦ .  
 وفي الدخان : ( ونعمة كانوا فيها فاكهين ) (٢) ٢٧ .  
 وفي الأحقاف ، في بعض المصاحف ، : ( بوالديه إحسانا ) ١٥ .  
 وفي بعضها : ( حسنا ) . (٣)  
 وفي اقتربت ، في بعض المصاحف : ( خاشعة أبصارهم ) القمر ٧ .  
 - وفي ( ١٢ ب ) بعضها : ( خشعا ) (٤) .  
 وفي الرحمن : ( فبأى آلاء ربكما تكذبان ) ١٣ ، هي في بعض  
 المصاحف بألف وفي بعضها : ( تكذبين ) بغير ألف في جميع السورة (٥) .  
 و ( بموقع النجوم ) في الواقعة ٧٥ (٦) .  
 • ( فيضعفه ) في الحديد ١١ . وكذلك : ( يضاعف لهم ) (٧) ١٨ .  
 وفي المرسلات : ( جهالات صفر ) ٣٣ . وفي بعض المصاحف  
 ( جهالت ) بغير ألف (٨) ؛ وكذلك جميع ما ذكرناه .  
 وكذلك : ( فكهين ) في المطففين ٣١ (٩) .  
 قال : و ( أرأيت ) الماعون ١ . و ( أرأيت ) الأنعام ٤٦ ، في بعض  
 المصاحف بألف ، وفي بعضها بغير ألف (١٠) . وقال أبو عبيد : رأيت في

- 
- ( ١ ) المقنع ١٠٣ ، والنشر ٢ : ٣٦٢ - ٣٦٣ ، وهي قراءة حمزة والكسائي من السبعة ، انظر التيسير ١٨٩ .  
 ( ٢ ) المقنع ١٠٤ .  
 ( ٣ ) المقنع ١٠٤ ، والنشر ٢ : ٣٧٣ .  
 ( ٤ ) المقنع ١٠٤ ، والمصاحف ٤٠ ، والنشر ٢ : ٣٨٠ .  
 ( ٥ ) المقنع ١٠٤ .  
 ( ٦ ) المقنع ١٠٤ ، والنشر ٢ : ٣٨٣ .  
 ( ٧ ) المقنع ١٠٤ ، والنشر ٢ : ٣٢٩ .  
 ( ٨ ) المقنع ١٠٤ ، والنشر ٢ : ٣٩٧ .  
 ( ٩ ) المقنع ١٠٤ ، والحكم ١٩١ ، والنشر ٢ : ٣٥٤ - ٣٥٥ .  
 ( ١٠ ) المقنع ١٠٤ ، والنشر ١ : ٣٩٧ - ٣٩٨ .

(الإمام) مصحف عثمان رضي الله عنه (خطيتكم) في البقرة ٥٨ ، بحرف واحد<sup>(١)</sup> . وفي الأعراف : (خطيتكم) ١٦١ ، بحرفين<sup>(٢)</sup> ؛ قال : والذي في سورة نوح<sup>(٣)</sup> في سائر المصاحف بحرفين ، يريد أنها ليس في شيء منها ألف ، مع ما ذكرناه . قال : و(ميكثيل) البقرة ٩٨ ، بغير ألف و(حاش الله) يوسف ٣١ ، و(إن هذين) في طه<sup>(٤)</sup> ٦٣ . قال : وكذلك رأيت التثنية المرفوعة كلها بغير ألف . وذكر مع ذلك حروفا ، قد ذكرناها . يريد أبو عبيد بقوله : التثنية المرفوعة نحو : «رجلن وساحرن» وما أشبههما . وكذلك الأفعال نحو : «يحكمن ويقومن ويقتلن»<sup>(٥)</sup> .

وكذلك أجمع كتاب المصاحف على حذف الألف بعد النون التي هي ضمير المتكلمين ، نحو : «أليكم وآتيتكم» ونظائرهما<sup>(٥)</sup> . وكذلك حذفوا من «علم ، وبعلم ، وعلمين ، والجلل ، وخللكم ، والبلغ ، وبلغاً ، وظلهم وظلله ، والأغلل ، ولابيع فيه ولاخلل ، والخلق ، والضلل ، والكلاة ، ومن سللة» وما أشبهه حيث وقع<sup>(٦)</sup> . وكذلك يذفون ألف «الرحمن ، وإله ، وإلهم ، وإلها ، وإلهه ، والملئكة ، والمسجد ، ومسجد ، والسموات ، وسموت»<sup>(٧)</sup> إلا قوله : (سبع سموات) فصلت ١٢ ، فإنهم أثبتوا فيه الألف التي بعد الواو ، ولم يثبتوا التي قبل الواو ، وأجمعوا على حذف الألف (١٣-أ) من كل جمع سلامة ، كثر دوره ، مذكراً كان أو مؤنثاً نحو : «الكافرين ، والظالمين ، والمسلمت ، والمؤمنت» ونظائر ذلك<sup>(٨)</sup> .

(١) المقنع ١٥-١٦ ، والنشر ٢ : ٢٧٢ .

(٢) المقنع ١٦ ، والنشر ٢ : ٢٧٢ .

(٣) ورقم حرفه (٢٥) .

(٤) المقنع ١٦ ، والمصاحف ٣٨ ، والمحكم ١٩١ ، والنشر ٢ : ٢٩٥ ، ٣٢١ .

(٥) المقنع ١٨ .

(٦) المقنع ١٨-١٩ .

(٧) المقنع ١٧-٢٠ ، وأدب الكاتب ١٩٢-١٩٣ ، والمحكم ١٠٠-١٠١ .

(٨) المقنع ٢٣ ، والمحكم ١٩٠-١٩١ .

وكذلك حذفت الألف من (لثين)<sup>(١)</sup> التبا ٢٣ ، ولا يحذفونها ، إذا وقع بعدها همزة أو حرف مضعف نحو: « الضالين ، والصائمين ، والصائمات »<sup>(٢)</sup> وقد وقع بعض ما بعد الألف فيه همزة ، في المصاحف العراقية ، بغير ألف . وكذلك تحذف الألفان إذا اجتماعا في جمع في أكثر المصاحف ، وفي ذلك اختلاف ، نحو: « الصاحت ، والحفظت »<sup>(٣)</sup> .

وأجمعوا على (ليكة) في الشعراء ١٧٦ ، وص ١٣ ؛ أنه مثل « فعلة » ، وعلى الذي في الحجر ٧٨ ، وق ١٤ ، أنه (الأيكة)<sup>(٤)</sup> .

وأجمعوا على حذف الألف من الأسماء الأعجمية نحو: « عمران ، ولقمن ، وإبراهيم ، وإسحق » سوى ما قل استعمله نحو: « قارون ، وطالوت ، وجالوت » فلم يحذفوا منه ؛ وفي « هاروت ، وماروت ، وهامان » اختلاف . ولم يحذفوا من « إسرائيل وداود » في أكثر المصاحف ، للاحتماء من الحذف ، وقد حذف منهما في بعض المصاحف.<sup>(٥)</sup>

و« الكتاب ، وكتاب » في جميع القرآن في كل المصاحف بغير ألف سوى أربعة مواضع :

- ( لكل أجل كتاب ) في الرعد ٣٨ .
- ( كتاب معلوم ) في الحجر ٤ .
- ( من كتاب ربك ) في الكهف ٢٧ .
- ( تلك آيات القرآن وكتاب مبين ) في النمل<sup>(٦)</sup> ١ .

(١) النشر ٢ : ٣٩٨ .

(٢) المقنع ٢٤ ، والبرهان ١ : ٣٩٢ .

(٣) المقنع ٢٤ ، وأدب الكاتب ١٩٢ ، والحكم ١٥٣ - ١٥٤ ، والنشر ٢ - ١٥٣ .

(٤) المقنع ٢٢ ، ومعاني القرآن ١ : ٨٨ ، ٢ : ٩١ ، والنشر ٢ : ٣٣٦ .

(٥) المقنع ٢٢ - ٢٣ ، وأدب الكاتب ١٩١ ، والبرهان ١ : ٣٩٢ - ٣٩١ .

(٦) المقنع ٢١ ، والبرهان ١ - ٣٨٩ - ٣٩٠ .

وحذفت الألف في أكثر المصاحف من قوله : ( قرآنا عربيا )  
يوسف ٢ ، في موضعين ؛ في أول يوسف ( قرءنا عربياً ) ٢ ، وكذلك  
في أول الزخرف ٣ ، وأثبتت الألف فيما سواهما<sup>(١)</sup> .

وحذفت الألف في أكثر المصاحف من قوله (١٣-ب) ( ترابا ) أعنى  
التي بعد الراء في ثلاثة مواضع :

. (كنا تُرباً) في الرعد ٥ .

. و(كنا تُرباً) في النحل ٦٧ .

. و(كنت تُرباً) في سورة النبأ ٤٠ ، وأثبتت فيما سواهن .

وحُذفت الألف من « الآن » حيث وقع في القرآن سوى قوله : ( فمن  
يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً ) الجن ٩ .

وحُذفت من كل « ساحر » في القرآن إلا قوله : ( ساحر أو مجنون )  
في الذاريات ٥٢ ، وفي الشعراء : ( بكل ساحر ) ٣٧ ، بألف بعد  
الحاء ؛ وليس في القرآن غيره<sup>(٢)</sup> .

وحذفت الألف من « تبارك » و« مساكنهم » و« اللاتي » و« اللاتي »<sup>(٣)</sup> .  
وحذفت الألف من « آياتنا » في جميع القرآن سوى موضعين :

. ( إذا لهم مكر في آياتنا ) في يونس ٢١ .

. و( آياتنا بينات )<sup>(٤)</sup> ( الجاثية ٢٥ ) .

و الألف محذوفة في المصحف من « يا » التي للنداء ، و« ها » التي للتنبيه ،  
و« هذا ، وهذه ، وهكذا ، وذلك ، وذلكم ، ولكن ، ولكن ،

( ١ ) المقنع ٢٠ ، والبرهان ١ : ٣٨٩ .

( ٢ ) المقنع ٢١-٢٢ ، والبرهان ١ : ٣٩٧ ( أولها فحسب ) .

( ٣ ) المقنع ٩ .

( ٤ ) المقنع ٢١ ، والبرهان ١ : ٣٩٦ .

وأولئك ، وأولئككم<sup>(١)</sup> « فأما « هأنتم ، وبأولى ، وبأيها » فالألف محذوفة فهين أيضاً<sup>(٢)</sup> ، والتي في الخط صورة الهمزة ؛ لأنها في أول الكلمة ؛ وقد قيل : إن المرسومة هي الألف ، والهمزة محذوفة ، والأول أولى<sup>(٣)</sup> . فأما الألف التي بعد الهاء في « بأيها » فثبتة في جميع القرآن سوى ثلاثة مواضع :

في النور والزخرف والرحمن : ( آية المؤمنون ) ٣١ ، و ( آية الساحر ) ٤٩ ، و ( آية الثقلان )<sup>(٤)</sup> ٣١ .

والألف من « الميعد » محذوفة في سورة الأنفال خاصة ٤٢<sup>(٥)</sup> . وكتبوا ( تراء الجمعان ) الشعراء ٦١ ، و ( جاءنا ) - الزخرف ٣٨ ، بألف واحدة<sup>(٦)</sup> . والأحسن في ( تراء الجمعان ) أن تكون الألف التي في بناء « تفاعل » وحذفت لام الفعل لسقوطها ( ١٤-أ ) في اللفظ لالتقاء الساكنين ، ولا صورة للهمزة<sup>(٧)</sup> . وفي ( جاءنا ) يجوز أن تكون التي قبل الهمزة ، ويجوز أن تكون التي بعدها في قراءة من قرأ بالثنية ، ولا صورة للهمزة . ومن قرأ بالإنفراد فالأحسن أن تكون عين الفعل ، ولا صورة للهمزة<sup>(٨)</sup> . و « رأى » في جميع القرآن مكتوب براء بعدها ألف حسب ، سوى موضعين في والنجم كتباً بياء بعد الألف وهما : ( ما كذب القواد ما رأى ) ١١ ، و ( لقد رأى من آيات ربه الكبرى )<sup>(٩)</sup> ١٨ ؛ وسواء لقيه

(١) المقنع ١٧ ، ٢١ ، ٣٠ ، والمحكم ١٥٤ .

(٢) المقنع ١٧ ، ٢١ .

(٣) المقنع ٢٧ .

(٤) المقنع ٢١ ، والمصاحف ١١٣ ، ١١٤ ( الأخيران فحسب ) والمحكم ١٥٣ .

والبرهان ١-٣٩٧ ، والنشر ٢-١٤١ ، ١٤٢ .

(٥) المقنع ٢٠ .

(٦) المقنع ٢٦ ، والمحكم ١٥٧ ، ١٦٢ .

(٧) الحكم ١٥٧-١٥٩ .

(٨) المقنع ٢٦ ، والمحكم ١٦٢ .

(٩) المقنع ٢٦ ، والمصاحف ١١٤ .

ساكن أولم يلقه ، والألف المثبتة فيه ، يجوز أن تكون الهمزة ، ويجوز أن تكون لام الفعل .

(و نأى بجانبه) في الموضوعين<sup>(١)</sup> مرسوم بغير ياء :  
وكتبوا « السّوأي » بياء بعد الألف<sup>(٢)</sup> .

وكتب المتن المنصوب بألف واحدة في جميع القرآن نحو: « عطاء وبناء » ، وهذه الألف المثبتة فيه ، يجوز أن تكون التي قبل الهمزة ، ويجوز أن تكون المعوضة من التنوين ، ولاصورة للهمزة ، وكونها التي قبل الهمزة أولى لوجودها في الوصل والوقف ، فهي لازمة ، وليست المعوضة من التنوين لازمة<sup>(٣)</sup> ، فإن لم يكن قبل الهمزة ألف نحو: « ملجأ » فإنه بألف واحدة أيضاً ، وهي المعوضة من التنوين وكذلك في الثانية نحو: « نبأ » الألف المثبتة هي المعوضة ، ولاصورة للهمزة<sup>(٤)</sup> ،

وحذفوا الألف في (فأعو) في البقرة ٢٢٦ :

(و عتو) في الفرقان ٢١ .

(والذين سعوا) في سبأ ٥ :

(و تبوعوا) في الخشر<sup>(٥)</sup> ٩ .

(و جاءوا ، وبأوا) حيث وقعا .

وحُذفت الألف من قوله : (عسى الله أن يعفوا عنهم) (١٤-ب) في النساء ٩٩ . وأثبتت فيما سواه ، بعد كل واو ، هي لام أو واو جمع :

(١) والموضوعان هما في الإسراء (آية ٨٣) ، وفصلت (آية ٥١) .

(٢) المقنع ٢٧ وحرره في الروم (آية ١٠) .

(٣) المقنع ٢٧ - ٢٨ .

(٤) المقنع ٢٨ .

(٥) المقنع ٢٨ ، والنصاحف ١١٠ ، ١١٤ (حرقا الفرقان والخشر فحسب) ،

والبرهان ١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ .

و( بنو إسرائيل ) في يونس ٩٠ ، بألف بعد الواو في جميع المصاحف<sup>(١)</sup>  
 وفي قوله : ( ليربوا في أموال الناس ) الروم ٣٩ .  
 وقوله : ( كالذين آذوا موسى ) في الأحزاب ٦٩ اختلاف ؛ قيل :  
 لئبها في مصاحف المدينة بغير ألف ، وفي سائر المصاحف بألف .  
 فأما ما جاء على « فِعال » ، وفتعال ، وفتعال ، وفاعل ، وفتعلان ،  
 وفتعلان « فهو بالألف نحو : « عقاب ، وعذاب ، وجبار ، وظالم ،  
 وصنوان ، وبنيان » وما أشبه ذلك<sup>(٢)</sup> .

ومما حذفت منه الواو اكتفاء بالضممة أربعة أفعال وهي :  
 ( ويدعُ الإنسانُ بالشَّر ) في سبحان ١١ .  
 ( ويمحُ الله الباطل ) في الشورى ٢٤ .  
 ( ويدعُ الداع ) في القمر ٦ .  
 ( وسندعُ الزبانية ) العلق ١٨ .<sup>(٣)</sup>

وحذفت الواو ، التي هي صورة الهمزة في « الربا » في جميع المصاحف ؛  
 وكذلك « تؤمى وتؤيه » هو مكتوب بواو واحدة ، وهي عين الفعل<sup>(٤)</sup> .  
 وكذلك حذفوا إحدى الواو بن في نحو : « يستون ، والغاون ، وليستوا »<sup>(٥)</sup> .  
 وكذلك كتبوا كل ما قبل واو الجمع فيه همزة نحو : « مستهزئون ،  
 ومتكئون ، فمالون ، وأنبتوني ، وليطفئوا » ونظائر ذلك<sup>(٦)</sup> . وكذلك :  
 « وري ، ويؤسا ، والمؤدة ، وداود » كله بواو واحدة<sup>(٧)</sup> .

(١) المقنع ٢٩ .

(٢) المقنع ٤٦-٤٧ .

(٣) المقنع ٣٧ ، ومعاني القرآن ٢ : ١١٧-١١٨ ، والمصاحف ١١٣-١٤ .

(٤) حرفا الشورى والقمر فحسب ) ، والبرهان ١ : ٣٩٧-٣٩٨ ، والنشر ٢ : ١٤١ .

(٥) المقنع ٣٨ .

(٦) المقنع ٣٨ ، والبرهان ١ : ٣٩٧ .

(٧) المقنع ٣٨ ، والنشر ١ : ٤٤٣-٤٤٤ .

(٨) المقنع ٣٩ .



وأما ما حذف منه الياء اكتفاء بالكسرة ؛ فمن جميع المحذوفات ، التي اختلف القراء فيها ؛ كل ذلك مرسوم في المصحف بغير ياء ، سواء كانت الياء لاماً أو ياء إضافة نحو قوله :

و(الداعِ إذا دعانِ) (١٥ -) البقرة ١٨٦ .

و(فارهبونِ) البقرة ٤٠ ، والنحل ٥١ .

و(فاتقونِ) البقرة ٤١ .

و(لا تكفرونِ) البقرة ١٥٢ .

و(من اتبعنِ) آل عمران ٢٠ .

و(خافون) آل عمران ١٧٥ ، وما أشبه ذلك ، حيث وقع في جميع القرآن<sup>(١)</sup> .

ومن ذلك ما تجتمع فيه ياءان إحداهما ، علامة الجمع نحو : « النبيين ، والأميين » إحدى اليائين في ذلك محذوفة ، إلا قوله : ( عليين ) - المطففين ١٨ ، فإنه مرسوم بيائين<sup>(٢)</sup> . وكذلك ما كانت الياء فيه صورة همزة نحو : « متكئين ، وخاسئين »<sup>(٣)</sup> . ورسم في المصاحف العراقية ما كان بيائين في طرف الكلمة نحو : « يحيى ويستحي » بياء واحدة<sup>(٤)</sup> فإن اتصل بضمير فهو بيائين في جميع المصاحف نحو : « يحييكم ، ويحييها ، وحييتم » وما أشبه ذلك ، حيث وقع . وكتبوا (من حسي عن بيته ) في الأنفال ٤٢ ، بياء واحدة ؛ وذلك عندي على قراءة من ادغم . وكذلك كتبوا : ( أنت ولي ) يوسف ١٠١ ، بياء واحدة أيضاً<sup>(٥)</sup> .

(١) المقنع ٣٢ - ٣٦ ، ومعاني القرآن ٢ : ٢٩٣ - ٢٩٤ ، والمصاحف ١٠٦ (حرف آل عمران الأول فحسب) ، والبرهان ١ : ٣٩٨ - ٤٠٠ ، والنشر ٢ : ٢٣٧ - ٢٤٧ .

(٢) المقنع ٥٢ ، والمصاحف ١١٥ وحرف المطففين فيه بياء واحدة ، والحكم ١٦٥ ، والنشر ١ : ٤٤٣ .

(٣) المقنع ٥٢ .

(٤) المقنع ٥٣ .

(٥) المقنع ٥٣ وهو يذكر آية أخرى غير هذه وهي قوله تعالى « إن ولي الله » الأعراف ١٩٦ .

ومن ذلك ما حذفت الياء منه في الخط ، على نيّة الوصل ، مما لا ينبغي أن يوقف عليه ، مواضع ، وجملتها أربعة عشر موضعا ، وهي قوله :

( وسوف يُؤت الله المؤمنين ) في النساء ١٤٦ .

(و) يَتَمَضِ الحق ) في الأنعام (١) ٥٧ .

(و) تُنَجِّج المؤمنين ) في يونس ١٠٣ .

(و) الواد المقدس ) في طه ١٢ . والنازعات ١٦ .

(و) (هادٍ الذين آمنوا) في الحج ٥٤ .

(و) (وادٍ النمل) في النمل ١٨ .

(و) (الواد الأيمن) في القصص ٣٠ .

(و) (بهاد العمى) في النمل خاصة ١٨ .

(و) (صالٍ الجحيم) في الصافات ١٦٣ .

(و) (يناد المناد) في ق ٤١ .

(و) (فما تُغْنِ النذر) في القمر ٥ .

(و) (الجوار المنشآت) في الرحمن ٢٤ .

(و) (الجوار الكنس) في التكويد ١٦ ، الياء في جميع ذلك محذوفة من الخط (٢).

وهذه الحروف اجتمعت المصاحف على إثباتها (١٥ - ب) على الأصل منها :

في البقرة : ( واخشوني ) ١٥٠ .

(١) هي قراءة سوى أهل الحرمين وعاصم من السبعة، إذ قراءة هؤلاء بالصاد مضمومة، انظر التيسير ١٠٣ ، والمقتنع ٣١ .

(٢) المقتنع ٣٢ - ٣٥ ، ويعود المصنف ههنا ، ليذكر بعض الآيات التي ذكرها الداني ، كما جاء في الحاشية قبل السابقة ، ومعاني القرآن ٢ : ٢٩٣ - ٢٩٤ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢٤٦ ، والمصاحف ١٠٨ ، ١١٤ ( حرفا الخج والقمر فحسب ) ، والبرهان ١ : ٤٠٦ - ٤٠٧ ، والنشر ٢ - ١٣٨ - ١٣٩ .

- . (وإن الله يأتي بالشمس) البقرة ٢٥٨ .  
 . (فاتبعوني بحببكم الله) في آل عمران ٣٩ :  
 . (لئن لم يهدني ربي) في الأنعام ٧٧ .  
 . (يوم يأتي بعض آيات ربك) الأنعام ١٥٨ .  
 . (هداني ربي إلى صراط) الأنعام ١٦١ .  
 . (يوم يأتي تأويله) في الأعراف ٥٣ :  
 . وفيها : (لن تراني) ١٤٣ .  
 . (فسوف تراني) ١٤٣ .  
 . (استضعفوني وكادوا يقتلونني) ١٥٠ .  
 . (المهتدي) ١٧٨ .  
 . (فكيدوني) في سورة هود ٥٥ .  
 . (ما نبغي)<sup>(١)</sup> في يوسف ٦٥ .  
 . وفيها : (ومن اتبعني) ١٠٨ .  
 . (فمن تبغيني) ٣٦ .  
 . (أبشروني) في الحجر ٥٤ .  
 . وفيها : (سبعاً من المثاني) ٨٧ .  
 . (يوم تأتي كل نفس) في النحل ١١١ .  
 . (قل لعبادي) في سبحان ٥٣ .  
 . (فإن اتبعتنني فلا تسألني) في الكهف ٧٠ .  
 . (فاتبعني أهلك) في مريم ٤٣ .  
 . (أن أسرعبادي) و(فاتبعوني) في طه ٧٧ ، ٩٠ :  
 . (الزاني) <sup>(٢)</sup> في النور ٢ .  
 . وفيها : (يعبدونني) ٥٥ .

(١) في الأصل (ما كنا نبغي) ، وهذا الحرف في الكهف (آية ٦٤) .

(٢) وهي في السورة نفسها (آية ٣) .

- و ( أن يهديني سواء السبيل ) في القصص ٢٢ .  
 و ( أن اعبدوني ) في يس ٦١ .  
 و ( أولى الأيدي ) في ص ٤٥ .  
 و ( أفن يتقى بوجهه ) في الزمر ٢٤ .  
 وفيها : ( لو أن الله هدىني ) ٥٧ :  
 و ( فأسر بعبادي ) في الدخان ٢٣ .  
 و ( فيؤخذُ بالنواصي ) في الرحمن ٤١ :  
 و ( لم تؤذونني ) في الصف ٥ .  
 وفيها : ( برسول يأتي ) ٦ .  
 و في المنافقين : ( لولا أخرجتني ) ١٠ .

و ( فادخلني في عبادي وادخلي جنتي ) في الفجر ٢٩ ، ٣٠ ؛ فهذا جميع ما وجدته من هذا الباب ، مرسوما في الخط ثابتاً في التلاوة ، بلا خلاف بين القرآنة ، مما يشاكل في اللفظ والمعنى ، ما حذف منه الياء مما تقدم ذكره <sup>(١)</sup> ؛ وجميع ما لقيه الساكن مما ليس بمذكور في المحذوفات الياء فيه ثابتة في الخط <sup>(٢)</sup> سوى (١٦-أ) ما ذكر في الفصل الذي ذكرنا فيه أربعة عشر موضعاً حذف لام الفعل منها <sup>(٣)</sup> .

### القول في الهمزتين المجتمعتين

من ذلك همزة الاستفهام ؛ وتدخل على همزة ، بعدها ألف أولاً ألف بعدها نحو : ( أأنذرتهم ) البقرة ٦ ؛ و ( أأنت قلت للناس ) المائدة ١١٦ ، و ( أأمتمم به ) الأعراف ١٢٣ ، وما أشبه ذلك . فهذا مرسوم

(١) المقنع ٤٦-٤٩ ، ويفعل ابن عمار موضعاً بما ذكره الداني ذلك قوله تعالى في الأنعام الحرف ( آية ٨٠ ) ، والنشر ٢-١٩٢-١٩٣ .  
 (٢) المقنع ٤٩ .  
 (٣) ينظر الملاحظة رقم (٢) ص ١٠٨ .

في المصاحف بألف واحدة ؛ واختُلف في الألف الثانية فقبيل : هي الأصلية ، وقيل : أَلِف الاستفهام<sup>(١)</sup> ، وكذلك في غير الاستفهام ، إذا اجتمعت همزتان ؛ الأولى منهما مفتوحة والثانية ساكنة نحو: أَمِن ، وَأَدَم « فأما همزة الاستفهام ، تدخل على همزة مكسورة ، فإن الرسم يختلف فيها ؛ فمن ذلك : « أُننا » رسم منه بالياء مكان الهمزة الثانية حرفان :

( أُننا لمخرجون ) في النمل ٦٧ .

و( أُننا لتاركوا آهتنا ) في والصفات ٣٦ : وما سواهما بغير ياء<sup>(٢)</sup> ؛ ومنه « أُننكم » رسم منه بالياء أربعة :

في الأنعام : ( أُننكم لتشهدون ) ١٩ .

وفي النمل : ( أُننكم لتأتون الرجال ) ٥٥ .

وفي العنكبوت : ( أُننكم لتأتون الرجال ) ٢٩ .

وفي حم السجدة : ( أُننكم لتكفرون ) ٩ .

ومنه « أُنذا » رسم منه بالياء موضع واحد في الواقعة : ( أُنذا متنا ) ٤٧ ، وما سواه بغير ياء<sup>(٣)</sup> .

ورسموا ( إن لنا لأجراً ) في الأعراف ١١٣ ، بغير ياء ، والذي في الشعراء : ( أُنن ) ٤١ ، بياء<sup>(٤)</sup> .

ومما رسم بالياء في المصاحف العراقية : ( أُنن ذُكِّرتم ) في يس ١٩ ، و( أُنفكا آلهة ) والصفات ٨٦ ، و( أُنمة ) التوبة<sup>(٥)</sup> ١٢ ؛

(١) المقنع ٢٥ ، وأدب الكتاب ١٨٨ ، والمحكم ٩٤ ، والنشر ٣٦٢-٣٦٣

(٢) المقنع ٥٤-٥٥ ، والمصاحف ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ (بعض المواضع) ، وأدب الكتاب ١٨٨-١٨٩ ، والمحكم ١٠٤-١٠٥ ، النشر ٣٦٩-٣٧٠

(٣) المقنع ٥٥ ، والمحكم ١٠٤ ، والنشر ٣٧١-٣٧٠

(٤) المقنع ٥٥ ، والمصاحف ١٠٧ (حرف الأعراف فحسب) ، والمحكم ١٠٤ (حرف الشعراء فحسب) ، والنشر ٣٧٢:١

فأما قوله : (أعنتك لأنت يوسف ) يوسف ٩٠ .

و(أعله مع الله) النمل ٦٠ .

و(أعنتك (١٦-ب) لمن المُصَّادِقِينَ ) الصافات ٥٢ .

و(أعنا لمردودونَ في الحافرة) النازعات ١٠ ، فبغير ياء<sup>(١)</sup> ، فإن دخلت همزة الاستفهام على همزة مضمومة ، فجميع ما في القرآن من ذلك ثلاثة مواضع ، على قراءة جماعة القراء ، في آل عمران : (أَوْ بُنِيَكُمْ) ١٥ ، وفي ص : (أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ) ٨ ، وفي القمر : (أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا) ٢٥ ، فالموضع الذي في آل عمران مرسوم بالواو والآخران بغير واو<sup>(٢)</sup> . وفي القرآن حرف رابع من هذا الأصل على قراءة نافع وُمن وافقه<sup>(٣)</sup> ، وهو : (أَشْهَلُوا خَلْقَهُمْ) في الزخرف ١٩ : وهو مرسوم بغير واو<sup>(٤)</sup> .

## القول في ألف الوصل

ألف الوصل محذوفة في الخط من : (بسم الله الرحمن) و (بسم الله مجراها) هود ٤١ ، وهي ثابتة في «باسم» فيما سوى ذلك<sup>(٥)</sup> .

و كذلك هي محذوفة في فعل الأمر المواجه به ، في السؤال خاصة ، إذا كان قبله واو أو فاء<sup>(٦)</sup> ، نحو : «واسأل ، وفاسأل» . وكذلك ألف الوصل المكسورة والمفتوحة ، إذا دخلت عليها ألف الاستفهام نحو : (أَطَّلَع

(١) المقنع ٥٥ - ٥٦ ، والمحكم ١٠٣

(٢) المقنع ٢٥ ، والمحكم ١٠٦ ، ١٠٨ .

(٣) الإيضاح ١-٥ - ب ، والتيسير ١٩٦ والذي وافق نافع قالون من رواية أبي نسيط ،

والنشر ٢: ٢٦٦ - ٢٦٩

(٤) المحكم ١٠٧ ، والنشر ١: ٣٧٦

(٥) المقنع ٣٠

(٦) المقنع ٣١

الغيب) مريم ٧٨ ، و (الذكرين) (١) الأنعام ١٤٣ ، وكذلك التي تدخل على همزة ساكنة هي فاء الفعل ، ويكون في أول الكلمة واو أو فاء نحو : « فأتوا ، وأتوا » ، فإن اتصلت بكلمة ، يسكت عليها ، أثبتت نحو : ( اثسوا ) البقرة ٢٣ ، و ( لقاءناث ) يونس ١٥ ، و ( الذى أوئسمن ) البقرة ٢٨٣ ، والحرف ، الذى بعد الألف في هذا ، هو صورة الهمزة الساكنة .

وكذلك تحذف ألف الوصل (١٧- أ) - التي تصحب لام المعرفة إذا دخلت عليها نحو : « الله ، ولذاكرين » وما أشبهه . (٢)

ورسموا ألف الوصل في ( عيسى ابن مريم ) البقرة ٨٧ ، و ( المسيح ابن مريم ) المائدة ١٧ ، و ( قالت اليهود عزيز ابن الله ) التوبة ٣٠ ، و ( قالت النصرارى المسيح ابن الله ) (٣) التوبة ٣٠ .

ومما حذف منه في المصحف أحد الحرفين من غير حروف المد واللين (٤) : « الذى ، والذين ، واللذان ، واللذين » و ( التى أمطرت ) الفرقان ٤٠ ، وشبهه . و ( التى هاجرن معك ) الأحزاب ٥٠ وشبهه : و ( التى يئسن ) الطلاق ٤ ، وشبهه (٥) .

ورسموا بلامين اسم الله عز وجل و « اللهم » (٦) .  
ورسموا بلامين أيضاً « اللاعنون ، واللاعنين ، واللؤلؤ ، واللات ، والنطيف ، واللوامة ، والذهب ، واللحم ، واللهو ، واللغو ، واللعنة » حيث وقعت هذه الحروف المسماة (٧) .

(١) المقنع ٣٠-٣١

(٢) المقنع ٣١ ، وأدب الكاتب ١٨٥

(٣) المقنع ٣١-٣٢ ، وأدب الكاتب ١٨٤

(٤) المقنع ٣١ ، ٧٢

(٥) المقنع ٥٢

(٦) المقنع ٧٣

(٧) المقنع ٧٢-٧٣

## ذكر حروف اختلفت فيها مصاحف

أهل الحجاز والعراق والشام<sup>(١)</sup>

- وهي من الحروف التي اختلفت فيها قراءة القراء ؛ من ذلك :  
( قالوا اتخذ الله ) في البقرة ١١٦ ، هو في مصاحف أهل الشام بغير واو ، وفيها سواها بالواو .  
( ووصى بها إبراهيم ) في البقرة ١٣٢ ، بألف ، المدينة والشام .  
( سارعوا إلى مغفرة ) في آل عمران ١٣٣ ، المدينة والشام .  
( والتزير وبالكتاب ) آل عمران ١٨٤ ، بزيادة باء في ( التزير ) في مصاحف أهل الشام خاصة ، وفي رواية هشام<sup>(٢)</sup> زيادة الباء في ( بالتزير ) و ( بالكتاب ) .  
وذكر القراء أن في مصاحف بعض أهل الكوفة : ( والجار ذا القربى ) بألف في النساء<sup>(٣)</sup> ٣٦ .  
( ما فعلوه إلا قليلا منهم ) في النساء ٦٦ ، بالألف في مصاحف أهل ( ب - الشام ) .  
( يقول الذين آمنوا ) في المائدة ٥٣ ، بغير واو أهل مكة والمدينة والشام .  
( من يرتدد ) بدالين في المائدة ٥٤ ، المدينة والشام .  
( ولدار الآخرة ) في أول الأنعام بلام واحدة ٣٢ ، الشام .  
( لئن أنجانا ) في الأنعام ٦٣ ، أهل الكوفة وفي غيرها ( أنجيتنا ) .

(١) المقنع ١٠٨ - ١١٢ ، والمصاحف ٤٤ - ٤٧

(٢) هو هشام بن عمار السلمي ، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومفتيهم ، أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم وعراك بن خالد وغيرهما ، وروى الحروف عن أبي دحية عن نافع وعن مالك بن أنس وغيرهما ، وعنه خلق كثير ، صدوق ثقة ، توفي ٢٤٥ هـ ، لسان الميزان ٣٠٢ - ٣٠٤ ، والتيسير ٦ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٥٤ - ٣٥٦ .  
(٣) المقنع ١١٠ .



(قتل أولادهم شركاؤهم) في الأنعام ١٣٧ ، الشام<sup>(١)</sup> .  
 ( قليلا ما تتذكرون ) بحرفين في أول الأعراف ٣ ، أهل الشام  
 ( ما كنا لنهتدي ) الأعراف ٤٣ بغير واو فيها ، الشام أيضاً  
 ( وقال الملأ الذين استكبروا ) الأعراف ٧٥ ، بواو فيها الشام ، أيضاً  
 ( وإذا أنجاكم ) فيها الشام أيضاً . ومن سواه ( أنجيناكم ) الأعراف

. ١٤١

(الذين اتخذوا مسجدا) في التوبة ١٠٧ المدينة والشام بغير واو :  
 ( من تحبها الأنهار ) عند رأس المائة من التوبة ١٠٠ ، مكة خاصة :  
 ( ينشركم في البر والبحر ) يونس ٢٢ ، الشام ومن سواه ( يسيركم ) :  
 ( قال سبحان ربى ) في بنى إسرائيل ٩٣ ، مكة والشام .  
 ( منهما منقلبا ) في الكهف ٣٦ ، المدينة ومكة والشام<sup>(٢)</sup> .  
 ( ما مكنى فيه ربى خير ) الكهف ٩٥ ، مكة خاصة<sup>(٣)</sup> .  
 ( قال ربى يعلم القول ) في أول الأنبياء ٤ ، الكوفة<sup>(٤)</sup> .  
 ( ألم ير الذين كفروا أن السموات والأرض ) بغير واو في الأنبياء  
 ٣٠ ، مكة خاصة<sup>(٥)</sup> .

( سيقولون لله ) في الموضوعين الأخيرين من المؤمنين ؛ البصرة ، ولا  
 خلاف في الأول أنه ( لله )<sup>(٦)</sup> .

( قل كم لبثتم ) ، ( إن لبثتم ) في المؤمنين ١١٢ ، ١١٤ ، الكوفة  
 خاصة .

و ( نزل الملائكة ) في الفرقان ٢٥ ، بنونين في مكة .

( ١ ) المقنع ١١٠

( ٢ ) بزيادة ميم بعد الراء على التثنية ، المقنع ١١١

( ٣ ) أى بنونين ، المقنع ١١١

( ٤ ) ببناء فعل القول على الأمر ، المقنع ١١١-١١٢

( ٥ ) أى دون واو بعد همزة الاستفهام ، المقنع ١١٢

( ٦ ) المقنع ١٠٨-١١٢ ، والمصاحف ٤٤-٤٧

(أو ليأينتي) بنونين في النمل ٢١ ، مكة .  
(فتوكل على العزيز الرحيم) الشعراء ٢١٧ ، المدينة والشام<sup>(١)</sup> .  
(قال موسى ربي (١٨- أ) أعلم) في القصص ٣٧ ، مكة .  
(وما عملت أيديهم) في يس ٧١ ، الكوفة بغير هاء .  
(تأمروني أعبد) بنونين في الزمر ٦٤ ، الشام .  
(أشد منكم قوة) بكاف في الطول<sup>(٢)</sup> ٢١ ، الشام .  
(أو أن يظهر في الأرض الفساد) المؤمن ٢٦ ، الكوفة بألف  
قبل الواو .

(بما كسبت أيديكم) في الشورى ٣٠ ، بغير فاء ، المدينة والشام<sup>(٣)</sup> .  
(يا عبادي لا خوف) الزخرف ٦٨ ، بياء ، المدينة والشام<sup>(٤)</sup> .  
(تشبيه الأنفس) في الزخرف ٧١ ، بهاء المدينة والشام<sup>(٥)</sup> .  
(بوالديه إحسانا) في الأحقاف ١٥ ، الكوفة<sup>(٦)</sup> .

(أن تأتهم بغتة) الزخرف ٦٦ ، بغير ياء . روى أنه كذلك في  
مصاحف أهل مكة واختلف فيه ، وقيل أيضاً إنه في بعض مصاحف  
الكوفة<sup>(٧)</sup> .

وكذلك : (ذا العصف والريحان) في الرحمن ١٢ ، وفي آخرها :  
(ذو الجلال والإكرام) ٧٨ ، الأول (ذا) والثاني (ذو) ، الشام  
خاصة<sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) المقنع ١١٠
  - (٢) أي سورة غافر .
  - (٣) أي هكذا ، «فبأ» بفاء قبل الباء .
  - (٤) يعني بياء الإضافة .
  - (٥) في سائر المصاحف (تشبه) المقنع ١١٤-١١٥
  - (٦) أي هكذا : «حسنا» ، المقنع ١١٥
  - (٧) المقنع ١١٥
  - (٨) الأول في سائر المصاحف (ذو) والثاني في سائرهما أيضاً (ذو) ، المقنع ١١٥ .

(وكلُّ وعَد اللهُ الحَسَنِيَّ) الحديد ١٠ ، الشام<sup>(١)</sup> .  
 (فإن الله الغني الحميد)<sup>(٢)</sup> بغير « هو » في الحديد ٢٤ ، المدينة والشام :  
 (فلا تخاف عقباها) الشمس ١٥ ، بقاء ، المدينة والشام<sup>(٣)</sup> .  
 وربما قرأ بعض القراء بعض هذه الحروف على خلاف مصحفه ، على ما رواه عن أخذ عنه . وإنما أقر عبان ، ومن اجتمع على رأيه من سلف الأمة ، هذا الاختلاف في النسخ التي اكتتبت وبعثت إلى الأمصار ، لعلمهم أن ذلك من جملة ما أنزل عليه القرآن ، فأقر لبقراءه كل قوم على روايتهم<sup>(٤)</sup> .  
 وذكر محمد بن عيسى عن نصير حروفاً ، ذكرنا بعضها في هذا الفصل المتقدم ، وبعضها في باب حذف الألف<sup>(٥)</sup> ؛ وبقيت منها حروف تذكر ههنا منها : « إبراهيم »<sup>(٦)</sup> قال : كتبوا في بعض المصاحف جميع ما في البقرة بياء وفي بعض المصاحف بغير ياء<sup>(٧)</sup> .  
 قال : وفي بعضها : ( قل بثسما يأمركم ) البقرة ٩٣ ، موصولة وفي بعضها : ( بثس ما ) ( ١٨ - ب ) مقطوعة<sup>(٨)</sup> .  
 وفي المائة : ( وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله ) ١٨ ، في بعض المصاحف يواو وألف ، وفي بعضها بغير واو .  
 وفي بعض المصاحف في الأعراف : ( كلما دخلت أمة ) ٣٨ ، موصولة ؛ وفي بعضها ( كل ما ) .

(١) المقنع ١١٥

(٢) أي بطرح التفسير بمد لفظ الجلالة ، المقنع ١١٥

(٣) وفي سائر المصاحف ( ولا ) بالواو ، المقنع ١١٥ - ١١٦

(٤) كل ما جاء في هذا الباب مذكور في المقنع مع بعض التفسير والتوجيه ١٠٨ - ١٢٠

(٥) ينظر في الورقات ٩٥ - ٩٧ ، وأول ٩٩ ؛ فهي في حذف الألف .

(٦) المقنع ٢٢ ، ٩٨ ، كتابة الأسماء الأعجمية ، وأدب الكاتب ١٩١ ، والمصاحف ٨٧

(٧) المقنع ٧٩ ، والمصاحف ٨٧

(٨) المقنع ٧٩ ، والمصاحف ١٠٦ ، وأدب الكاتب ١٩٥ ، والبرهان ١ : ٤١٩ ،

والنشر : ١٥٥-٢

- وفي براءة في بعض المصاحف : (ولأوضعوا خلالكم) ٤٧ ، بغير ألف بعد اللامليف ، وفي بعضها : (ولا أوضعوا) بألف<sup>(١)</sup> .
- وفي الكهف في بعض المصاحف : (فله جزاؤ الحسنى) ٨٨ ، بواو ، وفي بعضها بغير واو<sup>(٢)</sup> .
- وفي الأنبياء في بعض المصاحف : (في ما اشتبهت أنفسهم خاللون) ١٠٢ ، مقطوعة وفي بعضها (فيما) موصولة<sup>(٣)</sup> .
- وفي المؤمنين : (كلما جاء أمة رسولها كذبوه) ٤٤ ، كذلك أيضاً<sup>(٤)</sup> .
- وفي الشعراء : (أتركون فيما ههنا آمنين) ٩٤٦ ، في بعض المصاحف (في ما) مقطوعة ، وفي بعضها (فيما) موصولة<sup>(٥)</sup> .
- وفي بعض المصاحف : (وما آتيت من ربا) في الروم ٣٩ ، بغير واو ، وفي بعضها (ربوا) بالواو والألف بعدها<sup>(٦)</sup> .
- وفي المؤمن في بعض المصاحف : (كلمت ربك) ، الأعراف ١٣٧ ، بالتاء ، وفي بعضها بالهاء<sup>(٧)</sup> .
- وفي المنافقين في بعض المصاحف : (وأنفقوا مما رزقناكم) ١٠ ، موصولة ، وفي بعضها (من ما) مقطوعة<sup>(٨)</sup> .
- وفي الملك : (كلما ألقى فيها فوج) ٨ ، موصولة ؛ وفي بعضها (كل ما) مقطوعة<sup>(٩)</sup> .

- 
- (١) المقنع ٤٧ ومثله قوله تعالى : (أولا أذبحنه) الفيل ٢١ ، والمصاحف ١٠٨ ، والبرهان ٣٨١٥١
- (٢) المقنع ٦١ ، والتيسير ١٤٥ ، والنشر ١: ٤٥١
- (٣) المقنع ٧٦ ، والمصاحف ١٠٧ ، والبرهان ١: ٤٢٠ ، والنشر ٢: ١٥٠
- (٤) المقنع ٧٩ ، والبرهان ١: ٤١٨ ، والنشر ٢: ١٤٩
- (٥) المقنع ٧٦ - ٧٧ ، والنشر ٢: ١٤٩
- (٦) المقنع ٥٧ ، والبرهان ١: ٤٠٩ ، والنشر ٢: ٢٢٨
- (٧) المقنع ٨٤ ، والمصاحف ١١٢ ، والنشر ٢: ١٣١
- (٨) المقنع ٧٤ ، والمصاحف ١١٥ ، والبرهان ١: ٤٢٥ ، والنشر ٢: ١٤٩
- (٩) المقنع ٧٩ ، والنشر ٢: ١٤٩

وجميع ما قدمنا ذكره ، من حذف الألف والواو والياء ، من الخط ،  
فإنما ذلك لأن الحركة المأخوذة من كل حرف ، من هذه الحروف تدل عليها  
وتنوب عنها ، فحذفت من الخط استخفافاً ؛ وإذا كانت قد تحذفت من  
اللفظ على ما قدمناه في باب الاختلاس وغيره من الكتاب فحذفها في الخط  
أيسر ؛ وقد جمعت ( ١٩-أ ) في هذا الباب جميع ما رويناه عن أمتنا  
من خطوط المصاحف ، مما أخذت بعضه من روايتنا من كتاب ابن أشته ،  
وغيره من الكتب ؛ وجميعه على مبلغ الجهد والطاقة ؛ والله المستعان ؛

نجز الكتاب والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وعلى  
آله الطاهرين ، وعلى أصحابه المنتخبين ، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين  
وسلم عليهم تسليماً ؛

وكتب أحمد بن محمد بن محرز الأنصاري المقرئ الأندلسي في مدة  
آخرها العشر الآخر من صفر سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ، نفعه الله به  
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ؛ حسبنا الله ونعم الوكيل ؛  
بلغت مقابلة بالأم



## الفهارس الفنية

- ١ - فهرس المقدمة وموضوعات الكتاب
- ٢ - » الاصطلاحات الفنية
- ٣ - » الأعلام
- ٤ - » القبائل والأقوام والأماكن والأيام
- ٥ - » المصادر والمراجع

## المقدمة والموضوعات

### أ - المقدمة

- ١- تقديم الكتاب ..... ٥٦ - ٥٥
- ٢- التعريف بالمؤلف : ..... « ٦١ - ٥٧ »
  - (أ) اسمه ونسبه ..... ٥٧
  - (ب) مولده ووفاته ..... ٥٨ - ٥٧
  - (ج) أبرز شيوخه والتعريف ببعضهم ..... ٥٨
  - (د) أبرز تلاميذه والتعريف ببعضهم ..... ٥٩ - ٥٨
  - (هـ) علمه وطلبه ..... ٦٠ - ٥٩
  - (و) آثاره ..... ٦١ - ٦٠
- ٣- موضوع الكتاب ..... « ٦٥ - ٦١ »
- ٤- خطة التحقيق : ..... « ٦٨ - ٦٥ »
  - (أ) الكتاب نسخه ووصفها ..... ٦٧ - ٦٥
  - (ب) قيمة الكتاب في فنه ..... ٦٨ - ٦٧
- ٥- الحواشي والفهارس

### ب - الكتاب<sup>(١)</sup> « ١١٩ - ٦٩ »

- ١- القول في علم خط مصاحف أهل الأمصار ..... ٧١
- ٢- ذكر ما كتب بالهاء أو بالتاء من هاء التأنيث « ٧٦ - ٧١ »  
« النعمة ، الرحمة ، السنة ، امرأة ، معصية ، الكلمة ،

(١) بذلت جهدي لأجمل العناوين عل النحو الذي أرادها عليه المؤلف .



- ذات ، بقية ، غيابات ، آيات ، هيات ، بهجة ،  
 فطرة ، آيات ، الغرفات ، بينات ، لات حين ،  
 ثمرات ، شجرة ، جنة ، جبالات » ... .. ٧٢-٧٥
- تعليل وقوعها بالهاء وبالطاء ... .. ٧٥
- الوقف على هاء التأنيث ... .. ٧٦
- مذاهب النحاة والقراء في الهاء ... .. ٧٦
- ٣- القول في الموصول والمقطوع ... .. « ٧٧-٨٢ »  
 « أن لا ، أن لن ، مما ، إن لم ، عن ، أم من ، لكيلا ،  
 بثما ، أينما ، إنما ، كلما ، مال ، فيما ، يوم هم ،  
 آل ياسين » ... .. « ٧٧-٨٢ »
- تعليل الوصل والتقطع فيما تقدم ... .. ٨٢
- ٤- القول في ذوات الواو وذوات الياء : ... .. « ٨٢-٨٦ »
- ما كتب بالألف من ذوات الواو في الأفعال والأسماء ٨٢-٨٣
- مارسم من ذوات الياء بالألف ... .. ٨٣
- مارسم من ذوات الألف واوا ... .. ٨٣-٨٤
- ما اختلف فيه من ذلك ... .. ٨٤
- أحرف مختلف فيها ذكر نصير بن يوسف ... .. ٨٤-٨٥
- ما ذكره السجستاني مرسوماً بالياء في مصحف أهل  
 مكة وهو بالألف ... .. ٨٥
- ما ذكره الكسائي مرسوماً بالياء في مصحف أبي  
 وهو بالألف ... .. ٨٥-٨٦
- تعليل ما كتب بالياء وبالواو وبالألف ... .. ٨٦
- ٥- القول في المهموز : ... .. « ٨٦-٩٠ »
- حكم المهموز وما تصور الهمزة فيه حرفاً ... .. ٨٦
- الأحرف التي اختلفت في صورة الهمزة فيها : ... .. ٨٦-٨٩

- « الضعفاء ، الملأ ، جزاء ، البلاء ، شركاء ، أنباء ،  
العلماء ، يتبوا ، تنبوا ، نشاء ، شفعاء ، دعاء ،  
برآء ، أبناء ، يعبا ، نبأ ، تبوء ، تنوء » ... .. ٨٦ — ٨٩
- حذف صورة الهمزة ... .. ٨٩ — ٩٠
- ٦ — القول في الزيادة والحذف ... .. « ٩١ — ٩٥ »
- مواضع الزيادة وأحرفها : « الربا ، امرؤ ، شيء ،  
الظنوننا ، الرسولا ، السبيلا ، قواريرا ، لإلى ،  
لأوضعوا ، لأذخنته ، مائة ، تياسوا ، يياس » ... ٩١ — ٩٢
- تعليل الزيادة ... .. ٩٢ — ٩٣
- مواضع أخرى للزيادة ... .. ٩٣ — ٩٤
- تعليل أوجه الزيادة فيها ... .. ٩٤
- مواضع أخرى للزيادة وتعليلها ... .. ٩٥
- القول في الحذف وأحرفها : ... .. ٩٥
- « يخدعون ، وعدنا ، وعدناكم ، الصاعقة ، تشابه ،  
خطباته ، تفادوهم ، عاهدوا ، ختامه ، عبادى ،  
بسم الله ، مالك ، فادآرآتم ، تقاتلوهم ، قاتلوهم ،  
فارقوا ، عتوا ، باعد ، عالم ، عباد ، إلا فهم » ... « ٩٥ — ٩٧ »
- ذكر نصير بعض ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار  
ومواضعه ... .. « ٩٧ — ١٠١ »
- ما أجمع عليه كتاب المصاحف من حذف ألفه  
وصوره وأمثلة منه ... .. « ١٠١ — ١٠٢ »
- مواضع كتبت فيها بعض الألفاظ بألف ... .. ١٠٢
- مواضع حذفت فيها الألف من بعض الألفاظ ... « ١٠٢ — ١٠٣ »
- تعليل حذف الألف من « يا » التى للنداء وشبهها ... « ١٠٣ — ١٠٥ »

- كَتَبَ المنصوب المنون الذي تطرفت فيه الهمزة بألف  
واحدة ... .. ١٠٥
- صيغ تثبت فيه الألف ... .. ١٠٥
- مواضع حذفت منه الواو اكتفاء بالضممة ... ١٠٦
- حذفت الواو التي هي صورة الهمزة ... .. ١٠٦
- كتب كل ما قبل واو الجمع فيه همزة بواو واحدة ... ١٠٦
- حذف الياء اكتفاء بالكسرة وبعض مواضعه ... ١٠٧
- ما حذفت منه الياء لاجتماع يائين وإذا كانت الياء  
صورة للهمزة ... .. ١٠٧
- مواضع حذفت منها الياء في الخط على نية الوصل ... «١٠٧-١٠٨»
- مواضع اجتمعت المصاحف على إثبات الياء على الأصل «١١٠-١٠٨»
- ٧- القول في الهمزتين المحتمعتين : ... .. «١١٢-١١٠»
- رسم «أنا ، وأنكم ، وأئنا ، وأئن ، وأئمة»  
ومواضعه ... .. ١١١
- دخول همزة الاستفهام على الهمزة المضمومة ووجه  
رسمها ... .. «١١٢-١١١»
- ٨- القول في ألف الوصل : ... .. «١١٣-١١٢»
- مواضع حذفها ... .. «١١٣-١١٢»
- ٩- الحروف التي اختلفت فيها مصاحف الحجاز والعراق  
والشام ومواضعه : ... .. «١١٤-١١٩»
- مخالفة بعض القراء في بعض الحروف مصحفه ... «١١٦-١١٤»
- سبب إقرار عثمان بن عفان ومن وافقه من أصحابه  
رضي الله عنهم هذا الاختلاف في النسخ التي  
اكتتبت وبعثت إلى الأمصار ... .. ١١٧
- استنراك أحرف يذكرها محمد بن عيسى عن نصير  
في باب حذف الألف وباب القطع والوصل ... «١١٨-١١٧»
- تعليل حذف أحرف العلة من الخط ... .. ١١٩

## « الاصطلاحات الفنية »

حذف صورة الهمزة ٨٩ ، ٩٠  
 الحذف ٩٠ ، ٩١  
 « ح ق ق »  
 التحقيق ٩١  
 « خ ص ر »  
 الاختصار ٧٠ ، ٧١  
 « خ ط ط »  
 الخط ٧١ ، ٧٥ ، ٨٦ ، ٩٣ ،  
 ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٢ ،  
 ١١٩  
 « خ ف ف »  
 التخفيف ٨٦ ، ٩١  
 تخفيف الهمزة ٩١  
 استخفافا ١١٩  
 « خ ل ف »  
 اختلف ٧١ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ١١١  
 اختلفت ١١٤  
 الاختلاف ١٠٢ ، ١١٧  
 مخالفتها ٧١  
 « د غ م »  
 المدغم ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢  
 الإدغام ٨٢

« أ م م »  
 الأئمة ٧١ ، ٧٥  
 المصاحف الأئمة ٧١  
 الإمام ٧١ ، ٨٥ ، ١٠١  
 « ب دل »  
 ٩  
 بدل ٩٥  
 « ت ب ت »  
 أثبتت ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ،  
 ١٠٥ ، ١١٣  
 أثبتوا ٩٢ ، ١٠١  
 ثابت ١١٠  
 ثابتة ١١٠ ، ١١٢  
 المثبت ٧١  
 « ح ذ ف »  
 حذف ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ١١٣  
 حذفت ٨٥ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،  
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،  
 ١١٠ ، ١١٩  
 حذفوا ١٠١ ، ١٠٦  
 تحذف ١٠٢  
 حذف الألف ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠١ ،  
 ١١٧ ، ١١٩

١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،  
 ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ،  
 ١١١ ، ١١٧ ، ١١٨  
 مصاحف أهل الأمصار ٩٧  
 مصاحف أهل البصرة ٩١ ، ٩٥  
 مصاحف أهل الحجاز ٩١ ، ١١٤  
 مصاحف أهل الشام ١١٤  
 مصاحف أهل العراق ٢٤ ، ٨٠  
 مصاحف أهل الكوفة ٩١ ، ١١٤ ،  
 ١١٦  
 مصاحف أهل مكة ١١٤ ، ١١٦  
 مصاحف البصرة ٩٢  
 المصاحف العراقية ١٠٢ ، ١٠٧ ،  
 ١١١  
 مصاحف العراقيين ٨٧  
 المصاحف القديمة ٨٠  
 مصاحف المدينة ٩٢ ، ١٠٦  
 مصاحف المدينة والكوفة ٩٢  
 كتاب المصاحف ٣٠  
 المصحف الإمام ٧١ ، ٧٧ ، ٧٨ ،  
 ٨٤ ، ٩١ ، ١٠٣  
 مصحف أنى ٨٥  
 مصحف ابن مسعود ٩١  
 « صور »  
 صورت ٨٩ ، ٩٠  
 تصوّر ٢٤  
 صورة الحمزة ٢٣ ، ٢٥ ، ٤١ ،  
 ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦

« رسم »  
 رسم ٨٤ ، ٨٧ ، ١١١  
 رسموا ١١٣  
 الرسم ١١١  
 رسمة ٧١  
 رسوم ٨٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٢  
 المرسومة ٨٣  
 « زي د »  
 زيدت ٩٥  
 الزيادة ٢ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ،  
 ٩٣ ، ٩٥ ، ١١٤  
 « ش ب ع »  
 أشبعنا ٩٣  
 إشباع الحركة ٩١ ، ٩٣  
 مشبعة ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥  
 « ش ب هـ »  
 أشبه ٩٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ،  
 ١١٣  
 أشبهما ٨٢ ، ٩١  
 شبهه ٩٣  
 التشبيه ٩٠  
 « ش و د »  
 مشدد ٨٢  
 « ص ح ف »  
 مصاحف ٧١ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٤ ،  
 ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٢ ،  
 ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩

« ق ل ب »

انقلبت ٧٦  
المنقلبة ٨٣

« ق و ي »

تقوية الهمزة ٩٠

« ك ت ب »

كتب ١٨ ، ٨٦  
كتبت ٨٣ ، ٨٦  
يكتبها ٧٥ ، ٩٨  
الكتابة ٩٣  
اكتتاب ٧١ ، ١١٧  
كتاب ٨٦ ، ١٠١  
الكاتب ٧٦ ، ٨٢  
مكتوب ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ،  
١٠٤ ، ١٠٧  
مكتوبة ٧٨ ، ٩٥

« ل غ و »

لغة ٧٦  
لغة الإشباع ٩٣  
اللغتان ٨٣ ، ٩١

« ل ي ن »

اللين ٩١ ، ١١٣

« م د د »

المدد ٩١ ، ١١٣

« م ص ر »

الأمصار ٦٩ ، ١١٧

« ض ع ف »

مضعف ١٠٢

« ط ر ف »

المتطرفة ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٧

« ع ر ب »

ستعربه ٩٣

« ع و ض »

المعوضة ١٠٥

« ف خ م »

فخمت ٨٦

التفخيم ٨٦

« ف ه م »

الاستفهام ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣

همزة الاستفهام ١١١ ، ١١٢

« ق ر أ »

القرءاء ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١١٢ ،

١١٤ ، ١١٧

« ق ر ب »

التقريب ٧٠

« ق ط ع »

قطع ٧٥

يقطع ٨٢

المقطوع ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢

مقطوعة ٨٠ ، ١١٧ ، ١١٨

مقطوعان ٨٠

ألف الوصل ١١٢ ، ١١٣  
الموصول ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢  
موصولان ٨٠  
موصولة ٨٠ ، ١١٧ ، ١١٨  
« وق ق »  
لتنفق ٨٦  
« وق ف »  
الوقف ٧١ ، ٧٦ ، ١٠٥  
الوقف على المهموز ٩١  
« ول د »  
المتولدة ٩١ ، ٩٣

« م ل ي »  
المعلى ٧٦ ، ٨٢  
« م ز »  
الهمزة ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣  
الهمزة المتوسطة ٨٩  
الهمزتان المجتمعتان ١١٠  
المهموز ٨٦  
« و ح د »  
التوحيد ٧٤  
« و ص ل »  
يصلها ٨٢  
الوصل ٧٦ ، ١٠٥ ، ١٠٨

## الأء—لام

البكائي (زياد بن عبدالله) ح ٨٥	« الحمزة »
« الثاء »	أبي بن كعب ٨٥ و ح
ثعلب (أحمد بن يحيى) ح ٧٦	أحمد بن عمار ٣٨ ح ، ٧٠ ، ٧١
« الجيم »	أحمد بن محمد بن محرز ٦٩ ، ١١٩
الجحدرى (عاصم بن أبي الصباح)	إسماعيل بن إسحاق ٧٤ ح
٨٥ و ح	إسماعيل بن أبي أويس ٨٥ ح
جعفر بن محمد ٨٠ ح ، ٨٥ ح	ابن أشته (محمد بن عبدالله) ٧٤ ،
أبو جعفر (يزيد بن القعقاع) ح ٩٥	٩٨ و ح ، ١١٩
« الحاء »	الأصمعي (عبد الملك بن قريب)
أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد)	٧٦ ح
٨٥ و ح	الأعرج (عبد الرحمن بن هرمز)
الحسن بن الحباب ٧٤ ح	٩٥ ح
حفص (ابن سليمان) ح ٨٠	الأعمش (سليمان بن مهران) ح ٩٢
حمزة بن حبيب الزيات ح ٨٥ ،	ابن الأنبارى (محمد بن القاسم)
٩٢ ح ، ٩٦ ح ، ٩٧ ح ،	٧٤ ، ٨٧
١٠٠ ح	أيوب بن تميم ١١٤ ح
	« الباء »
	البخارى (محمد بن إسماعيل) ح ٧١

(\*) ما جاء من الأرقام ويده حرف الحاء هكذا : « - ح » فذلك العلم مذكور في الحاشية : وإن سبقت الحاء بواو هكذا ( - و ح ) : « فذلك العلم مذكور في المتن والحاشية في الصفحة المشار إليها . وإن تجرد الرقم من هذين الرمزتين فالعلم مذكور في المتن فقط .



عبدالله بن إدريس ٩٢ و ح  
 عبدالله بن مسعود ٩١ و ح  
 أبو عبيد (القاسم بن سلام) ٩٠ و ح  
 ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠١  
 عثمان بن عفان ٨٥ و ح ، ٩٣ ،  
 ١٠١ ، ١١٧  
 عراك بن خالد ١١٤ ح  
 أبو عمرو بن العلاء ٧٦ ح  
 عيسى بن عمر ٨٥ ح  
 « الفاء »  
 الفراء ( يحيى بن زياد ) ٧٦ و ح ،  
 ١١٤  
 الفضل بن شاذان ٧٧ ح  
 الفضل بن قدامة أبو النجم ٧٦ ح  
 « القاف »  
 قالون ( عيسى بن مينا ) ٩٥ و ح ،  
 ١١٢ ح  
 « الكاف »  
 الكسائي ( علي بن حمزة ) ٧٦ ح ،  
 ٧٧ ح ، ٨٥ و ح ، ٩٦ ح ،  
 ١٠٠ ح  
 « اللام »  
 الليث بن خالد ٧٦ ح  
 « الميم »  
 مالك بن أنس ١١٤ ح

« الخاء »  
 الخزاز ( أحمد بن علي ) ٨٠ و ح ،  
 ٨٦  
 خلف بن إبراهيم ٧٤ ح  
 خلف بن هشام ٩٢ و ح  
 خلاد بن خالد ٧٧ ح  
 « اللال »  
 اللداني ( عثمان بن سعيد ) ١٠٨ ح ،  
 ١١٠ ح  
 أبو دحية ( معلى بن دحية ) ١١٤ ح  
 « الراء »  
 روثبة ( ابن العجاج ) ٧٦ ح  
 « السين »  
 سلمة بن عاصم ٧٦ و ح  
 سليمان بن قتة ٨٥ ح  
 سليم بن عيسى ٧٧ ح ، ٩٢ ح  
 سيبويه ( عمرو بن عثمان ) ٧٦ و ح  
 « الشين »  
 شجاع بن أبي نصر ٩٠ ح  
 « العين »  
 عاصم ١٠٨ ح  
 عاصم بن أبي الصباح ٨٥ ح  
 ابن عباس ( عبدالله ) ٨٥ ح

النسائي (أحمد بن علي) ح ٩٢  
أبو نشيط (محمد بن هارون)

ح ١١٢

نصر بن عاصم ح ٨٥  
نصير بن يوسف ح ٧٧ ، ح ٨٥ ،  
٨٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٧

« الهاء »

هيرة ح ٨٠  
هشام بن عمار ح ١١٠ ، ح ١١٤ ، ح  
أبو هاشم الرفاعي ح ٨٠

« الياء »

يحيى (النبي عليه السلام) ح ٨٣  
يحيى القطعي ح ٨٠  
يعقوب الحضرمي ح ٨٥ ، ح ٢١ ، ح  
ابن يعمر (يحيى) ح ٨٥

ابن مجاهد (أحمد بن موسى) ح ٧٤

محمد بن أسد ح ٧٤

محمد بن عيسى ح ٧٧ ، ح ٨٦ ،  
٨٧ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٧ ،

١١٧

محمد بن غالب (تمام) ح ٨٥

محمد بن قرح ح ٧٦

محمد بن يعقوب ح ٧٤

ابن معين ح ٩٢

أبو منذر سلام (ابن سليمان)  
ح ٨٥

« النون »

نافع بن عبد الرحمن ح ٩٢ ،  
٩٥ ، ح ١١٢ ، ح ١١٤ ،  
النبي « صلى الله عليه وسلم » ح ٧١ ،  
ح ٩١

« القبائل والأقوام والأماكن والأيام »

طلى ٧٦	« الحمزة »
« العين »	أهل الأمصار ٧١
العرب ٩٣	أهل الحرمين ١٠٨ ح
« القاف »	أهل البصرة ٨٥ ح
القراء ٧١ ، ٧٥ ، ١١٠ ، ١١٤ ،	أهل الشام ١٩٤
١١٧	أهل العراق ٨٠ ، ٩٥
القراء السبعة ٩٥ ح	أهل الكوفة ١١٦
الكوفة ٧١ ح ، ١١٤ ، ١١٦	أهل مكة ٨٥ ، ١١٦
الكوفيون ٧٤ ح ، ٩٧ ح ، ٧٦ ،	« الباء »
١١٥	البصرة ٧١ ، ١١٥
« الميم »	« التاء »
المدينة ٧١ ح ، ١١٤ ، ١١٥ ،	التابعون ٩٥ ح
١١٦ ، ١١٧	« الدال »
مصر ٧١ ح	دمشق ١١٤ ح
مكة ٧١ ح ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦	« الشين »
« النون »	الشام ٧١ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ،
النحويون ٧٦ ، ٨٦	١١٧
« الياء »	« الطاء »
اليمن ٧١ ح	طلى ٧٦
يوم الجمعة ٧٦	

## المصادر والمراجع

### « الهمزة »

- أدب الكاتب لابن قتيبة ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، ١٣٤٦ هـ  
الإصابة لابن حجر العسقلاني ، مطبعة السعادة بمصر ، ١٣٢٣ هـ  
إعجاز القرآن للباقلاني ، مطبعة الإسلام بمصر ، الطبعة الأولى ، ١٣١٥ هـ  
الأغاني للأصفهاني ، النسخة المصورة عن دار الكتب بمصر ، ١٩٢٨ م  
إنباه الرواة للقفطي ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب  
المصرية ١٩٥٥ م  
إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن  
رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧١ م

### « الباء »

- البرهان في علوم القرآن للزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار  
إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٨ م  
بغية الوعاة للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي  
الخليبي وشركاه ، ١٩٦٤ م .

### « التاء »

- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر ، دار  
إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٤ م .  
تفسير الطبري ، لابن جرير الطبري ، تحقيق محمود محمد شاكر ومراجعة  
أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ١٣٧٤ هـ .

تهذيب تاريخ ابن عساكر ، بعناية الشيخ عبد القادر بلران وتصحيحه ،  
مطبعة روضة الشام ، ١٣٣٠ هـ .

التيسير في القراءات السبع ، تصحيح أوتو برتزل ، استنبول ، مطبعة الدولة  
١٩٣٠ م .

#### « الجيم »

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، حياير آباد الدكن الهند ، مطبعة مجلس  
دائرة المعارف ، الطبعة الأولى ١٩٥٢ م .

#### « الخاء »

خزانة الأدب للبغدادى ، الطبعة الأولى ، بولاق بمصر .

#### « الشين »

الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، دار المعارف  
بمصر ، ١٩٦٦ م .

#### « الصاد »

الصلة لابن بشكوال ، مطبعة روخس بمدينة مجريط ، ١٨٨٢ م .  
صحيح البخارى ، مطبعة الشعب ، بمصر ، ١٣٧٨ هـ .

#### « الطاء »

الطبقات لخليفة بن خياط ، تحقيق سهيل زكار ، مطابع وزارة الثقافة  
والإرشاد القومى السورية ، ١٩٦٦ م .

الطبقات الكبرى لابن سعد ، دار بيروت ودار صادر ، ١٩٥٧ م .  
طبقات القراء لابن الجزرى ، بعناية ج . برجستراسر ، المصورة عن الطبعة  
الأولى ، ١٩٣٢ م .

طبقات المفسرين للسيوطي ، طبعة ليدن ، هولندا .

#### « الفاء »

الفهرست لابن النديم ، مطبعة الاستقامة ، بالقاهرة .  
فهرس الكتبخانة الخديوية ، مطبعة الشيخ عثمان عبد الرازق ، بمصر ، ١٨٩٣ م  
فهرس المخطوطات المصورة ، نفواد سيد ، الجزء الأول ، دار الرياض  
للطبع بالقاهرة ، ١٩٥٤ م .

#### « الكاف »

الكتاب لسبويه ، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٧ م  
كتاب المصاحف لابن أبي داود السجستاني ، تصحيح د. آثر جفري  
المصورة عن الطبعة الأولى ، المطبعة الرحمانية بمصر ، ١٩٣٦ م .

#### « اللام »

لسان العرب لابن منظور ، دار صادر ، دار بيروت ، ١٩٥٥ م .

#### « الميم »

مجالس ثعلب لأبي العباس ثعلب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار  
المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٦ م .

الحكم في نقط المصاحف للداني ، تحقيق عزة حسن ، المطبعة الهاشمية ، ١٩٦٠ م  
مراتب النحوين لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،  
مطبعة نهضة مصر ، ١٩٥٥ م .

المشبه في أسماء الرجال للذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء  
الكتب العربية ، ١٩٦٢ م .

معاني القرآن للقراء ، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاني ،  
مطبعة دار الكتب المصرية ومطبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة .

معجم الأدباء لياقوت ، طبعة أحمد فريد رفاعي ، مطبعة دار المأمون ،  
١٩٣٦ م .

معجم المؤلفين لعمر كحالة ، مطبعة الترقى بدمشق ، ١٩٦٠ م .  
مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ، مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيلبر  
آباد الدكن ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٨ هـ .

المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار للداني تحقيق محمد أحمد دهمان ،  
مطبعة الترقى بدمشق ، ١٩٦٤ م .

الموشح ، المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٤٣ هـ :

ميزان الاعتدال للذهبي تحقيق علي محمد الجاوي ، دار إحياء الكتب  
العربية ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٣ م .

« النون »

النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، تصحيح ومراجعة محمد علي  
الضبياع ، مطبعة مصطفى محمد بمصر .





## عناية معهد الأبحاث الإسلامية (باكستان) بالمخطوطات العربية

بقلم الأستاذ أحمد فاروق

لقد اختار أستاذنا الجليل عبد العزيز الميمنى الراجكوتى باكستان مقراً لجهوده العلمية بعد أن أُحيل على المعاش من جامعة على كره ( الهند ) سنة ١٩٥٨ م، وعاش في كراتشى بناءً على طلب بعض العلماء . وقد كانت أمنيته لإنشاء معهد على غرار مجمع اللغة العربية للبحث في مجال اللغة العربية وآدابها ؛ ولكن الأحوال لم تكن مساعدة لتنفيذ هذه الخطة ، وذلك من حسن حظ هذا المعهد أى معهد الأبحاث الإسلامية ، فإنه التحق به سنة ١٩٥٨ م أو ١٩٥٩ م كمدبر له :

ومن المعلوم أنه لا بد من مكتبة قيمة لأى هيئة علمية . فبدأ الأستاذ الميمنى في جمع الكتب من المطبوعات والمخطوطات . وإتمام هذا الغرض سافر إلى البلاد العربية واقتنى منها كثيراً من المطبوعات وحصل على صور بعض النوادر وشيئاً من المخطوطات زوّدها المكتبة . وقد فوض ، بعد رجوعه من الرحلة ، بعض العلماء بتحقيق هذه المخطوطات العربية فعمكفوا عليها وسار العمل سيراً لا بأس به . ولكن الأحوال قد تغيرت تحت حكومة أيوب خان فأقال الأستاذ الميمنى من المعهد واشتغل برياسة قسم اللغة العربية بجامعة كراتشى ، واضطرت الحكومة إلى الاستعانة بخدمات الدكتور اشتياق حسين القرشى ، العالم التربوى والمؤرخ الشهير ، الذى نسق المعهد وسار به على خطط جديدة وجعل تحقيق التراث الإسلامى في مشروعاته .

وإذا كانت عناية المعهد بالمخطوطات العربية واقتنائها قد بدأت سنة ١٩٦١ م : إلا أن هذه الجهود قد ازدادت في سنة ١٩٦٣ م حينما التحق الدكتور محمد صغير حسن المعصومي (مدير المعهد حالياً) بهذا المعهد كأستاذ، وقد كان يعمل قبل هذا في أكاديمية الأوقاف . فأرسل مدير المعهد السابق (الدكتور فضل الرحمن) أمين المكتبة السيد عبد القلوس الهاشمي للبحث عما في الخزائن الواقعة في بلاد السند من المخطوطات ونوادير المطبوعات .

ومن البين أن السند هي أولى المناطق في شبه القارة الهندية التي استرعت أنظار المسلمين فأووا إليها فاتحين أو مهاجرين . فدخل السند معهم ما دخل من ثقافة المسلمين وعلومهم . فنور العلماء سراج العلم والدين بها ، وجاءوا بمخطوطات لا تحصى عددها . وإن مسلمي السند لعبوا دورهم ، على مر الأيام ، في صيانة المخطوطات ولكن بعضها ، لسوء حفظنا ، ضاعت وما بقيت ، فلدسوها في الزوايا التي لا نعرف عنها شيئاً . وهذا الموضوع يحتاج إلى شيء من البسط والتعمق لا نرى الدخول فيه في هذا المقال المختصر .

إن السيد الهاشمي جال في السند جولة كاملة وزار فيها عدة مكاتب ، بعضها كانت في المساجد لفائدة الجمهور وبعضها شخصية ، وقد اشتملت على مخطوطات كثيرة غير أنها لا زالت ، في زوايا الخمول قلما يعنى بها أصحاب المكتبات واجتمع عليها تراب وغبار وهي عرضة لأرصفة الكتب والديبان وغير ذلك من الآفات . وبعد شهر كامل وجهت كبير أعد السيد الهاشمي فهرساً للمخطوطات النادرة والكتب الجديرة بالعناية ، وقدمه إلى المدير وكان في النية أن يصوروا هذه المخطوطات خشية ضياعها . ولكن لم يكن عند المعهد هناك ، لسوء الحظ ، جهاز ميكرو فيلم فلم يتمكنوا من تحقيق ما أرادوا وبقروا غافلين عن هذا العمل حتى الآن ، غير أنهم حين حصلوا مؤخرأ على

الجهاز المذكور ، لم يستطيعوا ذلك لضياح الفهرس الذي اكان أعده السيد الهاشمي وقد حدث ذلك أثناء انتقال المعهد من كراتشي إلى إسلام آباد .

وقد حاولت أنا والأستاذ الهاشمي أن نلفت أنظار العلماء والباحثين إلى هذه المخطوطات حيث كتبنا عدة مقالات في الجرائد والمجلات عن تلك المخطوطات تيسيراً للبحث والتحقيق عنها لأهميتها في إحياء تراثنا القديم الإسلامي .

ومن البداية حاول المعهد الحصول على المخطوطات النادرة التي جمعت بعضها في هذه المكتبة . كما أسهم الأستاذ الميمني في هذا العمل بسهم كبير بما حصل عليه من الدول العربية الشقيقة التي زارها سنة ١٩٥٨ م .

وفي سنة ١٩٦٧م قدم مكتب التعاون المحلي للنهضة (R C D) مشروع تبادل ميكروفلم للمخطوطات النادرة الموجودة في باكستان وإيران وتركيا . واستعد معهدنا بإرسال الأفلام الصغيرة للمخطوطات التي توجد في باكستان . وحسباً وافق المعهد على ذلك أرسل السيد الهاشمي إلى أقاصى القارة لإعداد فهرس المخطوطات العربية والفارسية التي يجب علينا أن نحفظها لندرتها وأهميتها عندنا . فجال الأستاذ الهاشمي في باكستان كلها وزار في غضون هذه الرحلة الكلية الإسلامية ببشاور وجامعة بنجاب وحيدر آباد (السند) وداكة وراجشاهي ، وبعض المكتبات الشخصية في مختلف الأقطار ومنها المكتبة التي تقع في بيرجهندا في السند ، التي تحوى المخطوطات العربية النادرة جداً . وأعد السيد الهاشمي إثر ذلك فهرساً وأرسله المعهد إلى مكتب التعاون المحلي للنهضة في استنبول . وقد قام المعهد بتصوير بعض المخطوطات ولا زال العمل مستمراً في ذلك . على أننا قد صورنا عدة مخطوطات أخرى حصلنا عليها من مصادر متعددة .

ثم أن معهدنا يقوم أيضاً على تحقيق المخطوطات مساهماً في إحياء التراث الإسلامي ، ومن هنا فقد كرس بعض أعضاء المعهد جهودهم لتحقيق المخطوطات، ونشرها المعهد بصورة حسنة وطبعة أنيقة . فقام الدكتور محمد صغير حسن المعصومي بتحقيق كتابين : كتاب النفس والروح وشرح قوامها للإمام فخر الدين الرازي وكتاب اختلاف الفقهاء للطحاوي وبتشجيعه اشتغل بعض أعضاء المعهد بتحقيق بعض النوادير فحقق السيد أبو الحسن محمد شرف الدين كتاباً عنوانه : كتاب الأموال للعالم المغربي أبي جعفر أحمد بن نصر الداودي، وحقق السيد طفيل أحمد القرشي كتاب الإشارة في أصول الفقه لأبي الوليد الباجي ، وذلك للحصول على شهادة الدكتوراه . وأنا بدوري قمت بتحقيق كتاب الأفعال للصغاني وقدمته للاشتراك في المسابقة الثانية في المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط . ورسالة أخرى عنوانها الاسم والمسمى لابن السيد البطليني الذي نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ( المجلد ٤٧ الجزء الثاني ) والآن أعد للطبع كتاباً آخر اسمه : جزء فيه ذكر وصف مكة والمدينة وبيت المقدس لمؤلف مجهول . كما أن السيد عبد الرحمن طاهر السورتي حقق تفسير مجاهد وسينشر في مجلة معهدنا تبعاً .

وقد جرى عمل طبع فهرس المخطوطات المخزونة في معهدنا منذ عامين وأنا قمت بهذه الخدمة ، وسينشر تبعاً في مجلتنا : « فكر ونظر » باللغة الأردنية .

وأما المخطوطات التي توجد بمعهدنا فهي :

- ١ - القرآن الكريم ( الجزء الثالث ) مكتوبة بالقاهرة نحو سنة ٦٣٠ هـ .
- ٢ - القرآن الكريم بخط القاضي السيد عبدالله لطفى والسيد إسماعيل حاملي .

- ٣ - شرح الصدور في حال الموتى والقبور ، لجلال الدين السيوطي ،  
لعله نسخ في القرن التاسع عشر الميلادي .
- ٤ - منن الهجة ، لزين الدين عمر بن المظفر بن الوردى المتوفى ٧٤٩ هـ .  
كاتبه محمد بن يوسف اللبثي ، وكتبه نحو سنة ١٢٧١ هـ .
- ٥ - شرح اللمعة في حل الكواكب السبعة للشيخ محمد الحضري المتوفى  
سنة ١٢٩٨ هـ ، نسخ سنة ١٣٠٦ هـ بخط إبراهيم حسن الرقازيقي .
- ٦ - قاموس العربية والتركية والفارسية ، ربما صنفه الحاجي حسن  
وسماه ترجمان معارف . قاموس نادر جداً يأتي بكللغات العربية  
والتركية والفارسية معاً ، صنف سنة ١٠٨٧ هـ ببغداد ، ضخماً جداً .
- ٧ - منافع أعضاء الحيوانات لعل بن عيسى الطيب ، كتب سنة ١٢٥٠ هـ .
- ٨ - البحر الزاخر والسر الفاخر للشيخ محمد بن طاهر ، وهو يشمل على  
علوم ارسططاليس اليوناني ، مجلدان ، كتبه إبراهيم غالب في سنة  
١٢٩٠ هـ .
- ٩ - المختصر في الأوقات والأحكام الفلكية ، لبشر بن سهل الإسرائيلي ،  
كتب سنة ١٣٢٢ هـ ، وفيه رسالته في الأوقات الدالة على الأحكام  
وكتاب في علم الفلك والبروج والأحكام الفلكية ، كتبت هذه الرسائل  
بخط السيد ابن الخضراوى بن محمد الآبي سنة ١٣٢٢ هـ .
- ١٠ - مجموع به ثمانى رسائل :

  - ١ - الوافي في التدبير الكافي ، لمحمد بن أحمد بن عبد الملك بن محمد  
ابن الحسن المعمودي .
  - ٢ - إرشاد المرید لما يريد ، لأحمد المصرى .
  - ٣ - رسالة في الحجر الفريد ، لأحمد المصرى .
  - ٤ - الدرة القيمة في الملاغم القديم ، لمؤلف مجهول .
  - ٥ - كتاب ثمرة الأشياء وتمزيج الأرواح والأجساد ، لعلی الجملدکی .

- ٦- رسالة في تصعيد الأجساد ، لمؤلف مجهول .
- ٧- كتاب في الأقاليم السبعة ، تأليف أبي القاسم العراقي .
- ٨- رسالة مرآة العجائب ، لمؤلف لم يعرف اسمه .
- ١١- كتاب تمهيد الأصول ، لعبد الرحيم بن حسن بن علي الأسنوي ،  
نسخ في القرن الحادى عشر من الهجرة .
- ١٢- كتاب البرهان في أسرار الميزان ، لعلى بن أيدير الجلودكى في أربعة  
مجلدات ، نسخة حديثة .
- ١٣- غاية السرور في شرح ديوان الشنور ، للجلدكى ، كتبه سويفى  
ابن أحمد سنة ١٢٩٦ هـ .
- ١٤- صور الكواكب ، لعبد الرحمن بن عمر الطبرى المعروف بابن  
الصوفى (المتوفى ٣٧٦ هـ) .
- ١٥- كتاب التفهيم في أوائل صناعة التنجيم ، لأبى الريحان البيرونى ،  
نسخة حديثة .
- ١٦- هيكل ، لمؤلف مجهول ، وصف فيه مؤلفه فلسفة هيكل وحياته وفي  
الجزء الثانى فلسفة كانت ، وأما فى الجزء الثالث فتوجد رسالة مستقلة  
وهى رسالة الشمسية ، لنجم الدين على بن عمر الكاتبى ، نسخة  
حديثة جداً كتبت نحو سنة ١٣٢٠ هـ .
- ١٧- رتبة الحكيم ، لمسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبدالله المغربي ، نسخة  
جيدة متقنة .
- ١٨- خزانة الروايات ، للقاضى جكن الهندى (المتوفى سنة ٩٢٠ هـ) .
- ١٩- كتاب فى الفقه الحنفى ، لمؤلف مجهول .
- ٢٠- كتاب العنوان فى القراءات السبعة ، لأبى طاهر إسماعيل بن خلف  
المقريئ الأندلسى ، نسخة كتبت سنة ٨١٤ هـ .

- ٢١- عقيلة أنراب القصائد في أسنى المقاصد ، للشيخ القاسم بن فيرة الشاطبي ( المتوفى سنة ٦٤٥ هـ ) نسخة حديثة .
- ٢٢- أنواع الحمزة في وقف هشام وحمزة ، لمصطفى بلحياة السندريسي الشافعي كتبت بمصر سنة ١٢٩٠ هـ .
- ٢٣- ناظمة الزهر في الأعداد واختلاف أهل البلاد . للقاسم بن فيرة الشاطبي ، بخط أبي بكر الخلداد .
- ٢٤- إجازة الشيخ محمد بيومي بالقراءات العشر ، إجازة الشيخ أبو عبد الله المصري سنة ١٢٧٨ هـ بالقاهرة .
- ٢٥- كتاب التيسير في القراءات السبعة ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، كتب سنة ١٣٢٢ هـ ، كانت النسخة من وقف يوسف كامل بن سليمان بالناصرية .
- ٢٦- فتح الكريم ، لمؤلف مجهول الاسم .
- ٢٧- الدرر البهية في نظم الأجرومية ، لشرف الدين يحيى العمريطي ، ومعه كاشف الظلام تأليف محمد سعد الله ، وألفية ابن مالك ولامية الأفعال ، له .
- ٢٨- نهاية البررة في قراءة الأئمة الثلاثة الزائدة على العشرة ، لابن الجزري ، كتبها حسن حسن سنة ١٣٣٣ هـ .
- ٢٩- كشف الرمز ، لأحمد بن عبد الله العربي ، كتبها محمد بن مولود المغربي سنة ١٣١٣ هـ .
- ٣٠- تعزيز الجميلة لمنادمة العقيلة ، للشيخ أحمد العثوري العقاد ، كتبها أحمد بن يوسف الليثي سنة ١٢٧٧ هـ .
- ٣١- الرحيق المختوم ، للحسن بن خلف الحسيني ، كتب بالقاهرة سنة ١٣١٤ هـ .

٣٢- الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية ، للشيخ أبي عبدالله محمد  
ابن الحسن بن محمد القاسمي المغربي النحوي (المتوفى بحلب سنة  
١٠٩٥هـ) .

٣٣- تلخيص العبارات بلطيف الاشارات في علم القراءات ، للشيخ أبي علي  
الحسن بن خلف الهواري نزيل الإسكندرية والمتوفى بها سنة ١٠١٤هـ  
٣٤- الطراز في شرح ضبط الخراز ، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله التنبسي ،  
نسخة حديثة .

٣٥- كشف الأسرار عن قراءة أئمة الأخيار ، لأبي العباس أحمد بن  
إسماعيل الكوراني (المتوفى سنة ١١٩٣هـ) ، كتبه محمود بن أحمد  
تلميذ الشيخ محمد بيومي المصري سنة ١٣١٤هـ .

٣٦- كتاب الأسئلة والأجوبة في القراءة ، لأحمد بن عمر الإسقاطي ؛  
٣٧- نيل المرام في وقف حمزة وهشام ، لأبي الصلاح علي بن محمد محسن  
الصعيدى الرملى ، رديئة الخط جداً .

٣٨- كتاب في مرسوم خط المصحف ، لإسماعيل بن ظافر بن الطاهر  
العقيلي ، كتبه خليل بن إبراهيم بمصر .

٣٩- شرح نونية السخاوى ، لعلم الدين السخاوى ، نسخة جيدة ومتقنة ؛  
٤٠- شرح الطيبة ، لأحمد بن محمد بن محمد الجزرى ، كتبه محمد بن أحمد  
الحفاجى سنة ١٣٠٥هـ .

٤١- تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم ، لابن البراح شيخ الخليل (المتوفى  
سنة ٧٣٢هـ) كتبت النسخة سنة ١١٢٤هـ على يد داود بن سليمان  
الخرتبادى .

٤٢- الثبوت في ضبط ألفاظ القنوت ، رسالة صغيرة لجلال الدين  
السيوطى .



- ٤٣- تحرير الطرق والروايات ، للشيخ على المنصوري ، كتبه محمد بن عبد اللطيف الحنبلي سنة ١١٤٥ هـ .
- ٤٤- كتاب التمهيد في علم التجويد ، لابن الجزري ، كتبت سنة ١٣١٤ هـ .
- ٤٥- كتاب في مرسوم خط المصحف مرتباً على سور القرآن الكريم ، للمقرئ ابن طاهر العقبلي ، نسخة حديثة .
- ٤٦- رسالة فتح الخبدي في قراءة حمزة من القصيد ، للشيخ محمد بن أحمد ابن عبد الله .
- ٤٧- تهذيب النشر في القراءات العشر وخزانة القراءات ، لأبي الخير محمد بن محمد المتولي ، كتبت بالقاهرة سنة ١٢٨٢ هـ .
- ٤٨- الأمر الوافي والشرح الكافي للسر الحافي ، لمصنفه عبدالله بن عزوز المراكشي ، كتبه إبراهيم منيب بن حسين بن دمبر كاشف ، سنة ١٣٤٣ هـ .
- ٤٩- شرح رسالة علم الأوفاق ، لأحمد الدمهورى ، كتبه محمد الرفاعى ، سنة ١٢٨٤ هـ .
- ٥٠- براء ساعة ، لجمال الدين أبي بكر محمد بن زكريا الرازى ، نسخة حديثة .
- ٥١- كتاب في علم الرمل ، رسالة صغيرة الحجم لمؤلف مجهول الاسم .
- ٥٢- حاشية أبي الحسن ، على شرح الأجرومية لخالد ، كتبها أحمد الشورة .
- ٥٣- إرشاد القراء والكتابين إلى معرفة رسم الكتاب المبين ، لأبي عيد رضوان بن محمد بن سليمان الخليلاني ( المتوفى سنة ١٣١١ هـ ) .
- ٥٤- تقريب النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، كتبت سنة ١٠٩١ هـ ، بخط الشبول بالمدينة المنورة .
- ٥٥- شرح الفية ابن سينا ، لابن رشد الأندلسي المعروف بالحفيد .

٥٦- نهاية الطلب في شرح المكتسب ، للجلدكي ، كتبها سويفي  
بن أحمد العلوي سنة ١٣٢٢ هـ في ثلاثة أسفار .

٥٧- مجموع رسائل وفيه :

- ( أ ) كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية ، صنفه منصور  
ابن بعره الذهبي .  
( ب ) رسالة في علم الكيمياء لجابر بن حيان .  
( ج ) مجموعة الرسائل في الكيمياء .

٥٨- كتاب مصحف الحياة : مسائل الملك تيودرس وجواب أرس الحكيم ،  
نسخه محمود صدقي سنة ١٣٣٤ هـ .

٥٩- مجموع رسائل وفيه ١٤ رسالة :

- ( أ ) رسالة معادن الحكمة ومظاهر النعمة .  
( ب ) النجوم الشارقات في علم الميقات ، تأليف أبي الخير الحسني .  
( ج ) شرح الكيمياء المعدنية .  
( د ) قيس القابس في تدبير هرمس الهرامس .  
( هـ ) كتاب في علم الصنعة الإلهية ، تأليف عز الدين علي أيدير  
ابن علي بن أيدير الجلدكي .  
( و ) رسالة إذهاب الظلمة عن مطالب الحكمة ، للفاضل بن المهذب .  
( ز ) كتاب أنوار الدرر في إيضاح الحجر لعل بن أيدير  
الجلدكي .  
( ح ) رسالة في تدبير الحجر وذكر أسماء الحجر .  
( ط ) رسالة درة الدرر وتحفة الغرر .  
( ي ) رسالة ذات العجائب المينة لكل طالب وراغب .  
( ك ) كتاب قمر الأقمار وسر الأسرار ، لسيدى شمس الدين العجمي  
المشهور بالنقاش .

- (ل) كتاب الكنز المبذول للغنى والفقير .
- (م) رسالة من حسن بن محمد بن عيسى بن عبد الوهاب الشريف الحسيني .
- (ن) كتاب في الأحجار الموجودة في خزائن الملوك ، لأحمد بن يوسف التيفاشي ، كل هذه الرسائل مكتوبة بخط واضح وهي حديثة العهد كتابة .
- ٦٠ - كتاب التقرير في أسرار التركيب ، لعلي بن أيدير الجالدي ، منه الجزء الرابع .
- ٦١ - مجموعة فيها :
- (أ) شرح ديوان شذور الذهب ، تأليف أبي عبد الله محمد السماوي .
- (ب) ديوان قراضة المسجد في الحجر المفرد ، تأليف ابن العربي .
- ٦٢ - جامع شامى ، اختصار أحمد بن محمد بن عبد الجليل السجزي ، ومعه :
- (أ) تحويل سنى الموالي لأبي معشر اختصار السجزي .
- (ب) جوامع تحويل سنى الموالي ، له .
- (ج) كتاب المراجعات ، له .
- (د) كتاب الأسعار ، له .
- (هـ) كتاب الألوفا ، له .
- (و) دلالات البروج على أحداث العالم ، له .
- (ز) المعانى فى أحكام النجوم ، له .
- (ح) الهيلاج والكندخداة .
- (ط) الدلائل .
- (ى) فى معرفة فتح الأبواب .
- (ك) فى الطبايع لأبي معشر .
- كلها بخط هاشم بن إسماعيل منجم باشى وعليها جداول كثيرة

ألف أكثرها لمولى أمير المؤمنين أبي جعفر أحمد بن محمد ملك  
بجستان .

٦٣ - مجموع فيه :

- (أ) الفلاحة المنتخبة ، تأليف طيبغا الجركلمشى التاتمرى .
  - (ب) كتاب طب الطيور .
  - (ج) فضائل الأعشاب والحشائش ، تأليف الجلودكى .
  - (د) كتاب الخواص والمقالات الكبرى فى علم الطب ، تأليف  
جابر بن حيان .
- كُتبت كلها سنة ١٣٣٢ هـ .

٦٤ - مجموع فيه :

- (أ) البدر المنير فيما يتعلق للشمس والقمر من التدبير .
- (ب) كتاب الكشف ، تأليف سيدي أحمد زروق .
- (ج) الدررة اليتيمة فى الصنعة الكريمة ، للشيخ أحمد الدهمورى .
- (د) المنار المطلسم والعلم المقهم .
- (هـ) درر الأنوار فى أسرار الأحجار ، للشيخ على جابى الرومى  
الجديد .
- (و) الكوكب الوضاح بنتيجة الفلاح شرح خواص السبعة الابلاح ،  
للفاضل الشيخ عبد الرحمن بن حامد المكى الحنفى .
- (ز) شرح الرموز وكشف اللغوز .
- (ح) الطب الجديد الكيماوى ، مخترعه باركلوسوس الشهير .
- (ط) رسالة فى الكيما فى الصنعة الإلهية وفيها طب الأبدان وفيها  
التدبير لمن عرفه ، لجابر .

٦٥ - معجم البلدان لياقوت الحموى ، حديثة ، كتب عليه أستاذنا الجليل  
عبد العزيز الميمنى : عارضت بعض هذه النسخة المنقولة سنة ١٢٨٣ هـ

- بطبعة ليبسك ١٨٦٧ م فبدأ لى أنها غير منقولة عن المطبوعة بل لأنها  
تتقدمها عاماً أو أكثر . أما النسخة ففي مجلدين ضخمين .
- ٦٦ - كتاب نصيحة الملوك ، بخط أندلسي ، عرب من الفارسي :
- ٦٧ - الترجمة الكبرى ، وهي رحلة الزباني بخطه في مجلدين ، نادرة جداً .
- ٦٨ - الحسام الممدود في الرد على اليهود ، تأليف الشيخ أبي محمد عبد الحق  
الإسلامي ، ألف سنة ١٣٨٧ هـ ، بخط مغربي .
- ٦٩ - حل الرموز ومفاتيح الكنوز : للشيخ عز الدين محمد بن عبد السلام  
ابن غانم المقدسي ، بخط مغربي .
- ٧٠ - مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار لابن خميس الموصلي المتوفى  
سنة ٥٥٢ هـ .
- ٧١ - لوائح الأنوار القدسية في العهود المحمودية ، تأليف عبد الوهاب  
ابن أحمد الشعرائي ، بخط مغربي .
- ٧٢ - غرر الحصائص الواضحة و غرر النقااص الفاضحة ، لمحمد بن إبراهيم  
ابن يحيى الأنصاري الكتبي .
- ٧٣ - حاشية بحر العلوم عبد العلي ، على مباحث الأمور العامة في الفلسفة  
مكتوبة سنة ١٣٢٩ هـ .
- ٧٤ - تنوير المطالع لمؤلف مجهول ، كتبت سنة ١٠٨٣ هـ بخط فارسي .
- ٧٥ - تنزيل التنذير في نظير البشير والنذير ، لأبي محمد قلندر علي الزبيري  
الأسدي ، مكتوبة سنة ١٢٩٨ هـ .
- ٧٦ - التمهيد لأئمة التجديد ، لعبيدالله السندي ، نسخة وحيدة في العالم .
- ٧٧ - تفسير القرآن ، لعبيد الله السندي في ٣ مجلدات ، نسخة فريدة .

٧٨- مجموع في رسائل المنطق :

( أ ) رسالة لأحمد بن علي .

( ب ) رسالة لقاضي عبدالله الإله آبادي .

( ج ) رسالة لفتح الله .

( د ) رسائل لغيرهم .

هذه المخطوطات التي ذكرناها آنفاً باللغة العربية، وأما التي باللغة الفارسية فلم نذكرها هنا ، وهي نحو عشرين مخطوطة .

أحمد فاروق

إسلام آباد - باكستان

## نقد الكتب

شعر الصاحب شرف الدين الأنصارى

المحقق عن المخطوطة الوحيدة

بمكتبة بايزيد باستنبول

بقلم: الأستاذ محمد عبد الغنى حسن

نحن هنا أمام شاعر كبير أدركه ظلم الزمان ، ومعاكسة الحظوظ ، فلم ينل من الاهتمام ما يستحقه ، ولم يبلغ من التقدير ما كان به خليقاً . وحسبه أن يعود من الدنيا بكلمة حق قالها فيه الأديب المؤرخ خليل بن أيبك الصفدى حيث وصفه بقوله : « لأعرف في شعراء الشام بعد الخمسةة وقبلها من نظم أحسن من شرف الدين . وما رأيت له شيئاً إلا وعلقته ، لما فيه من النكت ، والتوربات الفائقة ، والقوافى المتمكنة والتركيب العذب . واللفظ الفصيح ، والمعنى البليغ » .

وإذا كان الصاحب شرف الدين قد ظفر ببعض الترجمات والتعريف في « فوات الوفيات » ، « شذرات الذهب » ، « ذيل الروضتين » ، « تذكرة الحفاظ » ، « ذيل مرآة الزمان » ، « المختصر » لأبى القدا ، « والنجوم الزاهرة » ، « طبقات الشافعية الكبرى » ، « العبر » ، فإن حقه من الاهتمام والدراسة المفصلة كان أجدر به ، وأليق بمكانته ، حيث كان في القرن السابع الهجرى يمثل الإمامة في مذهب شعرى خاص لفت إليه أنظار الأدباء والنقاد ، والبلاغيين ، وخاصة في التورية والانسجام حيث أشاد ابن حجة الحموى

ببراعته فيهما ، وتمكنه منهما ، وحيث كانت توريثات هذا الشاعر المتمكن لطيفة على القلب ، خفيفة على السمع ، بعيدة عن الإغراق في التكلف ، بارعة في الافتنان والابتكار ، فأحبه الملوك والأمراء — وخاصة من الأيوبيين — في عصره ، وأدناه منهم ، وخصوه بصداقاتهم ومكاتباتهم ومساجلاتهم . ووسعوا له أبواب قصورهم ، وأحسنوا الإصغاء اليه ، والتلذذ بسماع شعره ، والإفادة من رأيه وعلمه وفقهه ، فقد جمع الرجل بحق بين الإمامة في الفقه ، والإمامة في الشعر .

والشاعر صاحب شرف الدين الأنصاري من مواليد دمشق سنة ست وثمانين وخمسة ، أي بعد ميلاد الدولة الأيوبية ببضعة عشر عاماً . وإذا كانت دمشق قد شهدت مولده ، فإن حماه قد شهدت إقامته ووفاته سنة ٦٦٢ هـ ، وهو بين هذين التاريخين قد عاش ستة وسبعين عاماً ملاً الدنيا فيها — في وقته — علماً وفقهاً وحديثاً وأدباً وشِعراً . وقد شهد له صاحب « النجوم الزاهرة » بأنه (كانت له الوجاهة التامة ، وله اليد الطولى في الرسل والنظم ، وشعره في غاية الحسن) .

وإذا كان معاصرو صاحب شرف الدين الأنصاري والقريبون من عصره قد قدروه حق قدره ، ووفوه حقه من الثناء عليه ، والإعجاب به ، والرواية له ، فإن الرجل بعد ذلك قد أخذت صورته تنضال ، والاهتمام به يقل ، والمعرفة به تنكش حتى أصاره الزمان في عصورنا المتأخرة وفي زماننا هذا اسماً غير مذكور ، وشخصاً غير مشهور ، بل كادت كتب التاريخ الأدبي الحديثة تنكره ولا تعرف عنه شيئاً ، فاختفى اسمه من كتب الأدب باختفاء ديوانه . وظلت المخطوطة من ديوانه الباقى قابعة في ركن من أركان مكتبة « بايزيد » بالأستانة ، لا ينحسر عنها لثام ، ولا يتجه إليها اهتمام ، إلى أن أتى الدكتور عمر موسى باشا الأستاذ في كلية الآداب بجامعة دمشق أن ينشرها محققة على نهج سنقول فيه كلمتنا في بحث آخر غير هذا ، رعاية لحق العلم ، وصوناً لمكان النقد ، وخدمة لأثر شعري جليل من آثار الشام ،



يل من آثار العربية - في القرن السابع . فليس من غايتنا في هذا الفصل أن  
ننقد أو نعقب أو نعلق على تحقيق هذا الديوان ، ولكننا جعلنا هدفنا هنا أن  
نصور ملامح هذا الشاعر في شعره ، وأن ندرس الشعر في ديوان الصاحب  
شرف الدين الأنصارى - الذى كان مخطوطا فطبع - دراسة تكشف عن خصائصه  
وتبين عن ملامحه ، وتعرض لطرائق تعبيره ، ومناهج تصويره ، ومناهج  
كتابته ، ومميزات عبارته ، مما جعله في الشام فريداً في عصره . ومما جعل المؤرخين  
والأدباء بعد عصره يشهدون له بأن شعره في غاية الحسن ، فعبد الوهاب  
السبكي صاحب « طبقات الشافعية » يقول عنه إنه ( الشاعر الملقب ) . وابن  
تغرى بردى يقول عنه إنه ( كانت له اليد الطولى في الترسل والنظم ) ،  
وابن شاكر الكنتي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ ، يردد ما ذكره الأديب الناقد صلاح الدين  
الصفدى ، وأثبتناه هنا في أول هذا المقال .

وقد كنت أرجو أن ينال شعر الصاحب شرف الدين الأنصارى بعد  
نشره دراسة أوسع وأعمق ، وأن يصل فيه الباحث إلى نتائج تكشفه على  
على وجهه ، وتعرضه على حقيقته ، فلما رأيت الميدان من ذلك خاليا منذ  
صدور هذا الديوان سنة ١٩٦٧ ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ،  
بدأ لى أن أكون منصفاً - على قدر جهدى - لهذا الشاعر الذى ظلمه الزمان ،  
وعفا عليه النسيان .. وأن لا أكون أنا والزمان عليه بعد أن صدر ديوانه ، وظهر  
بيانه ، فقرأت الديوان أكثر من مرة ، ووقفت عند كل بيت أو شطرة  
من بيت وفتة أتبين فيها الملامح ، وأستقرئ منها الخصائص ، وخرجت  
من ذلك بنتيجة رأيت أن لا أحجبها عن القراء ، وخاصة الذين لم يتح لهم  
الاطلاع على هذا الديوان بعد طبعه .

لقد رأيت الشاعر الصاحب شرف الدين يكثر في شعره من استعمال  
ألفاظ العلوم ومصطلحاتها . وهى طريقة ذاعت في ذلك العصر : ولكن  
شاعرنا كان فيها مغاليا . ولم يقتصر في استعمال هذه المصطلحات على  
اصطلاحات علم النحو وحده ، ولكنه وجد في علمى العروض والقوافى

والفقه مجالا واسعا . فن استعماله لمصطلحات الفقه والمذاهب قوله يمدح  
الملك الأجد بهرام شاه :

أمعزنى ، يا مالكي ، مثل نائل غدا رافضي والفضل عندك شافعي  
ومن استعماله لمصطلحات العروضيين قوله في وصف دمشق من مدحة  
له للملك الناصر :

وتصدح أطيارها باللحون ويعرب عن مدحه الشاعر  
وأنس المقيم بها «كامل» وحظ المرجى له «وافر»

فالكامل ، والوافر : اسمان لبحرين من بحور الشعر . وقوله يمدح الملك  
المظفر :

ملك لشملى المكرمات مجمع فلا جمع إلا وهو بالبذل شامله  
وبحر «طويل» الباع «منسرح» الندى «بسيط» المعالي «وافر» الفضل ، «كامله»  
فالبحر ، والطويل ، والمنسرح ، والبسيط ، والوافر ، والكامل من  
اصطلاحات العروضيين ، وهى أسماء لستة من بحور الشعر . وقوله في  
مملوح :

لى مولى أقررت بالنصح عينه حين وفيت من مرضيه دينه  
كنت «ردف» «الروى» من «بحره» الزاخر أروى منه وآمن بينه  
فألفاظ الردف ، والروى ، والبحر هى من اصطلاحات علم العروض .  
أما استعمال شاعرنا الصاحب شرف الدين لمصطلحات النحو فكثيرة ظاهرة  
فى ديوانه . ومن ذلك قوله فى مدحة للملك الناصر :

وأمتنسا فى كل «نحو» من الأذى فلم يسطر فى التمثيل زيدا على عمرو  
وقوله :

ومعرب اللفظ لى من «نحوه» أبدا  
«حذف» و«صرف» ، و«إعلال» ، و«تنكير»

وقوله :

نصب عيني خيالكم ، فأعبدوا

« خفض » عيشي ، وعاودوا « رفع » قدري

وقوله يمدح الملك الأمجد :

« رفعت » ذوى الإعراب من بعد « خفضهم »

فأثني عليك « الرفع » ، و« النصب » ، و« الجر »

وقوله يمدحه أيضاً في أبيات أخرى :

والجود عندك « فعل لازم » فلمن

يبغيه من « نحوك » اسم « غير » مصروف

وقوله من قصيدة يمدح الملك المظفر ويهنته بعرس :

أبت لك عار الشكّ نفسٌ كريمة

وفكر بمجهول العوارف عالم

وناظر فكر ليس يغفى ، و « عامل »

« بأمر » الوغى في « الرفع » و« الخفض » « جازم »

فالعامل ، والأمر والرفع ، والخفض ، والجزم كلها من مصطلحات

النحويين .

وقوله :

و« حال » بحسن ، بت نصب عناقه

فأحرزت « خفض » العيش من ذلك « الضم »

فالحال ، والخفض ، والضم من مصطلحات النحاة . والتورية ظاهرة

واضحة في هذه الكلمات الاصطلاحية التي تحمل معاني قريبة ومعاني بعيدة

هي المرادة في الكلام . وقوله من مدحة للملك المظفر :

فأنت الذى تصلى لظاها وتصلى

إذا هاب فيها القرن أن يصدم القسرنأ

و«تعمل» في أفعالها كل «عامل»

«فتعرب» عن «فعل» عليه العلاء «تبنى»

فالكلمات : تعمل ، وعامل ، وتعرب ، وفعل ، وتبنى ، كلها من مصطلحات النحو .

ويكثر الشاعر الصاحب شرف الدين الأنصارى في شعره من الإشارة إلى أحداث تاريخية وشخصيات مشهورة . وإذا كان يوجز في هذه الإشارات اكتفاء بمذهب الممحة العابرة ، فإنه يعيد لنا بأمثال هذه الإشارات ذكريات ماضية ، وكثيراً ما تحمل هذه الذكريات أمجاداً غالية . فتارة يشير إلى غزوات بدر وأحد ، بقوله :

كم تبرمت من رقيبى «بأحد» وتروحت من حبيبى «ببدر»

وتارة يشير إلى لقاء العرب ضد الروم وإشارات الشاعر أبي فراس الحمداني إلى ذلك في بعض شعره ، فيقول من قصيدة يهني بها الملك المظفر بقدم من غزاة :

وقدمت أغم قادم ضمنت له غر العزائم أن يفوز وينصرا  
من بعد ما جاست جيوش الروم في أرباض «خرشنة» القديمة والقرى  
وتأشبت بفوارس لو أنها عرضت لطيف «أبي فراس» ماسرى  
وتارة يشير إلى الخضر عليه السلام والإسكندر المقدوني فيقول مخاطباً ممدوحه :

ما زال يسمع عنك أمراً هائلاً حتى رآك فهاله ما أبصرا  
أنجلتسه علماً ، وعزما ماضياً فأصاب منك الخضر ، والإسكندرا  
وتارة يشير إلى عبارة مشهورة قالها شاعر قبله في موقف معين ، كقوله في مدحة للملك المظفر :

يخفى ضياء الشمس تقع خميسه وتينر غرته «وهل يخفى القمر؟»

فالجملة الأخيرة من البيت فيها إشارة إلى قول الشاعر عمر بن أبي ربيعة :  
قلن : تعرفن القى ؟ قلن : نعم . قد عرفناه وهل يخفى القمر؟!  
وتارة يشير إلى شخصيات اشتهرت بصفة ما ، كقوله في مدح الملك  
الناصر :

عظيم التواضع في عزة حلیم ، على أنه قادر  
وينصح عن مجده « باقل » ويسمح ، من رفته ، « مادر »  
فباقل ، ومادر شخصيتان اشتهر أولهما بالعي ، وثانيهما بالبخل ، وضرب  
المثل بكل منهما في بابه .

وتارة يشير في معرض افتخاره بقومه الأنصار إلى حادثة المبايعه تحت  
الشجرة التي جاء بها القرآن الكريم في قوله تعالى : ( لقد رضى الله عن المؤمنين إذ  
يباعونك تحت الشجرة ) . فيقول في معرض الفخر :

وأبي من قد علمتم قدره مجهر بالخطبة المسحفره  
من يشجره يصادف قومه جل من بايع تحت الشجره

وتارة يشير في معرض الدعابة إلى شخصية قديمة لها صفتان ، فيداعب  
المهجو بأن له واحدة فقط من هاتين الصفتين . كقوله هاجيا في لطف :  
يا نصف « طالوت » لإتيانه في جسمه ، لاعلمه ، البسطة

وهنا إشارة إلى قوله تعالى في صفة طالوت : ( إن الله اصطفاه عليكم ،  
وزاده بسطة في العلم والجسم ) ، ولكن المهجو هنا أوتى الجسم وحده لا العلم ،  
وبهذا كان نصف طالوت فيما أعطيه .

ولعل من أطف إشارات الصاحب شرف الدين الأدبية التاريخية ما جاء  
في مدحه للملك الأحمجد :

ممدح قلت فيه إذ نزلت به ما قال في الأزد عمران بن حطان

وهي إشارة تذكرنا بعمران بن حطان حين كان يتنقل بين القبائل محتضيا  
من « الحجاج » الذي أطرده وجد في طلبه .

ويلفت النظر في ديوان الصاحب شرف الدين الأنصاري كثرة استعماله  
للعبارات القرآنية في معارض كلامه ، فتقع الجملة من كلام الله في وسط  
كلامه هو : منادية على نفسها ، متميزة من غيرها ، كأنها في سمط الكلام  
كله لآيء مشورة . ولا تكاد تخلو قصيدة أو مقطوعة للشاعر من هذه  
الإشارات أو التضمينات القرآنية . ومن ذلك قوله من مدحة للملك الأجدد :  
ألم تسمع ملامة من تولى ومن أعطى قليلا ثم أكسدى ؟

وهي من قوله تعالى في سورة النجم : ( أفرايت الذي تولى ، وأعطى  
قليلا وأكسدى ) وقوله في القصيدة نفسها :

تكاد الأرض تنشق ارتجاجا لأمرك والجبال تختر هدا

وهي من قوله تعالى في سورة مريم : ( تكاد السموات يتفطرن منه ،  
وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ) . وقوله :

بُعدا لمدين مثلما من قبلها بعُدت ثمود

وهي من قوله تعالى في سورة هود : ( ألا بُعدا للمدين كما بعُدت ثمود )  
وقوله :

ولو كنت نوحا قلت : يارب لاتندر

على الأرض ممن لام في الحب ديارا

وهو مأخوذ من قوله تعالى في سورة نوح : ( وقال نوح رب لاتندر على  
الأرض من الكافرين ديارا ) . وقوله من غزلية :

فيا يوسف الحسن الذي مذ علقته

بسيارة من فكرتى قلت : يا بشرى

وفيه إشارة إلى قوله تعالى في سورة يوسف : ( وجاءت سيارة ،

فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه ، قال يا بشرى هذا غلام ) . وقوله من  
التصيدة نفسها :

وقلت لعذالي : ألم تعرفوا الهوى لقد جثتم شيئا فبعضكم نكرا

وهو مأخوذ من قوله تعالى في سورة الكهف : ( قال أقتلت نفساً زكية

بغير نفس ، لقد جثت شيئا نكرا ) . وقوله من التصيدة نفسها :

تباعد مسرى دارنا من حجازه

وقد زارنا ليلا ، فسبحان من أسرى

والجملة الأخيرة مأخوذة من أول سورة الإسراء . وقوله من مدحة

للملك الأعجم :

ولانفشين سر الغرام ، فلئنى أمين عليه يوم تبلى السرائر

وآخر البيت مأخوذ من قوله تعالى : ( إنه على رجهه لقادر ، يوم تبلى

السرائر ) « سورة الطارق » وقوله في غزلياته :

وكم وشت بي وبها عصبية كاذبة ، خافضة ، رافعة

والشطر الثانى كله مأخوذ من قوله تعالى في سورة الواقعة : ( إذا وقعت

الواقعة ، ليس لوقعتها كاذبة ، خافضة ، رافعة ) . وقوله في إحدى غزلياته :

أوقعتى إنسانها في الهوى يأبها الإنسان ما غرّكا ؟

والشطر الثانى كله مأخوذ من قوله تعالى في سورة الانفطار : ( يأبها الإنسان

ما غرّك بربك الكريم .. )

ولعل أجمل اقتباس من القرآن الكريم استعمله الشاعر الصاحب شرف الدين

الأنصارى هو قوله من لزومياته التى اشتهر بها اشتهار « المعرى » بلزوم ما يلزم :

أرم شيطان الهوى من شهب طرد برجوم

وخف الله ، وأسبيل أدمعا ذات سجوم

« ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم »

والبيت الأخير كله بشطريه مأخوذ من قوله تعالى في آخر سورة الطور :  
(ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم) .

ومن استعمالات الصاحب شرف الدين الأنصارى البديعية اللطيفة استعماله  
الحروف مقطعة لتتركب منها في النهاية كلمات غير منطوقة ، ولكن اجتماع  
الحروف بنسقتها يدل عليها . وقد لجأ المتنبي الشاعر إلى مثل هذا الضرب من  
الكلام نظراً ، واستعمله على قلة وندرة . كقوله يمدح « أبا شجاع فاتكنا » :

تملك الحمد حتى ما لمفتخر في الحمد : حاء ، ولا ميم ، ولا دال  
فالحاء والميم والدال هي الأحرف التي يتكون منها بناء كلمة : الحمد .

ولكن الشاعر الصاحب شرف الدين قد أسرف أيضاً هنا في استعمال هذا  
اللون البديعي الذي كان يستعمل على ندرة في القرن الرابع الهجري . وقد  
أخذ هو بيت المتنبي السابق فأجرى على مثاله وعلى وزنه وعلى قافية الفاء  
أبياتاً في مدح الملك المنصور بقول فيها :

يأيها الملك المنصور يا ملكاً أوصافه كاملات وهي أصناف  
رفقت بالخلق حتى ما لذي ورع في الرفق : راء ، ولا فاء ، ولا قاف  
وفزت بالملك حتى ما لذي شرف في الملك ميم ، ولا لام ، ولا كاف  
وكم كتائب رعت المسارقين بها فهن من ألقات الخط آلاف

وندير أعيننا في ديوان الصاحب شرف الدين فنجدده يتنقل في استعمالات  
هذا اللون من البديع ويطرف فيه ، فيقول في إحدى غزلياته مخاطباً عدوله :

فلو أصبحت ذا حاء وسين لما عنفت في حاء وباء

أى لو أصبحت ذا « حس » ، لما عنفت وعدلت في « الحب » . . .

ويقول في غزلية أخرى :

وصلك يحييني إذا صح لي والموت من : ها ، جيم ، را ، كاف  
إن سرفي منك لقاء ، فكم بليت من : فا ، را ، ألف ، قاف



أى أن الموت من « هجرك » ، وكم بليت من « فراقك » .  
 وترى شاعرنا الصاحب يفتن في هذا اللون من البديع وفقاً لما يوحى  
 إليه فنه ، ويتصرف فيه تصرف اللاعب القادر ، فيقول في أحد ممدوحيه :  
 فبات أوصافه أربع قرنت بمعدودها شكله  
 ملاذى به ، ومشولى لديه ومالى منه ، ومدحى له .  
 ويعود في مدحة أخرى للأعجد بهرام شاه إلى طريقته القديمة في تفريق  
 الحروف فيقول في ممدوحه :

أغر لولا ندى كفيه ما عرفت في الخط فاء ، ولا راء ، ولا جيم  
 وناظم ليس يرضى غير أبحره للنظم : نون ، ولا ظاء ، ولا ميم  
 ويقول في مقطوعة أخرى من فخرياته :

وإني إن أهج ، أحلم ، وطورا أداوى بالجنون من الجنون  
 وبصرني بعيب الحرص علمي بأن الرزق في كاف ، ونون  
 أى أن الرزق مقدور بأمر من يقول للشئء كمن فيكون .

° ° °

ولقد تسربت إلى الشاعر الصاحب شرف الدين في أنحاء شعره بعض  
 التعبيرات والعبارات الدارجة المألوفة التي كانت سائدة في لغة النخاطب في  
 مصر والشام في ذلك الحين . وكان يوشى بهذه التعبيرات العامية الخلوة ديباجة  
 شعره العربي الفصيح ، فيبدو الكلام مليحاً غاية الملاحظة ، حتى في مقامات  
 الجدة والرزانة والوقار . ففي مرثية له لأحد أصدقائه يقول في ختامها :

من لام في وهى عليه ، فقل له : أقصر ، « وبس » !

أى أقصر عن اللوم ، وحسبك ملاما .

وفي إحدى غزلياته يقول :

مذهى هنا الذى أف — تى به صحى ، ورهطى

وبه فاشهد على نطى وخذ إن شئت خطي  
والجملة الأخيرة من الكلام الدائر في لغة الخطاب .  
وفي إحدى لزومياته يقول ناصحاً :

وإن رضيت الخلق من صاحب فاحفظه ، واعلم أنه « لقطه »  
والجملة الأخيرة في البيت من اللغة الدارجة .  
وفي إحدى غزلياته يقول في محبوبته :

كم جنت قلبي في حبها فليتها كانت له تابعه  
والتعبير « جنت قلبي » من أساليب العامة . وكأنما أعجبه هذا التعبير  
فعاد يستعمله في أبيات أخرى :

إذا جن ليلى كدت أن أتجننا وصبرت فيض الدمع دأبا ودينا  
وفي مدحة للناصر الثاني يقول :

وحبها الله عافية هي بين الناس مشركه  
جعل الله الكريم له ولنا في عمره البركه  
وفي مدحة أخرى للناصر يفتتحها بالغزل والنسيب على طريقة من  
سبقوه ، فيقول :

مرت فقلت لها : أهلا ! فما عطفت حتى حملت على أعطافها حملة  
فقابلتني بوجهه جل رونقه عن أن تقابله الأفواه بالقبلة  
أظهرت وجدى ، فلامتني ، فقلت لها أنت التي عملت في هذه العملة . . !  
وجملة « عملت هذه العملة » هي من استعمالات العوام .

وفي إحدى غزلياته يقول :

قالوا : سلوهم فقل : كذبتهم ، حاشى وكلا !  
والتعبير بحاشى وكلا هو من الاستعمالات المصرية الشامية الدارجة .

وفي غزلية أخرى له يقول :

سألت سوارها المثرى فنأدى فقير وشاحها : الله يفتح  
والتعبير بعبارة : الله يفتح ، أو يفتح الله ، هو من التعبيرات المألوفة في لغة  
التخاطب بين العوام .

وفي غزلية أخرى يقول :

عنفتني فيما مضى وعذرت إذ نادمتني وشربت فضلة كاسي  
هذا ولو أدركت فضلة نشوتي قبلت رجلي ، أو حلفت براسي  
وعبارة « حلفت براسي » هي من لطيف لغة العامة .

\*\*\*

والشاعر صاحب شرف الدين الأنصاري ككل شاعر ، تلجئه الأوزان  
والتقواف إلى ارتكاب الضرورات . ولا بأس بالضرورة في الشعر إذا لم يكن  
عنها معدى ، وكانت نادرة في شعر الشاعر . ولكن الإكثار منها ، والإسراف  
فيها مما يتحاشاه شاعر أصيل . وقد اضطر شاعرنا الأنصاري إلى الإكثار من  
الضرورات حتى بدا ذلك ملمحاً من ملامح شعره . وما أكثر ما كان يلجأ  
إلى مد المقصور ، أو قصر الممدود . ومن ضروراته قوله في مدحة للملك  
المظفر :

توالى شقاننا إذ تولى أمورنا سواك ، فلا صارت عداك كما كنا  
والأصل : توالى شقاؤنا ، فقصر الممدود للضرورة .

وقوله من لزومية يمدح الناصر الثاني :

سألنا الناس عن أندى البرايا فكل بالبنان إليك أوما  
وأصلها : أوما ، أى أشار ، فخففت الهمزة للضرورة .

وقوله من تهنته للملك المظفر الثاني بفتح « آمد » :  
وقد تملك أقوام ، فهل لهم طود كطودك ، أو واد كواديك ؟  
مسفة زاحمت أبراجها شهباً من السما ، وبزهر من حواشيكاً (١)  
فقصر كلمة « السما » لضرورة الشعر .

وقوله من مدحة نبوية :  
فالعيش من سيبه المهنا والموت من سيفه المهند  
وأصل المهنا : المهناً بالهمزة ، فخففت للضرورة .  
وقوله من مدحة للملك المظفر :  
في لوعة ليس يطفى الماء غلتها وفي ثناياه ورد غير مورود  
وأصل يطفى : يطفىء بالهمزة التي خففت للضرورة .  
وقوله من القصيدة نفسها :

يأيها الملك المبرور مادحه خذها قصيذا لقها كل مقصودي  
وأصل لقها : لقاءها ، فقصر للضرورة الشعرية .

وقوله من مدحة للملك المنصور صاحب حماه :  
ما بال طرفك أنشأ لنا الخمار وعريده ؟  
وأصل أنشأ : أنشأ ، خففت الهمزة للضرورة .  
وقوله :

فاترك البيع والشرا ودع الشر والشره  
والشرا ، أصلها الشراء ، فقصر الممدود لضرورة شعرية .  
وقوله من غزلية له :

أبي ، سخي إن طغى الخطب أو طرا لنا الجذب يجتاح الفواقر والفقرا  
وأصل طرا ، طراً بالهمزة فخففت للضرورة .

(١) ويجوز أن يقرأ البيت ( من السما بزهر من حواشيكاً ) فلا تكون هناك ضرورة .

وقوله من مدحة للملك الأجد :

ملك إذا سبل نخطب كفى      غضب إذا سبل لضرب فرى  
وأصل سبل : سئل ، وهي ضرورة شعرية . وقد لجأ إليها الشاعر أحمد  
شوقي في نشيد له :

لنا وطن بأنفسنا نقيه      وبالدينيا العريضة نفتديه  
إذا ما سبلت الأرواح فيه      بذلناها كأن لم نعط شبا  
أى إذا سئلت الأرواح بذلناها للوطن غير باخلين .  
وقوله في إحدى غزلياته :

سبحان من سوى وصاغ جماله      بيد الكمال كما يشا وكما أشا  
أصلها كما يشاء ، وكما أشاء ، فقصر للضرورة .

• • •

ونلاحظ على الشاعر صاحب شرف الدين أنه يلجأ إلى تكرار بعض  
عبارات بعضها في مواضع مختلفة من شعره ، كقوله :

جهل تجانف بي عن الحلم      وهوى ضللت به على علم  
ويعود فيكررها في قصيدة أخرى قائلا :

وما كنت من قبل الهوى جاهلا به      ولكننى فيكم ضللت على علم  
ويعود فيكررها في قصيدة أخرى قائلا :

وإن لحانى بعد رؤيا فقد      أضله الله على علم

ويبدو لنا أن تكرار أبيات أو أشطار برمتها عند شاعرنا يرجع إلى خلط  
من الرواة والنساخ لتشابه البحور والقوافي التي يقع فيها التكرار . ففى مدحة  
للملك الأجد يقول :

يا رائدا لسوام الشعر منتجعاً      ما كل مرعى ، وإن أرضى ، بسعدان

ثم نجد هذا البيت بنصه في مدحة أخرى للملك المظفر من البحر نفسه  
والقافية نفسها . أما تكراره لمعنى معين أكثر من مرة فيبدو من مدائح الناصر  
الثاني صلاح الدين يوسف . وقد استغل شاعرنا اسم « يوسف » إشارة إلى  
يوسف الصديق حين رفع أبويه على العرش في مصر ، فيقول مرة :

حلت « العرش » وفي إثره تحل بمصر على عرشها  
ويقول مرة أخرى مادحاً « الناصر يوسف » أيضاً :

فليوسف أصل منابته تجي الفخار ، ونوره يُعشى  
وله طريف مناقب شملت أبويه ، فارتفعا على العرش  
ويقول له مرة ثالثة :

وها « حلب » مصر لمن رام خصمها وها يوسف فيها على عرشه استوى  
إلا أن العرش هنا هو عرش حلب ، لا عرش مصر .

• • •

ولم يسلم شاعرنا صاحب شرف الدين — على قدره في اللغة والأدب —  
من الوقوع في أوهام لغوية مما كان شائعاً في عصره الذي بدأ يدخله الفساد  
اللغوي واللحن . ففي إحدى مدائحه للملك الأحمدي بن المعز يقول مخاطباً إياه :  
فكم لك من عرض مصان ، ونائل مهان ، ومخصوم معان على خصم  
ولا يقال : مصان ، بل يقال : مصون ، لأن الفعل ثلاثي لا رباعي .  
وهو من الأخطاء التي نبه إليها الحريري في « درة الغواص » ، في أوهام الخواص »  
في القرن السادس ، وقد ظل هذا الخطأ شائعاً حتى القرن السابع ، فوقع فيه  
الصاحب شرف الدين ، وإن كان قد تنبه إليه في قصيدة أخرى فجاء به  
صحيحاً على الأصل : مصون ، في قوله في مدح المظفر :

قطاع أقران ، قرين قواطع صوان مبتذل ، مذيل مصون

كما نبه إلى صوابه في قصيدة ثانية حيث يقول :

كن كيفما شئت ، فأنت الذى يحق أن يسذل فيه المصون

وقد كدت أقول إن ورود كلمة « مصان » فى بيت شاعرنا هو من أخطاء النساخ أنفسهم ، لولا أن هذه الأسجاع الداخلية : مصان ، ومهان ، ومعان تحملنا على القول بأن الصحاح شرف الدين استعمال كلمة « مصان » على سبيل الوهم الذى لم يسلم منه الخواص ، وإن كان عاد فصحة فى أكثر من موضع كما رأينا .

ولقد غالى الشاعر الصحاح شرف الدين الأنصارى فى استعمال كلمة « الرزاق » للمدوحية من الملوك والأمراء ، وكلمة « العباد » ، و « العبودية » و « العبيد » للرعية ، وهى مبالغة فى تمجيد الحكام بما يقرب من أوصاف الألوهية ، وفى تصغير « الشعب » وتهوينه بما يقرب من العبودية التى لا تكون إلا لله ، كقوله فى مدح الملك الأجدد :

صرفت نحو الأنام الرزق مقتنيا إقتانك النحو تقديرا وإضمارا  
وقوله فيه أيضاً من قصيدة أخرى :

لا تسأل الرزق إلا قادراً كلفنا بالجود لا يحرم الأرزاق من رزقا  
والقادر الكلف الذى لا يحرم الأرزاق هو الممدوح :

وقوله فى مدح الملك المظفر :

ملك تحكم سخطه ورضاه فى سلب النفوس وقسمة الأرزاق  
والذى يتحكم فى إزهاق النفوس وقسمة الأرزاق هو الله لا الملوك مهما كان شأنهم .

وقوله فى مدح ملك أهلى إليه خلعة :

لا زلت ملكاً للورى مستعبداً للدهر محرم من تشاء وترزق

وقوله في مدح الأجد بهرام شاه بن المعز :

فتارة بيديك المسال مكتسب . وتارة من يدك الرزق مقسوم

وقوله في مدح الملك المظفر :

أنت الكريم ، له الأكارم سؤل<sup>(١)</sup> أنت المليك له الملوك عباد

وهذه وأشباهاها في ديوان الصاحب شرف الدين الأنصارى مبالغات قد  
تسوغها روح العصر يومئذ ، حيث كان الناس يهدون حريتهم وكرامتهم  
الإنسانية في رحاب الملوك والأمراء ، ولكنها نعمة أصبحت ممجوجة ومرذولة  
في عصرنا الحديث .

القاهرة

محمد عبد الغنى حسن

---

(١) السؤل : جمع سائل ، كرايع وركع ، وهو الذى يطلب العطاء بالسؤال .



## تعليق على نقد كتاب « الفسر »

بقلم : الدكتور صفاء خلوصي

قرأت ما أورده الزميل الفاضل الأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي في المجلد السابع عشر ( نوفمبر ١٩٧١ ) من مجلة معهد المخطوطات حول تحقيقي لديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي الفتح عثمان بن جني المسمى « بالفسر » وأنا أشكر له - قبل كل شيء - حسن ظنه بي حين يعتدّ عملي هذا « من الأعمال المشكورة الكبيرة » .

وكما يقول هو بصدد كتاب « الفسر » إنه قرأه قراءة مستفيد .

أقول بصدد ملاحظاته : إنني الآخر قرأتها قراءة مستفيد متدبر لطائفة منها ، للأخذ بها ، في الطبقات القادمة للكتاب ، بإذن الله .

غير أنني أود أن أقول هنا بصراحة : إن معظم ما ذكره الناقد الفاضل لم يتعدّ باب الأخطاء الطباعية ، إلى ذلك فلعله عاذري حين يعلم أنني حققت الكتاب من نسخة يقيمة فريدة لا ثاني لها ، هي نسخة « قونية » المشحونة بالهوامش الغامضة وأخطاء النسخ ، ونقص الإعجام والتشكيل ، أما نسخة المتحف البريطاني التي أشرت إليها فهي موجزة إيجازاً محلاً ولا يكاد المرء يفيد منها إلا في حالات قليلة .

وكان بودي أن أكتفي « بالفسر » عنواناً للكتاب ، لولا أنني آثرت أن أجعله متسقاً مع عناوين شروح ديوان المتنبي الأخرى ، فليعذرني أخي الكريم في هذا .

أما هوامش الشاعر سعد الأزدي الملقب « بالوحيد » فلم أر بدأً من درجها في من الكتاب ، ولم أر بأساً في ذلك ما دامت متميزة عن شرح ابن جنّي نفسه ، ولم يمكنني وضعها في الهامش لطولها في كثير من الأحيان مما يخلق صعوبات فنية طباعية من جهة ، ومن جهة أخرى فإنها من الأهمية بحيث تستحق أن تكون في المتن ليكون القارئ مجبراً على متابعتها ، فكثيرون هم القراء الذين يكتفون بالمتن ويهملون الهوامش ، وليسوا جميعاً على شاكلة الزميل الدكتور السامرائي الذين يمعنون النظر حتى في الهمزات وما إذا كانت قد انقلبت إلى ياءات عائدة إلى أصلها السامي القديم أم بقيت على حالها ، وقد أصبحت أعتقد بأن ما حققته هو شرح ابن جنّي مضافاً إليه شرح الوحيد المفقود .

وعلى ذكر « الهزمة » والاستعاضة عنها « بالياء » في كثير من المخطوطات القديمة ، أود أن أبين للأستاذ الدكتور ، وهو الضليع المطلع على اللغات السامية ، أن الياء ، أقدم وأفصح من الهزمة فكلمة « بير » بالياء المثناة من تحتها أقدم وأصح من كلمة « بئر » المحذثة نسبياً ، واللغات تعيد نفسها ، فقد عاد هذا الشكل الصحيح القديم يظهر من جديد في لهجاتنا العامية .

وبوسعي أن أقول له مخلصاً إنني لم أكن أجهل قضية إسقاط الهزمة ولا سيما المتطرفة منها في المخطوطات القديمة ، ولكنني تمشياً مع فكرة ترجيح الياء على الهزمة لم أشأ أن أحشر همزات لا طائل تحتها ولا أومن بأرجحيتها على « الياء » . أما المتطرفة منها ، فساءح الله الطباعين فما أكثر ما كانت تسقط عندهم فأعيدها مكانها في المسودات الطباعية أو « البروفات » غير أنهم كانوا يتقاعسون عن إثباتها أو يتهاونون في إجراء التصحيح بصورة عامة فيتركون المسودات الطباعية كما هي ، والدكتور السامرائي من أعرف الناس بهذا الأمر ، وإلا لما أصبحت كلمة « ضدان » في مقالته النقدية موضوعة البحث ص ٣٧٤ - ١٦ « هندان » ولا لفظة « ديوان » غدت « ديون » ولا « يبدو لي »

أمست « بيدلى » (ص ٤٠١ السطر الأخير) ، ولا لفظه « رواية » صحت  
إلى « رواية » ٣٨٩ / ١٩ وغيرها كثير ! . . .

ولم أشأ أن أغير كثيراً فى رواية ابن جنى ، فى ضوء شروح الديوان  
الأخرى لأن ذلك مجردها من مزيتها الأساسية وهى انفرادها بقراءات  
واجتهادات غير متوفرة فى الشروح الأخرى ؛ فما أنا الذى اجتهد وقرأ :  
« وهاجى نفسه » وإنما وجدت ذلك مضبوطاً بهذا الشكل فى المخطوطة ،  
ورغم أنى أحفظها : « وهاجى نفسه » فقد أبقيتها على حالها باعتدادها  
قراءة خاصة بابن جنى .

أما التلويز فى بعض الأحيان فقد أهمل لأسباب فنية طباعية إذ يصعب  
الأخذ به فى مطابع اللاتينو - على ما قيل لى - فضلاً عن الضبط بالشكل  
الكامل ، فهو الآخر مما لا يتيسر حسب المرام فى مثل هذه المطابع على رأى  
الذين تمهدوا لى طبع الكتاب بأفضل شكل ! . . .

والآن أتجه صوب النقاط الأخرى التى أوردتها :

١ - قال الأستاذ الناقد (ص ٣٤٩) : « إن ما حققه ليس الفسر ، وإنما  
هو شىء آخر يجمع بين الفسر والتعليقات » وهذا صحيح ، فأنا حققت  
نسخة جمعت بين شرح ابن جنى وشرح الأزدي ، كما ذكرت آنفاً .

٢ - وقال فى الصفحة (٣٥٠) : « ولم يصف المحقق النسختين وصفاً  
جيداً ولم يقابل بينهما فيظهر الفرق بينهما وما تمتاز به كل واحدة عن الأخرى » :

أقول : لا وجه للمقابلة والموازنة بين النسختين فنسخة « قونية » مفصلة  
غاية التفصيل ونسخة « المتحف البريطانى » موجزة غاية الإيجاز ، مع ذلك  
فقد ذكرنا فى الصفحة (٥) من تحقيقنا ما يلى :

« اعتمدنا فى تحقيق الفسر أو شرح ابن جنى لديوان المتنبي - الذى يعتبر  
أقدم شرح للديوان بلا شك - على نسختين احدهما نسخة قونية (بتركيا)  
وتتألف من ٢٢٦ ورقة أى ٤٥٢ صفحة ، فى كل منها ٢٠ سطراً ونسخة

المتحف البريطاني ، وهي تحت رقم OR. 2958<sup>(١)</sup> وتضم ١٤٨ ورقة أى ٢٩٦ صفحة ويرجع تأريخ نسخها إلى ١٧ رمضان ١٠٤٥ هـ على يد منصور ابن سليم بن حسن الدمناوى الأزهرى ، ونسخة المتحف البريطانى أوجز من نسخة قونية .

وإذا شاء الأستاذ الدكتور المزيد فنحن نوافيه بما يلي :

وقد كتب فى وسط وجه الورقة الأولى ( بالتركية ) وتحت توقيع غير واضح : وقف أولنشر قرابت أولندقجه مرحوم شرطوبى مصطفى اغانك روحه جوق فاتحه أوقنوب « ومعنى ذلك : « جعل وقفاً ، ولا زالت الفاتحة تقرأ مراراً وتكراراً على روح المرحوم مصطفى آغا الشرطوبى » ، تليه عبارة غير واضحة مصحوبة بتأريخ ربيع الأول ١١٣٦ هـ .

وفى ختم فى أسفل الجهة اليمنى : « بشرى لئك ، إن ساعفت الأقدار » وفوقه ختم أحمر للمتحف البريطانى : "British Museum" وبين الختمين عبارة : « استصحبه الحقير عصمت ، كان الله له . . . » وفى الورقة الخلفية الأخيرة ( ١٤٨ / ظ ) و « بالمداد الأسود الغامق » : John Nicolayson يعقبه بقلم الرصاص الفاتح ( بالانكليزية ) Bought by W. Bergheim ثم ختم المتحف البريطانى بالمداد الأحمر ، وتحتة بالقلم الرصاص 148 Folios Jan. 1885 G.G. [ ومعنى ذلك أن ج . ج هو الذى قام بوضع أرقام صفحات المخطوط فى كانون الثانى ( يناير ) ١٨٨٥ ] .

وفى ظهر الورقة الإضافية :

Bt. of Mr. Henry Thompson, 15 Oct. 1885

[ ابتيع من المستر هنرى تومبسون فى ١٥ تشرين الأول ( أكتوبر )

١٨٨٥ ] .

ورقم المخطوط على الرف OR. 35. A. i

(١) ورد سهواً ( فى الكتاب ) OR. 3895 فاقتضى التنويه .

ورقم تسلسله العام (1040) وذلك في السجل الإضافي مخطوطات  
المتحف البريطاني .

٣- وعاب علينا النبذة التي أوردناها عن حياة المتنبي ، والحقيقة أن  
المتنبي أشهر من أن يعرف وإنما اقتصرنا على نقاط أساسية : كتوزيع شعره  
في ديوانه، ومجموع ما قاله من أبيات في كل باب مما ليس معروفاً عند  
الكثيرين ، واعتدلت الدكتور مصادر بحثنا « قليلة منتقاة إلى أشياء كثيرة تعد  
ضرورة في دراسة المتنبي » وأحالنا على أستاذه المستشرق بلاشير الذي كتب  
مادة « المتنبي » في دائرة المعارف الإسلامية .

والحق أننا لم نهمل الإشارة إلى هذا المصدر (الفسر : ص ١٤) غير  
أننا لم نشأ أن نستنسخ مصادره ما دمنا قد أحلنا القارئ عليه ، وقد توصلنا إلى  
أسماء عدة شروح أخرى سندرجها في الطبعة القادمة للفسر ، وهي كما يلي :

١- شرح أبي طالب سعد بن محمد الأزدي الملقب بالوحيد (ت ٣٨٥ هـ  
٩٩٥ م) وأكبر الظن أنه الشرح الذي نجده في ثنايا « الفسر » الذي قمنا  
بتحقيقه .

٢- شرح الهروي : (ت ٤١٤ هـ - ١٠٢٣ م) .

٣- شرح ابن سيده : (ت ٤٥٨ هـ - ١٠٦٦ م) صاحب « المخصص » ،  
غير أنه اكتفى بشرح غريب الأبيات العويصة حسب .

٤- شرح أبي الحسن محمد بن عبد الله بن حمدان الدنقلى العجلي  
(ت ٤٦٠ هـ - ١٠٦٨ م) .

٥- شرح أبي عبد الله سلمان بن عبد الله الحلواني (ت ٤٩٤ هـ  
١١٠١ م) .

٦- شرح ابن القطاع الصقلي (ت ٥١٤ هـ - ١١٢٠ م) .

٧- شرح ابن السيد البطلوسى الأندلسى .

٨- شرح عبد القاهر بن عبد الله الحلبي ، المعروف بالوأواء ،  
(ت ٦١٣ هـ - ١٢١٦ م) .

وقد أحصى البرقوقى ما يربو على الحسين شرحاً<sup>(١)</sup>.

٤ - وأخذ على الناقد الفاضل في غضون نقده لمصادري قولى: « ما وصلنا من مؤلفاته » فاستغربت ذلك منه كل الاستغراب ، لعلمى بأنه سبق له أن كتب بحثاً مفصلاً فى التضمن النحوى والعروضى والبلاغى ، ونسى أنى حين قلت « وصلنا » ضمنت معنى « بلغنا » التى لا تحتاج إلى حرف جر ، اللهم إلا إذا كانت البحوث اللغوية مجرد بحوث نظرية تكتب ، ولا يسوغ لنا تطبيقها ، وهذا ما أفهمه من لفظة ( كذا ) التى وضعها الدكتور بين هلالين بعد لفظة ( وصلنا ) ( ص ٣٥١ ) .

٥ - ويقول : « وكنا نود أن يدرس ابن جنى بشىء من الجلد » ( ص ٣٥١ ) والأستاذ الفاضل يعرف جيداً أن الكتاب شرح لديوان المتنبى وليس دراسة لابن جنى ولا أرى وجهاً لأن أبهظ كاهل الديوان بدراسة للمتنبى وابن جنى فمكانهما غير هذا المكان ، وكان الحل الأوسط بين الإهمال التام والتفصيل المسهب الاكتفاء بنبذة لكل منهما ، وهو ما فعلت .  
ومع أنى لا أزعم أنى استوفيت ذكر مصنفات ابن جنى كافة ، فأنا مع ذلك سأضيف فى الطبعة القادمة للكتاب ما يلى :

١ - « شرح المقصور والممدود » وهو شرح لكتاب أبى على الفارسى :  
« المقصور والممدود » .

٢ - شرح « كتاب الإيضاح » لأبى على الفارسى :

٣ - شرح « كتاب الشعر » لأبى على الفارسى .

٤ - تذكرة الفارسى .

وسأوضح فيما يتعلق بكتاب « اللمع فى النحو » أنه يكاد يكون كله مقتبساً من كتب أبى على الفارسى .

(١) راجع آربرى : « أشعار المتنبى » ، كبرج ، ١٩٦٧ ، ص ٧ - ٨ .

٦- ويبدو أن الدكتور الفاضل أهمل النظر في بعض هوامش كتابي  
وإلا لما قال في الصفحة ٣٥٣ :

« أما كان من الحق أن يشار إلى هذا في ترجمته ويشار إلى قول ابن جنى  
نفسه الذى أثبتته القفطى في إنباه الرواة ٢ / ٢٣٥ - ٢٣٦ لا أن يشار إلى  
« المدارس النحوية » لشوقى ضيف ، وهو :

« فإن أصبح بلا نسب فعلمى فى الورى نسبي »  
الخ . . . . الخ . . .

ولو نظر الدكتور السامرائى فى الهامش : ٥ ، الصفحة ١٧ لوجد ما يلى :  
« ويعترف هو بنسبه الرومى فيقول ( ابن القفطى ، « إنباه الرواة على أنباه  
النحاة » ج ٢ ص ٣٣٥ - ٣٣٦ ) :

فإن أصبح بلا نسب فعلمى فى الورى نسبي  
( إلى آخر الأبيات الثلاثة ) :

ولا أدرى كيف فات الأستاذ الناقد ذلك ، وهو الذى لا تفوته همزة  
محفوفة ولا حرف مقلوب :

٧- ويقول ، سبحانه الله ، « ثم لا يصح أن يكون أصل « اسم ابن  
جنى » ( كذا ) تعريباً للفظة الإغريقية ، بل الصحيح أن يقال : ربما كان  
لفظ جنى إغريقياً وهو Gennaius فعربه العرب على ( جنى ) » .

الحق أننى ما قصدت ذلك ولا يمكننى أن أقصده ، لأننى لو فعلت ،  
لارتكبت غلطة فى أصول الألفاظ ، فلفظة « جنى » عربية استعارها  
الإغريق ، أما أصل ابن جنى فتعريب للفظ الإغريقى المستعار ، أو على  
الأصح عودة إلى الأصل غير المحرف للفظة Gennaius .

وبالطبع ذكرت الكل وقصدت الجزء لأن الذهن منصرف إليه حتماً ،  
وأى ضمير فى ذلك ؟ فحتى لفظة « ابن » هى فى الإغريقية غيرها فى العربية  
وقد ترجمت ، مع تعريب اللفظة الأخرى .

ويؤسفني أن أقول إن هذا التضييق على اللغة سيفقدنا الكثير من حرية التعبير ، فقد أغلق بعض اللغويين المحدثين باب التضمين والحجاز والتعريب واقتباس التعبيرات الأجنبية الرصينة ، وكلها كانت أبواباً مفتوحة على مصراعها لأدباء العصور العباسية الزاهية وكتابها .

وأراني مرعماً أن أكرر هنا ما ذكرته في مقالتي عن « ابن جني » في الذكرى الألفية لوفاة<sup>(١)</sup> :

« أعتقد أنه قد آن الأوان لأن نمنح لغتنا شيئاً من المرونة لنماشى قانون التطور الطبيعي الذي نحن أمامه اللغات الحية جميعاً ، وفي مقدمتها الانكليزية التي عمت البسيطة ، وليس بعيداً أن تصبح يوماً ما لغة سكان القمر والأجرام السماوية الأخرى ، إذا استوطنت » .

٨- ويحاول الدكتور إبراهيم في أكثر تصويباته أن يفرض على معاني لا أريدها ، فن ذلك مثلاً قوله في تصويب عبارتي : « وله أكثر من مصنف في شرح ديوان المتنبي ، ودفاعاً عنه » ، إذ قال : والصواب أن يقال : و « دفاع » بالجر على العطف ، أو « دفاعاً » من غير واو ، نصباً على المصدرية ، أي من أجل الدفاع عنه .

وأقول : أما الجر فيلجئنا إلى أن نعطف نكرة على معرفة ، وهو ركيك غير مستساغ ، وأما النصب على المصدرية مع حذف الواو ، فيفهم منه أن الشرح هو دفاع عن المتنبي في ذات الوقت وهو خلاف المقصود ، فما فعلته هو الأصوب إذ أبتيت « الواو » لعطف جملة على جملة ، لا لفظة معينة على لفظة أخرى ، ونصبت « دفاعاً » على قاعدة النصب لنزع الخافض ويوسعك أن تعتد الخافض « في » أو « الكاف » التي كثيراً ما يلجأ إليها المترجمون من اللغات الأجنبية ، وقد تحاشيناها هنا لئلا نشير حفيظة بعض

(١) مجلة « العربي » الكويتية ( العدد ١٦٣ ، حزيران « يونيو » ١٩٧٢ ) ص ١٣٢  
أسفل العمود الأيمن .



الحاقدين عليها، وإن كانت جميلة موسيقية في بعض المواضع ، والجملة هنا في الأصل : « في شرح ديوان المتنبي وكدفاع عنه » .

٩- والجملة التي حسبها الدكتور الناقد في الصفحة ١٧ من « الفسر » هي في الحقيقة في الصفحة ٢١ ، لثلا يضل القارئ المنتبغ في البحث عنها ، وأورد الدكتور ( ص ٣٥٤ ) : « فرحاً » (بالفاء) والصواب (قرحاً) باللقاف .

١٠- وقد وهم حين تصور ( في الصفحة ٢٥ / ١٢ من الفسر ) أنني قرأت ( وقد أجله ) ( من التأجيل ) إنما أجله ( من الإجلال ) .

١١- ليس هناك من لا يعرف أن أبا الفرج علي بن الحسين الكاتب هو أبو الفرج الاصبهاني ، ولكن لم يكن ثمة مجال للتعريف بكل أعلام « الفسر » :

١٢- ص ٣٠ س ٧ : « النورى » غلطة طباعية بدليل أنها وردت في الهامش ( ٧١ ) وحكى « التوزى » .

١٣- ص ٣٦٠ ( الفقرة ٢٤ ) ادعاؤه بأننا أدرجنا عجز بيت الأعشى في لغة الخبر لأنه خفى علينا أنه شعر ، غير وارد ، فتفاعيله تنطق بأنه شعر ، إنما وضعناه بين أقواس اقتباس لأنه موضع نقاش ولم يكن من حسن التأليف أن يوضع مفصولاً عن الكلام الذي يسبقه والكلام الذي يليه .

١٤- ص ٣٦١ ( الفقرة ٢٥ ) : أسماء الأعلام يجوز أن تترك كما هي أو أن تتحمل حركات الإعراب حسب مواقعها فليس من الخطأ أن نقول : خاصم « ثعلب » ( إذا أردنا اللغوى المعروف أحمد بن يحيى ) بدلا من خاصم « ثعلباً » .

١٥- ص ٣٦١ ( الفقرة ٢٦ ) :

أورد ابن جنى الروايتين : « الغبي » و « العيبي » ولو شئت أن أغير كل ما جاء به ابن جنى من روايات فأجعلها مطابقة لروايات الشروح الأخرى لما بقي لشرح ابن جنى أى مزية !

١٦ - وينطبق نفس الشيء على « مرير » و « مريض » في الفقرة ٢٧ من الصفحة ذاتها .

١٧ - ويلاحظ القاري المتتبع فرقا بين أسلوب نقد الأستاذ كمال إبراهيم والدكتور إبراهيم السامرائي فالأول يساير المبدأ الإسلامي القائل الأصل براءة الذمة، فيعزو أكثر ما يراه إلى خطأ طباعي أو سهو من الناسخ أو المفسر وآخر من يوجه إليه الاتهام هو المحقق، أما الدكتور إبراهيم - حفظه الله - فقد طبق المبدأ الروماني القائل بأن الأصل الاتهام ، فسواء أكانت الغلطة طباعية أو سهوياً من الناسخ أو من ابن جني نفسه فهو يوجه الاتهام رأساً إلى ، وكذلك كان شأنه في الفقرة ٢٨ (ص ٣٦٢) مثلاً إذ قال : « ولا بد من إضافة شيء سقط ولم يفتن إليه المحقق » ؛ فلماذا لم يقل إن هذا الشيء ربما فتن إليه المحقق ولكنه على أكبر احتمال سقط عند الطبع ، وهو بالفعل ما وقع .

١٨ - لا زال أعتقد أن استعمال « إنما » قبل عبارة « بمشيئة الله » قلفة ولا تدل على تركيب سليم ، بل هي حشو لا طائل تحته ، ولا سيما أنه سبق له أن قال ما يدل على هذا المعنى ، فالجملة هي :

« على أنني سأذكر ذلك متشوراً في أماكنه بحسب ما يوفق الله عز وجل .

و[إنما] بمشيئة الله وعونه أورد ما أفسره من شعره منظوماً على الحروف المعجمة الخ . . . » .

١٩ - (ص ٣٦٣) س٣ ولا أرى وجه خطأ في استعمال لفظة « الأراجيز »

ليسوغ الناقد لنفسه تذييلها بكلمة (كنا) بين هلالين .

٢٠ - ص ٣٦٣ (القرة : ٣٣) استغرب الناقد الفاضل من مراجعتي

كتاب « الخصائص » لابن جني فقال : « ثم ما معنى أن يلجأ المحقق إلى الخصائص وهو كتاب لغة ليرى فيه رجزاً لروبة ؟ ليس كتاب « الخصائص » لابن جني مظنة للرجز ، فليس هو بمعجم لغوي يتوقع الباحث أن يجد فيه شواهد من الرجز » .

وردأ على هذا الكلام الذى لا موجب له أقول : إن ابن جنى يكرر شواهدة فى الكتاب الواحد بل وفى كتبه المختلفة ، فكنت أستعين بمؤلفاته جميعاً للثبوت من شواهدة فى «الفسر» ، وكنت أحياناً أجد ضالتي حتى فى «كتاب الخصائص» الذى يستنكر الناقد الفاضل رجوعى إليه فى شاهدٍ رجزى رغم أنه ليس مظنة للرجز .

وقد وهم الأستاذ الناقد فى رسم لفظه «يجزئ» فجعل الهمزة على الألف هكذا «يجزأ» ، وحقها أن تكون على الياء ، لأن حركة الكسرة التى تسبقها أقوى من حركة الهمزة ذاتها وهى «الفتحة» .

٢١ - ص ٣٦٣ الفقرة (٣٤) بعد تجاوز غلطة طباعية هى «الصفحة» وقد أصبحت «الصحة» أقول : وضعت قول الراجز «أعطيت فيها طابعاً أو كارها» فى درج السطر ، وذلك لأنه فى سياق نقاشى ، مع ذلك فقد ميزته عن سائر أجزاء السطر بعلامات التنصيص ، وأى ضمير فى تنوين «كارها» فالصواب أن توضع الحركات حسب مقتضى الإعراب ، وللمنشد أن يراعى ترك التنوين فى الإنشاد ، ولو جاز مايدعيه الأستاذ الناقد ، لوجب أن تترك أواخر الآيات القرآنية الكريمة بدون حركات ، لأن المقرئ قد يقف عندها مسكّنة عند التجويد .

وقد وضعنا الشطر الآخر كذلك بين أقواس اقتباس لأنه فى غضون بحث ونقاش ولم نر فائدة فى الإشارة إلى أنه من الرجز إذ سبق للمؤلف أن قال : (قال الراجز) !

٢٢ - ص ٣٦٤ ، الفقرة (٣٥) : سقطت «لا» فى الطبع .

٢٣ - ص ٣٦٤ - ٣٦٥ (الفقرة : ٣٧) رقم الهامش على آخر البيت (ص ٣٩) يتضمن البيت كله ويشمل الكلام الذى قبله ابتداء من «وقد أكثر الناس فى معنى النصف الأخير» (ص ٣٨١) ، غير أن العصادتين قد سقطتا فى الطبع .

وأود أن أخالف الدكتور إبراهيم فيما ذهب إليه من أن الواحدى لم يقتبس  
من ابن جنى ما ينبغى الاعتراف فيه بفضل ، وهذا غير صحيح لأن ما اقتبسه  
أكثر مما أشار إليه الدكتور إبراهيم بكثير ، فليراجع الدكتور الفاضل الهامش  
( ٢٧ ) الضافى فى ( ص ٣٩ ) بدقة !

٢٤ - ص ٣٦٥ ( الفقرة : ٣٨ ) : وقعت غلطة طباعية فى مقال  
الأستاذ الناقد جعلت شأنه شأن ذلك الذى يقول ( من السريع ) :  
كأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء

إذ قال - رعاه الله - ( قول ابن جنى « يقول : فالملوم يشكو إلى  
اللوائم ... » أقول والصواب الذى ينجلي به المعنى : فالملوم يشكو إلى اللوائم »  
والحقيقة أن ابن جنى يقول : « اللوم يشكو إلى اللوائم » وإذا أراد  
الدكتور السامرائى أن يغير « اللوم » « بالملوم » فإنما هو يريد تصحيح بيت  
للمتنبى لا كلاماً لى أولابن جنى ، لأن المتنبى نفسه يقول :  
« يشكو الملام إلى اللوائم حرّة » .

والملام اللوم ! .. فليته راجع بيت المتنبى قبل أن يقدم تصويره للعبارة  
وما ينطبق على هذه الفقرة ينطبق على الفقرة التالية لها ، لأنها فى نفس الموضوع  
إذ قال ناقدنا المفضل : ( وفى السطر ١٣ فى الصفحة نفسها تكرر الخطأ  
نفسه فقال : « لأن اللوم فى الحقيقة لاتصح منه الشكوى ولا الصد » ،  
والصواب : لأن الملوم .. » اهـ .

وأنا أقول : لقد جانب التوفيق الأستاذ الدكتور فى فهم بيت المتنبى  
على حقيقة شرحه ، فالمتنبى يقول ( بشرح ابن جنى ) :

« اللوم يشكو إلى اللوائم ما يلاقى من حرارة هذا القلب ، فهو يرجع  
عن التعرض لإشفاقاً على نفسه أن تحرقه حرارته . ضربه مثلاً [ وأورده على  
سبيل الاستعارة ] لأن اللوم فى الحقيقة لاتصح منه الشكوى ولا الصد » اهـ .

ولكن الدكتور السامرائى ( على طريقة سلفه الصالح الدكتور مصطفى جواد )  
أغلق عينيه وأذنيه للمجاز ، فوقع فى هذه الورطة .

٢٥ - ص ٣٦٧ ( الفقرة : ٤٤ ) : وهم الناقد حين قال : « وردت  
الإشارة إلى ديوان كثير فى الصفحة ٣١ » الصواب : « فى الصفحة ٤١ » .

٢٦ - ص ٣٦٩ ( الفقرة : ٥٢ ) اعتد الأستاذ الناقد ضبط لفظة  
( الرِّفْد ) بكسر الراء ، مخلا بوزن البيت :

لا تَقْدَفْتِى بِرُكْنٍ لَّا كِفَاءَ لَهُ      وَإِنْ تَأْتُفِكِ الْأَعْدَاءُ بِالرِّفْدِ

إنا لنحتكم إلى جميع كتب العروض ، وإن أى واحد منها سيحكم بأن  
الدكتور الناقد - حفظه الله - وهم ؛ فتقطع البيت :

لا تَقْدَفْتِى	نِيبِرُكْ	نِيبِرُكْ	ءَ كَهْـوْ
مستفعلن	فاعِلن	مستفعلن	فاعِلن
وإن تَأْتَتْ	تَفَكَّلْ	أَعْدَاءُ بِيْرْ	رِفْدِى
متفعلن	فاعِلن	مستفعلن	فاعِلن

وهو من البسيط وضربه مقطوع ، وليس بمخبون كما أراه الدكتور  
الفاضل أن يكون ، فللبسيط التام عروض واحدة مخبونة وضربان ، الأول  
مخبون والثانى مقطوع ، وهذا من الضرب الثانى ، ولا أقول له أن يراجع  
كتابه « فن التقطيع الشعرى والقافية » ، فأنا من المحدثين والمحدث ليس  
بحجة فى عرف الكلاسيكيين من أمثاله ، بل أحيله على فصل العروض والقافية  
فى كتاب « العقد الفريد » لابن عبد ربه ، ليتدبر أمره .

٢٧ - ص ٣٧٠ ( الفقرة : ٥٣ ) : لأدرى من أين جاء الدكتور  
بلفظة ( بضحج ) فى قول الراجز ( فى الصفحة ٦٣ من الفسر ) وقد وردت  
« بضحج » بشكل واضح لا لبس فيه ، وبوسع القارئ أن يرجع إلى  
الكتاب ( السطر الأخير من الصفحة المذكورة ) ليتأكد من ذلك بنفسه ؛

٢٨ - ص ٣٧١ ( الفقرة : ٥٩ ) جاء ( رأس حُرُوى بالماء ) ولعل  
اللفظة الأخيرة صحفت عن ( بالحاء ) .

٢٩ - ص ٣٧١ ( الفقرة : ٦٠ ) : هنا ما يشبه التناقض في كلام  
السيد الدكتور إذ قال : وجاء في الصفحة نفسها ( أى ٦٩ ) س ٢ :  
« وقال ثعلبة بن صعيرة المازني » ؛ والصواب : ثعلبة بن صعير المازني ...  
وذكر في « اللسان » في مادة « كفر » : ثعلب بن صعيرة « هـ » .

فإذا كان هناك روايتان في الاسم ، فلماذا لا تكون ثمة رواية ثالثة انفرد بها  
ابن جنى ؟ وهل من الأمانة العلمية في شيء أن أتلاعب بالمخطوط فأجعل  
روايته متنفقة مع ما جاء في مظان أخرى قد تكون هي المغلوطة وابن جنى  
المصيب ؟

٣٠ - ص ٣٧٤ ( الفقرة : ٧٢ ) : ذكر الناقد : « هندان لما استجمعا  
حسنا » وأنا لم أذكر في « التفسير » ( هندان ) وإنما ( ضدان ) وهذه من الهفوات  
الطباعية التي وقعت في نقد الدكتور الفاضل (والأصل « براءة الذمة » على  
كل حال ! ) .

٣١ - ص ٣٧٥ ( الفقرة : ٧٤ ) : يبدو أن عقدة « الهمزة » لا تبارح  
الدكتور الناقد ، فهو يعود إلى الموضوع كرة أخرى ، ويقول : « إن  
المحقق يصير على إثبات ( الصنایع ) ، مع أنه رآها في الديوان بالهمزة » .  
أقول : إن العودة إلى الباء أصح وأفصح ، وإن الهمزة لا توجد إلا في  
القلة النزرية من لغات العالم بينها العربية والسويدية ، وإنني أهملت « الهمزة »  
عامداً متعمداً في محاولة لإحياء « الباء » السامية القديمة التي هي الأصل  
والهمزة طارئة ، كما سبق أن ذكرنا<sup>(١)</sup> .

( ١ ) ينطبق قولنا هذا على اعتراض الأستاذ الناقد في الصفحة ٣٣٧ ( الفقرة : ٧٩ ) حول  
« كرايم » و « شرايف » ، وقد تطرق لذلك الأستاذ الفاضل كمال إبراهيم ( التفسير ، ص ٤٠٦ )  
إذ قال : « ص ٢١ س ٨ جاء في كلام ابن جنى « واتحت له طرايق النظر » لفظه طرايق  
وأماها كيصاير ونظائر وشايعة ، وكل ما ورد في أشباهها مما تقلب فيه الباء أو الواو همزة  
في اسم الفاعل وجموع التكسير ، يستعمله ابن جنى بالياء تحقيقاً .

٣٢- ص ٣٧٥-٣٧٦ (الفقرة : ٧٦) : يقول صاحب الفسر :  
 آناء وآناء ، ويقول الناقد الفاضل : « آناء وآناء » ولانرى حكمة في هذا  
 التقديم والتأخير الذى ارتآه السيد الدكتور .

٣٣- ص ٣٧٨ (الفقرة : ٨٠) : قال الناقد في بيت أبى نواس :  
 إن السحاب لتستحي إذا نظرت إلى نذاك ، فقامته بما فيها  
 « أقول : والصواب : ( إن السحاب لتستحي إذا نظرت ) وبذلك  
 يتم الوزن » اهـ

وأنا أقول للسيد الناقد : إن البيت موزون في الحالين ، مع اختلاف  
 بسيط هو أن تفعيله « مستفعلن » الثانية في صدر البيت « مخبونة » في رواية  
 ابن جنى ، بينما هي « صحيحة » في الرواية التى ارتآها السيد الدكتور ، ولكن  
 المعنى في رواية الفسر أبلغ وأجمل ، وإليك تقطيع صدر البيت الذى اختلفنا  
 فيه مع الدكتور السامرائى لنبين له شططه في نقده إيانا :

إِنْتَسَحَا	بَلَّتَسْ	تَحِينْنَا	نَظَرَتْ
مستفعلن	فعلن	متفعلن	فعلن

( مخبونة )

والحين جائز ، بل مستملح في بحر البسيط !!

٣٤- ص ٣٧٨ (الفقرة : ٨١) اعترض الناقد على قول ابن جنى  
 « وإنما هي أساليب عبروا بها على المعانى » ، فقال مصححاً كعادته :  
 « والصواب عبروا بها عن المعانى ، لا على المعانى » .

ربما أراد ابن جنى : « أنهم جعلوا الأساليب جسوراً يعبرون بها إلى  
 المعانى » وسواء أراق لنا هذا التشبيه أم لم يرق لنا فهو ما جاء في نص المخطوط  
 اليتيم الذى يصعب الاجتهاد في نصوصه ، بدون نسخة أخرى .

٣٥- ص ٣٧٨ (الفقرة : ٨٣) : لا أرى كبير ضير في سهو الطابعين

عن ضبط كلمة « يدني » بالشكل ، مادام ابن جني ، باعتراف الناقد نفسه ،  
قد ضبطها بقوله : « يدني يفتعل من الدنو » .

٣٦ - ص ٣٧٩ ( الفقرة : ٨٥ ) وذكر الناقد : « أقول ابن جني »  
ولعله يقصد « يقول ابن جني » ( وهو من أخطاء الطبع ) ويعلق على كلام  
ابن جني : « السنا مقصور السنو » بقوله : لامعنى للسنو والصحيح السنا  
( مقصور ) الضوء ولاوجه لهذا الكلام من الناقد ، لأن ( الضوء ) من جذر  
لغوى غير « السنو » وابن جني لا يبغى هنا تفسيراً ، بل اشتقاقاً .

٣٧ - ص ٣٧١ - ٣٨٢ ( الفقرة : ٩٣ ) : قال الناقد : ( بتكرير  
الياء مفتوحتين ) وصوابه « بتكرير الياء مفتوحة » لأن ( الياء ) مفردة ، وليست  
مثناة .

٣٨ - ص ٣٨٢ ( الفقرة : ٩٤ ) : نقد الناقد في هذه الفقرة ينصب  
على رواية ابن جني لمطلع قصيدة ابن الدميثة :

ألا لا أرى وادى المياه يثيبني ولا النفس عن وادى المياه تطيب  
مصوباً بقوله :

ألا لأرى وادى المياه تثيب

بدعوى « أن البيت مطلع قصيدة ، والتصريح متطلب في مطالع القصيدة  
القديمة ، وديوان ابن الدميثة مطبوع طبعين ( كذا ) بالنونين ) و المقصود  
« طبعين » ( أحدهما ) كذا ! والمقصود : « إحداهما » « طبعة نقدية محققة » .  
ومع أنني أميل إلى رأى الأستاذ الناقد بعض الشيء ، أقول إن التصريح  
ليس متطلباً « في مطالع كل القصائد القديمة ، ثم إن التضحية بالتصريح  
هنا يجعل المعنى أجمل وأروع !

٣٩ - ص ٣٨٢ - ٣٨٣ ( الفقرة : ٩٦ ) اقترح الناقد لغة أصوب  
للغة « البلور » التي ذكرها ابن جني ، واعتقد أن ما جاء به ابن جني وهو



« البليّور » بفتح الباء وضم اللام المشددة ، أخف على اللسان من اللفظة الأخرى التي يرجحها الدكتور السامرائي وهي « البليّور » وما خف على اللسان أفضل مما ثقل عليه .

٤٠ - ص ٣٨٣ ( الفقرة : ٩٧ ) استعان الأستاذ السامرائي في تحقيق أحد الأعلام « بنزهة الألباء » ( تحقيق الدكتور الناقد الذي نشره ببغداد لأن التحقيقات التي سبقته كانت مشحونة بالأخطاء على زعمه ، فجاءت الطبعة البغدادية الجديدة ، بأخطاء مضاعفة ، ولنا بحث خاص في نقد هذه الطبعة وتبيان مواطن الخطأ فيها ، ( وباعتقادنا أن استعانة الأستاذ الدكتور بتلامذته في إخراجها هو الذي أساء إلى الطبعة إلى حد كبير ! ) وعلى ذلك كنت أفضل أن يرجع إلى الطبعات الأكثر صواباً .

٤١ - ص ٣٨٦ ( الفقرة : ١١٢ ) : يؤاخذني الناقد الفاضل لعدم تعليقي على شاهد نحوي مشهور ، وأنا لأرى ضرورة لأي تعليق عليه فواجبي تحقيق النصوص وتقويتها ، لا التعليق عليها لأن ذلك متروك لابن جني ، ولو شئت أن أعلق على كل بيت وكل شاهد لخرج الكتاب عن حجمه المعقول وعن غرضه المنشود وهو تزويد القارئ بنسخة واضحة مفهومة من المخطوط الأصلي .

٤٢ - ص ٣٨٦ ( الفقرة : ١١٣ ) : لقد نقل الدكتور الناقد عجز بيت المتنبي مغلوطاً فقال : ( عن بان عنه أن تلم به ركبا ) ، وهو كما يرى مكسور لا يرضى به حتى من كان أقل مكانة من المتنبي ؛ مع ذلك فسأكون أكثر تسامحاً من السيد الناقد وأقول : أكبر الظن أنها غلطة طباعية وليست مما يجمله الأستاذ السامرائي ! ..

٤٣ - ص ٣٨٧ ( الفقرة : ١١٦ ) : اعترض الناقد على « أضحاء » جمعاً « لضحى » وقال الصواب : ضحوان ( بالكسر ) متناسياً أن ابن جني نفسه يقول : ( وقياسه في القلة « أضحاء » ... وفي الكثرة « ضحوان » ) .

فهل شاء الدكتور إبراهيم أن يصحح لغة أبي الفتح عثمان بن جني ومعلوماته  
في «الصرف»؟

٤٤ - ص ٣٨٩ (الفقرة : ١٢٣) أورد الناقد عبارة : « في رواية  
أخرى «والصواب : « في رواية أخرى » .

٤٥ - ص ٣٩٠ (الفقرة : ١٢٨) جاء «كُسِّع الشتاء» والصواب  
«كُسِّع الشتاء» .

٤٦ - ص ٣٩٢ (الفقرة : ١٣٤) انتهز الناقد فرصة كون الفواصل بين  
الكلمات ضيقة فتصور أني أسأت قراءة النص ، إنما الواقع أن الطابعين هم  
الذين أساءوا التصرف فأساءوا ظن الناقد الكريم في ، وإلا فإن عبارة :  
« أجمع هو أم ناقة واحدة » واضحة كل الوضوح ، رغم ضيق الفواصل  
مما أفضى إلى ضيق صدر الناقد .

٤٧ - ص ٣٩٣ (الفقرة : ١٣٥) فتح الناقد همزة « أن » بعد « ثم »  
في قوله « أن البيت جاء شاهداً » وحقها الكسر .

٤٨ - ص ٣٩٤ (الفقرة : ١٤٠) لاعمى لقول الناقد الكريم : (ومن  
الطريف أن « الشفري » المشهور تحول إلى « الشفري » ، فإذا تراه يريد  
بهذا الكلام وأنا أحتكم إلى كل من له مسكة من عقل أن يفسر لي هذا القول ،  
لذلم أخرج منه بنتيجة .

٤٩ - ص ٣٩٦ (الفقرة : ١٤٦) قال الناقد : ليس من حقق (كذا)  
المحقق أن ينسب شيئاً لاعلم له بقائله بحجة أنه يعارض كلام ابن جني ، وذلك  
لأن التعليقات التي عارض فيها أصحاب ماذهب اليه ابن جني كثيرة ، فلم  
والحالة هذه أن يخص هذا التعليق بأحد هؤلاء؟

أقول : إن كلام الناقد هذا مضطرب التركيب والمعنى ، فليس من  
حسن التركيب أن يقول : « فلم والحالة هذه أن يخص « والصواب حذف

« أن » ثم إن قوله : « التعليقات التي عارض فيها أصحاب ما ذهب إليه ابن جنى كثيرة » غير مفهوم ولا يدري ما المقصود منه ، هل يقصد معارضة الوحيد لأنصار ما ذهب إليه ابن جنى ؟ أم أن عدد المعارضين لآراء ابن جنى كبير ؟ إذا كان هذا الأخير ، فهو واهم لأن المعارض الوحيد في « الفسر » هو « الوحيد » وحده !

فبدى لى إذن أن ينصرف الذهن إليه وأن ينسب إليه كل ما سها الناسخ عن نسبه إليه .

٥٠ - ص ٣٩٨ ( الفقرة : ١٥١ ) قال الناقد : ووزن البيت يقتضى ضبط « وبنى » على التصغير ، وإلا انخرم الوزن .

والصواب : وإلا انكسر الوزن ، لأن « الخرم » اصطلاح عروضي خاص معناه سقوط مقطع من بداية الشطر ، وأكثر ما يكون في صدر المطلع .

٥١ - ص ٣٩٨ ( الفقرة : ١٥٣ ) مادام النص قد جاء في الصفحة ١٩/١٩٨ : « ابن أخت أبي زيد » فإنه دليل على أن تصحيفه إلى « ابن أخت الوزير » في الصفحة ١٧٦ خطأ طباعى !

٥٢ - ص ٣٩٩ - ٤٠٠ ( الفقرة : ١٥٧ ) : وهم الناقد حين ذكر « طابا » مكان « يطابا » و« السخايا » ( بالياء ) المثناة من تحتها مكان « السخابا » ( بالياء المفردة من تحتها ) و« السخاب » هو قلادة الزهور التي تعلق في العنق ، على نحو ما نجد عند سكان جزر هونولولو في زماننا هذا . أما ( السخايا ) التي اقترحها الناقد الفاضل فلامعنى لها !

٥٣ - ص ٤٠١ ( الفقرة : ١٦٥ ) : قال الناقد : « ويد » وصوابه : « ويدو » وعلق قائلا : « ويد ( كنا ! ) لى أن » متيمة « لامكان لها ، فالبيت يصف محاسن فتاة فلا يعرض الشاعر فيه إلى أنها « متيمة » وينبئ أنها ربما صحفت عن « ومبسمه » ( ٨١ ) .

أقول : إذا نظر الناقد الحصيف إلى « الشطر » ( وليس « البيت » كما توهم الدكتور الفاضل ) :

تضحك عن أشنب عذبٍ متميمة

وجد أن ما اقترحه من وضع ( ومبسمه ) مكان ( متميمة ) مردود ، لأنه لا يستقيم به تمام المعنى في الشطر ؛ وما أدراه أن الشاعر لا يعرض إلى موصوفته بأنها متميمة ، لأن كلام الأستاذ الدكتور مجرد حدس وتخمين بدليل قوله : « وينبئ » .

٥٤ - ص ٤٠٥ ( الفقرة : ١٨٢ ) : رغم أن الجرشي ( أى النفس ) قد وردت في العديد من المواضع برسمها الصحيح ( أى الألف المقصورة ) فما طبأت نفس الناقد إلا أن يجعلها خطأ من الخفق لامن الطابع ، عندما وردت خالية من الألف المقصورة في موضع واحد فقط ! وهو نفسه قد أشار إلى بيت ( في الصفحة ٤٠٦ ، الفقرة : ١٨٤ ) وقد وردت فيه لفظة ( الجرشي ) مقصورة ، أفما كان ذلك تنبيهاً كافياً له على أن سابقتها خطأ طباعى ؟

٥٥ - ص ٤٠٦ ( الفقرة : ١١٦ ) مع أن الناقد نفسه قال إن بيت البحترى في تعليق الوحيد ( ح ) وليس من ابن جني فقد ناقض نفسه بعد سطرين فقال : « ولرواية ابن جني وجه حسن ! وكان الصواب أن يقول : « ولرواية الوحيد وجه حسن » .

٥٦ - ص ٤٠٦ - ٤٠٧ ( الفقرة : ١٨٨ ) : لقد ورد الشطر : ( أخو الحرب يحرم مما سباه ) بروايتي « يحرم » و « يخدم » والأولى رواية ابن جني والثانية رواية الواحدى ، ورواية ابن جني تعنى أن سيف الدولة يغار على أعراض السبايا فيحرمهن على جنده إلا بطريق الشريعة الغراء ولكنه يحال السلب .

وقد غير الواحدى ألفاظاً كثيرة في روايته للديوان ، لذلك لا يمكن الركون إلى غير ابن جني في هذا الشأن .

٥٧ - ص ٤٠٧ ( الفقرة : ١٩١ ) : لعل ابن اجنى أراد ( القسنى ) وليس القناة :

٥٨ - ص ٤٠٨ ( الفقرة : ١٩٤ ) قال الناقد الفاضل : « ولم يشر إليه آية إشارة » وصوابه « أى إشارة » .

٥٩ - ص ٤٠٩ ( الفقرة : ١٩٦ ) الشطر : « إذا لم تُحَظَّ القنا أو تثب » من المتقارب ، وقول الناقد الكريم : والصواب : « إذا تحط القنا أو تثب » ( بإسقاط « لم » ) ليس بصواب ، لأنه مكسور الوزن .

٦٠ - ص ٤١٣ ( الفقرة : ٢١٥ ) صوب الناقد « فحول الشعراء » فقال : ( طبقات فحول الشعراء ) فلا يوجد كتاب بهذا الاسم ( أى فحول الشعراء ) وأقول : إن من حق أى مؤلف أن يشير إلى أى كتاب بالرمز أو بالتقدير الذى يريده من العنوان توخيًا للاختصار ، ولا سيما إذا كان الكتاب مشهوراً .

٦١ - ص ٤١٦ ( الفقرة : ٢٢٢ ) : لاضرورة لتصور سقوط حرف الجر ( على ) فبوسع ابن جنى أن يقول قرأت على على بن الحسين الكاتب أو على ابن الحسين الكاتب ( بإسقاط لفظة على ) .

٦٢ - ص ٤٢٠ ( الفقرة : ٢٤١ ) قوله : « ولم يلتفت المحقق إلى التصنيف » أى تصنيف هذا ؟ لعل الناقد أراد « التصحيف » فشط به القلم .

٦٣ - ص ٤٢٤ ( الفقرة : ٢٥٦ ) : لاعمى لقوله : « إذاً الصحيح الضمير المنفصل » إلا إذا أراد : « إذاً فالصحيح الضمير المنفصل » وحتى فى هذا الحال تحم الفصاحة عليه أن يقول : « فالصحيح إذاً الضمير المنفصل »

٦٤ - ص ٤٢٧ ( الفقرة : ٢٦٩ ) لاعمى لقراءته « جيب » أو « جنب » مكان « حيب » فى قول ابن جنى « فناء الدار وبنائها حيب يفتى وينقضى » وصوابها : فناء الدار وفنائها حيث يفتى وينتهى . ، فأى معنى للجبب أو الجنب فى هذا المقام ؟

٦٥ - ص ٤٣٠ (الفقرة : ٢٨٦) قال : « وهو من بيت المتنبي »  
ولعله أراد الشاعر المتنبي .

٦٦ - ص ٤٣٠ (الفقرة : ٢٨٨) « فأَمْضَى أمره » أصبح من « فأَمْضَى  
أمره » لأن ما سبقه مبنى للمجهول .

٦٧ - ص ٤٣٢ السطر الأخير : قال : « أصبوله » والأفصح :  
« أصبو إليه » .

٦٨ - ص ٤٣٠ (الفقرة : ٢٨٦) أشار الدكتور إلى الصفحة ٢٦٨  
وصوابها (ص ٣٦٨) .

٦٩ - ص ٤٢٨ (الفقرة : ٢٧٤) ترك الناقد مكان السطر فارغاً  
وصوابه : ص ٦ .

٧٠ - ص ٤٢٨ (الفقرتان : ٢٧٢ و ٢٧٣) وردت الصفحتان ٢٤٢  
و ٢٤٣ خطأ وصوابهما : ٣٤٢ و ٣٤٣ .

٧١ - ص ٤٢٦ (الفقرة : ٢٦٧) : جاء عمير البيت في نسخة قونية :

« أنت خلفتني لدهر شديد »

أما في نسخة المتحف البريطاني فقد جاء :

« أنت خلفتني لدهر كنسود »

٧٢ - ص ٤٢٥ (الفقرة : ٣٦١) : أجاز ابن جني أن تكون  
الأفواق جمع « فوقة » و « فُوق » « الفسر » ، ص ٣٢٢ السطر الأخير «  
غير أن السامرائي أحب أن يخالف صاحب « الفسر » ، وهذا أمر بينه وبين  
ابن جني ، لا شأن لي به .

٧٣ - ص ٤٢١ (الفقرة : ٢٤٣) يقول الناقد : « وفي آخر هذه  
الصفحة كلام يتصل بمادة « دهش » و « أدهش » .. وهذا كله لا يتصل  
بمادة « ملك » وإنما يتصل بالصفحة السابقة » ، وكأن الناقد يحاول من طرف

خفى أن يضع اللوم علىّ ، في حين أنه جزء من طريقة تأليف ابن جنى ولا أرى فيها ضيقاً ، فهو بعد أن أوضح اللفظة من حيث المعنى ، عاد فأشار إليها من حيث التصريف والإعراب .

٧٤- ص ٤٢٠ (الفقرة : ٢٣٨) أقول : لم يرد ابن جنى الفعل الماضي « عداه » وإنما أراد الاسم ، بدليل أنه جاء باسم آخر بعده ، فقال : « قالوا : عدوة الوادى كما قالوا جيزته » ، ولو شاء أن يجعل الأول فعلا ماضياً لأردفه بفعل ماض لا باسم ، توخياً لحسن التركيب .

٧٥- ص ٤٢٠ (الفقرة : ٢٤٠) : ذكر الناقد عبارة : « والاسم مما هنا » الشده « فرجعنا إلى الفسر ( ص ٢٩٤ ) فوجدنا العبارة : « والاسم من هنا ، وليس « مما هنا » ، فتبين أن التحريف مما وقع فيه الناقد الفاضل نفسه ، وصواب العبارة بشكلها النهائى : « والاسم من هنا الشده والشده » :  
٧٦- ص ٤١٨ (الفقرة : ٢٢٩) :

من الغريب أن الدكتور السامرائى الذى أصر على تفضيل الهمزة على الياء ، عاد فخالف قاعدته الحبية إليه وخرج على إجماع شراح المتنبي فقال في بيت المتنبي المعروف :

« فالموتُ تُعرفُ بالصفاتِ طِباعُهُ  
لم تلتقِ خَلقاً ذاقَ موتاً آتياً »  
أقول : والصواب : ( آتياً ) .

ولم يقدم الدكتور الفاضل سبباً لتصويبه ، وأما « العرف الطيب » ( ص ١٠٧ ) وفيه « آتياً » مكان « آتياً » الذى استصوبه السيد الدكتور .

٧٧- ص ٤١٥ (الفقرة : ٢٢٠) قال الناقد : « ثم إن هذا الكلام غير متصل بالبيت السابق ، فليس فيه « جرد » ، ولا « أجرد » ، وهذا يعنى أن شيئاً سقط من النص » اهـ .

أقول : لم يسقط شيء من النص ، إنما كان ينبغى النظر في الهامش ٣١ الذى جاء فيه : « روى ابن جنى الجرد » !

٧٨ - ص ٤١٤ (الفقرة : ٢١٧) : توهم الناقد فذكر الصفحة ٢٦٦ مكان ٢٦٨ من «الفسر» .

٧٩ - ص ٤١٣ (الفقرة : ٢١٣) قال الناقد أعزه الله : «وجاء في هذه الصفحة نفسها( ص ٢٦٢ التي وردت عنده ٢٦١ خطأ) تعليق رمز له المحقق بالحرف (ر) ولم يشر إلى هذا المعلق في الهامش ، فلم أهتم إلى شيء عنه ، ومن حق القارىء أن يعرف «ر» كما عرفنا «ح» في الصفحة ١٢٥» الخ ...

لا أرى ضرورة لكل هذه العجاجة التي أثارها الأستاذ الدكتور حول معلق موهوم تخيله مختبئاً وراء الحرف «ر» وعهدى بالناقد الفاضل مطلعاً على كلمة «رجع» ومختصرها هذه (الراء) المطلسمة التي حيرته ، فبعد كل استطراد من الشارح يضع الناسخون عادة كلمة «رجع» أو «ر» للإشعار بالعودة إلى النص الأصلي .

٨٠ - ص ٤٠٩ (الفقرة : ١٩٩) : نقل الناقد بيت أبي خراش الهاملي خطأ فأساء إلى وزنه ، إذ قال :

رأيت رجلا قد لوحته مرازى

وصوابه «رأت رجلا» الخ ..

٨١ - ص ٤٠٩ (الفقرة : ١٩٦) استبدل الناقد الكريم بالصواب خطأ فقال بدل : «إذا لم تَخَطِّ القنا أوتلب» : «إذا تَخَطِّ» وهو غير ما قصده المتنبى وشراحه «فتخطَّ» هي في الأصل «تتخطَّ» حذف منها إحدى التائين المتواليين . ولاندري لماذا أسقط الدكتور أداة الجزم «لم» ، بخلاف ذلك بوزن العجز ومعناه !

٨٢ - ص ٤٠٧ (الفقرة : ١٩٢) : صحح الناقد «عجز بيت النابغة :

«إذا عَرَّضَ الخطي فوق الكواكب»



وباعتقادنا أن هناك رواية أخرى هي :

« إذا عَرَّضَ الخَطِيءَ فوق الكَوَائِبِ »

٨٣ - ص ٤٠٦ ( الفقرة : ١٨٨ ) قال الناقد في بيت المتنبي :

أخو الحرب يُخَدِّمُ مما سبَّاهُ قناهُ ويخلعُ مما سَتَّبُ

« والصواب أن يكون البيت مدوراً ، فالهاء من (سباه) من عجز البيت ،  
ونقول له : إن من له أقل إلمام بالعروض يشعر بأن نقل الهاء ، إلى العجز  
يخل بوزنه ويجعل تقطيعه :

هُمَّنَاهُو		وَيَخْلَعُ مِمَّ		مَا سَتَّبُ
فَعَلَاتُنْ		مِفَاعَلَتُنْ		فَاعِلُنْ

٨٤ - ص ٤٠٥ ( الفقرة : ١٨٣ ) نقل الناقد « جناني » خطأ فجعلها

« حناني » وانتقد ما ولو عاد إلى « الفسر » لأدرك من وقع السهو والخطأ !

٨٥ - ص ٤٠٤ ( الفقرة : ١٧٨ ) ذكر الناقد الصفحة ١٣٢ والصواب :

٢٣٢ .

٨٦ - ص ٤٠٤ ( الفقرة : ١٧٧ ) : ذكر الناقد مصوباً فقال :

« لقت الرواية وألقها » والصواب : « لقت الدواة وألقها » .

٨٧ - ص ٣٩٣ ( الفقرة : ١٣٦ ) وهم الدكتور الناقد حين قال :

« ثم جاءت بقية الكلام مضطربة ، مما جعلني أحتمل وجود كلام قد سقط  
من النص » واحتمال سقوط شيء من النص أول ما يتبادر إلى ذهن الدكتور ،  
وها نحن نعرض كلام ابن جنى الذي تصوره الأستاذ الفاضل مضطرباً . جاء  
في الصفحة ١٧٦ من « الفسر » :

« ولو كانت الناقاة أبطأ من الجمل ما فعلت بالأرض هذا ، والسريعة

إلى إن تؤثر في الأرض أقرب من البطيئة » .

ولعل الذي التبس عليه الجزء الأخير من الجملة ونحن نعيد تركيبه

ليكون أوضح في ذهن الدكتور . يقول ابن جني :

« و [ الناقدة ] السريعة أقرب من البطيئة إلى أن تؤثر في الأرض » فأى شيء بعد هذا قد سقط من النص ؟

٨٨ - ص ٣٨٥ ( الفقرة : ١٠٥ ) توهم الناقد الشدة فوق عين ( تُشَعَّبُ ) فتحة ، فتصور الكلمة مبنية للمجهول في حين أنها لو قرئت بتدبير لبان أنها ( تشعب ) مبنية للمعلوم .

٨٩ - ص ٣٨٤ ( الفقرة : ١٠٣ ) لم أرضورة لتكرار الدكتور الفاضل لنفس الكلام في فقرتين متتاليتين ، فليس هذا من البلاغة في شيء .

٩٠ - ص ٣٨٣ ( الفقرة : ٩٧ ) : قال الناقد : « والصواب : أبو عمر الجرمي بإسكاء الباء » .

وأقول : وصواب الصواب : « بإسكان الراء » .

٩١ - ص ٣٧٩ ( الفقرة : ٨٤ ) جاء في كلام ابن جني : « بئر مائة كثيرة الماء » فصححه الناقد بقوله : « بئر مائة ذات ماء » ، ولاندرى على أي أساس !

٩٢ - ص ٣٧٦ ( الفقرة : ٧٧ ) أخطأ الناقد فأورد السطر ١١ مكان السطر ١٣ من الصفحة ٩٤ من « القسر » .

٩٣ - ص ٣٧٥ ( الفقرة : ٧٤ ) أخطأ الناقد في نقل عجز بيت أبي تمام .  
« أغارت عليهم فاحتوته الصنائع »

من هامش الصفحة (٩٢) من « القسر » إذ نقله ( الصنائع ) بالياء وهو مثبت بالهمزة ( الصنائع ) .

٩٤ - ص ٣٧٤ ( الفقرة : ٧٠ ) وهم الأستاذ الفاضل فأورد السطر « ٥ » بدل « ٦ »

٩٥ - ص ٣٧٠ (الفقرة : ٥٤) ذكر الأستاذ الناقد رقم السطر ٦ ( في  
الصفحة ٦٤ ) والصواب السطر ٩ .

٩٦ - ص ٣٦٨ - ٣٦٩ (الفقرة : ٥٠) أراد أن يصحح الدكتور  
وزن البيت فكسره ، إذ أنه :

وَأَبْدِلْ سِنَامَ الْقَدْرِ إِنْ .... نِ سَوَاءِهَا دَهْمًا وَجُونَا  
فَجْعَلْ هَمْزَةً « وابدل » الموصولة همزة قطع فخرج البحر من وزن الكامل .  
٩٧ - ص ٣٦٦ (الفقرة : ٤٣) أورد الناقد الفاضل :

[ يَأْقُرُّ ] إِنْ أَبَاكَ حَيَّ خُوَيْلِدَ

وهو مثال آخر لنقله المغلوط من «الفسر» وانتقاده لما نقله هو خطأ  
نتيجة عدم دقة في النقل ، لأن الأصل المطبوع في «الفسر» (ص ٤٧) هو :

[ يَأْقُرُّ ] إِنْ أَبَاكَ حَيَّ خُوَيْلِدَ .

فمن أين جاء بـ ( إن ) الثانية ؟

٩٨ - ص ٣٦٤ (الفقرة : ٣٦) ما ادعى الناقد وجوده في ص ٦/٣٩  
هو في الحقيقة في السطر الخامس من نفس الصفحة .

٩٩ - ص ٣٦٤ (الفقرة : ٣٥) قال الناقد : « وجاء في للصفحة »  
ويقصد « في الصفحة » ولا بد أن يكون ذلك من خطأ الطبع فلنأسمعه ، وإن لم  
يسمحنا في كثير من الأخطاء التي يعلم علم اليقين أنها طباعية ولكنه الأمر ما  
أصر على أنها غير طباعية ، وهو الذي قاسى الأمرين من أشنع الأخطاء في  
تحقيقه لكتاب « نزهة الألباء » لابن الأنباري ، رغم ما بذله طلابه من العناية  
في تصحيحه ووضع فهرسه !

ثم يمضي السيد الناقد قائلاً : « وعذل العواذل من خارج (قلبه) »  
ولا أدري كيف أباح لنفسه التلاعب بالنص : فالأصل هو « عذل العواذل  
من خارجه » فإذا شاء أن يوضح الضمير فبوسعه أن يضيف بين معقوفتين

[ أى من خارج قلبه ] أو [ الضمير يعود إلى القلب ] ، وإلا فليس ما نقله من الأمانة العلمية فى شىء !

١٠٠ - ص ٣٦٣ ( الفقرة : ٣٤ ) قال الناقد : « وفى الصفحة » ويقصد « فى الصفحة » فقد سقطت منه « الفاء » رغم توحيه الدقة فيما يكتب وينتقد .

١٠١ - ص ٣٦٣ ( الفقرة : ٣٢ ) قال الناقد : وصواب عبارة نسخة ( ق ) : « قال رؤبة : قرأته على أبى على » فهلا سأل الناقد نفسه - عافاه الله - متى أدرك رؤبة أبى على الفارسى فقرأ الشاهد عليه ؟ وإنما الصواب : « قال رؤبة ، وقرأته على أبى على » أى أن ابن جنى قرأ ما قاله رؤبة على أبى على :

وأود أن أصحح للأستاذ اسم الشاعر فهو « رؤبة » ( بالباء الموحدة ) وليس « رؤية » ( بالياء المثناة من تحتها ) كما ورد فى السطر السادس ( من الصفحة ٣٦٣ ) !

١٠٢ - ص ٣٥٦ ( الفقرة : ١٤ ) : قال الناقد : « وكان عليه أن يفيد فى شرح الواحدى فى هذا البيت .

وأقول : « وكان عليه أن يفيد من شرح الواحدى .. » .

١٠٣ - ص ٣٥٤ ( الفقرة : ١٣ ) قال الناقد : « وجاء فى الصفحة » ١/٢ « وصوابه » نهاية الصفحة ٢٢ - بداية ٢٣ » .

١٠٤ - ص ٣٥٤ ( الفقرة : ١١ ) أراد الناقد تكحيل بيت فأعماه ، فقد قال - رعاه الله - « وفى الصفحة نفسها ( أى ٢١ ) من ١١ البيت :

حسن فى عيون أعدائه أقبح من ضيفه رأته السوام

والصواب أن يكتب البيت مدوراً على النحو الآتى :

حسن فى عيوان [ كذا ] أعدائه أف..... يع من ضيفه رأته السوام

ولا أدري في أي معجم وجد لفظة (عيوان) فشوه بها بيت المتنبي ،  
وأقضى مضجع الشاعر العظيم !

١٠٥ - ص ٣٥٣ ( الفقرة : ٩ ) ذكر السيد الدكتور ص ١٧  
والصواب ٢١ .

١٠٦ - ص ٣٥٠ ( الفقرة : ٢٠ ) قال الناقد : « وقد رأيت في نص  
الكتاب تعليقات أخرى ليست في نص الكتاب شاء المحقق أن يرمز لها من  
نفسه « ه » حيناً و « د » حيناً آخر » .

أقول ليس للرمز الأخير « د » أي وجود في الكتاب ، وإنما توهمه  
الأستاذ الدكتور ، إلا أن يريد سيادته الرمز « ر » وهو بمعنى « رجع » ومن  
وضع الشاعر « الوحيد » ، لا من وضعي .

وأخيراً أود أن أشكر الدكتور إبراهيم السامرائي لما تجشمه من عناء  
مراجعته نسخة « النسر » المطبوعة ، مدفوعاً بحبه للمشاركة في عمل كبير  
- كما تفضل فعتته في مسهل نقده - وإن كنت عاتباً عليه في شيء فإنما هو  
في الأخطاء الطباعية الكثيرة التي لم ينصفني فيها مطلقاً ، ويبدو أن هذا  
هو أسلوبه في كل ما ينقد ، بدليل ما ذكره الأستاذ عباس حسن في ختام  
رده على الدكتور السامرائي في مجال نقده لتحقيق الدكتور سامي الدهان لكتاب  
« التحف والهدايا » للمخالديين إذ قال :

« ... إنه نقد شكلي محض يكاد ينحصر في الخطأ المطبعي الواضح ،  
أو في طلب ترجمة لبعض الأعلام ، أو الاستغناء عن ترجمة معروضة  
لعلم آخر ، أو أمثال هذا مما لا يمت إلى النقد الحقيقي السامى بصلة قريبة  
أو بعيدة<sup>(١)</sup> » .

مع ذلك فقد اعترف الأستاذ إبراهيم بأن « نشر المخطوط أول مرة عمل كبير  
قد تنوء به العصبية أولو القوة » .

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٤٧ ، ج ٢ ( نيسان ١٩٧٢ ) ص ٤٩١  
( الفقرة الأخيرة ) .

فهذا حق ، ولو كنت عمدت — ومعاذ الله أن أفعل ذلك — إلى مخطوط  
سبق لأحد المستشرقين أن نشره في ثانيا مجلة استشرافية قبل مائة عام ، وتناولته  
تهنياً وتشديباً ، وزيادة ونقصاً ، ووضع اسمي عليه ، كما فعل بعضهم ،  
لأرضيت الكثيرين ، مع إساءة بالغة إلى ضميري .

ولكنني شددت العزم على قهر ما لم يقهر لقرون ، جهدا استطاعني ،  
ويكفي أن عملي هنا كان مثيراً لقرينة الدكتور السامرائي النقدية فكتب  
ما يصلح أن يكون كتاباً ملحقاً « بالفسر » ، وإن كان أكثره أخطاء طباعية  
واضحة ، فأغثنى بذلك عن وضع جدول للخطأ والصواب ، فاستحق  
بنلك مني كل شكر وثناء .

صفاء خلوصي

معهد المشرقيات بلندن

## تقرير

عن بعثة معهد المخطوطات إلى أسبانيا

في الفترة من ١١-٦-١٩٧١ - ٢٤-٨-١٩٧١

إعداد : الأستاذ صالح أبو رقيق

مدير المعهد ورئيس البعثة

### أهمية البعثات :

إن المهمة الأولى لمعهد المخطوطات العربية ، التي يجب أن يكرس لها بالدرجة الأولى كل إمكانياته ، ويجتهد لها كل طاقاته ، ويعطيها القدر الأوفر من مخصصاته ، هي بلا شك جمع تراثنا الخالد من المظان التي يوجد بها في أنحاء العالم ، وهذه المظان كثيرة ومتباعدة .

ولو قدرنا أن هناك ما يربو على مليون مخطوط علينا فهرسته وتصويرها المهام منه ، لانتضح لنا مدى المسؤولية الجسيمة التي بنوء بها عاتق معهد المخطوطات أمام إمكانياته المتاحة ، والتي تتعرض دائماً للتقدير الخجل الذي يلاحق به المعهد أصحاب سياسة الاقتصاد الخجل ، وكأن هؤلاء لا يتصورون أن رسالة المعهد في حقيقتها من أهم الرسائل التي تؤذيها جامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، خاصة إذا ما قام في الاعتبار أن أمتنا لن تقوم لها قائمة ولن يستقيم لها أمر ، ولن يقر لها قرار ، ولن نخطو خطوة نحو التقدم والازدهار ، إلا على أساس من هذا التراث وبهدى منه . هذا التراث العظيم الذي قامت عليه حضارة العرب ، والتي استمدت بعض جوانبه كل الحضارات والنظم التي تعيش على الأرض الآن .

ولو نظرنا إلى ما تعانيه البشرية من شرور المادية وما خلفته هذه الشرور للبشرية من فراغ روحي لم تستطع أن تملأه النظم التي تعيش على الأرض متصارعة ، لوجدنا أن حضارتنا التي تميزت بالموازنة بين الجانب الروحي والجانب المادي هي وحدها البلم الشافي لكل ما تعانيه البشرية من الحيرة والقلق النفسي والفكري الذي ظهرت أعراضه بصورة مخيفة في ذلك التخبط الانحلالي الناصح بالفسق والفجور والإلحاد والفوضى بين الكثير من الشعوب ، والذي تهددنا موجاته الفاسدة المفسدة ، وإن لم يتنبه أولو الأمر منا لهذا الخطر الداهم ويسارعوا باتخاذ كافة الوسائل لدرئه عن مجتمعاتنا ، فعلى البقية الباقية من قيمنا السلام ، وليس هناك من درع يقي من كل هذه الشرور إلا بالرجوع إلى هذا التراث .

وتهدد المخطوطات العربية المبعثرة في شتى الأرجاء الأخطار من كل جانب ، فالكوارث بأنواعها ، من حروب وحرائق وفيضانات وأعاصير إلى السلب والنهب والإهمال والأرضة كلها تعرض هذه المخطوطات القيمة للدمار مما يحتم علينا الإسراع ومضاعفة الجهد في العمل على جمعها واحتوائها ، ولم نخط المعهد نحو هذه الغاية على مدى الستة والعشرين عاماً من عمره إلا قيد أنملة .

وبالإضافة إلى ذلك فإن اقتناء المخطوطات في حد ذاته يعتبر الشريان الحيوي الذي يغذي كل أنشطة المعهد ، فهو المنبع الوحيد لكل أعماله من فهرسة وتصوير ونشر وإطلاع وتحقيق ومواد لطلته ، فلو نضب هذا المعين لأصبح المعهد وكأنه غير ذي موضوع ، ولتعتل العمل فيه وتوقف .

وليس لدينا من وسيلة لجمع هذا التراث إلا البعثات تلو البعثات نرسلها للفهرسة والتصوير والحصص ، وهي وإن كانت بطيئة وباهظة التكاليف ، إلا أنها الوسيلة الوحيدة التي نملكها الآن .

ولو أمكن على المدى البعيد إنشاء مراكز لمعهد المخطوطات في الدول



العربية التي يوجد لديها رصيد ضخم من المخطوطات ، ويكون نواة هذه المراكز أولئك الذين يحضرون الدراسات التدريبية التي ينظمها معهد المخطوطات سنوياً ، تخفف ذلك الكثير من أعباء المعهد .

ولو أمكن الإفادة من معونة منظمة اليونسكو الدولية بالاتفاق معها على إيفاد وحدتها المصورة إلى مظان المخطوطات لتصويرها بإشراف من المعهد لوفر ذلك الكثير .

ونظراً لأهمية البعثات على هذا النحو ، فن الضروري إذاً أن يوضع لها برنامج ثابت ومبنى على خطة مدروسة ، وأن يخصص لهذا البرنامج ميزانية ثابتة ومستقلة بحيث لا تؤثر عليها التقلبات التي تتعرض لها الميزانية العامة ، كما يجب أن يسبق سفر كل بعثة إعداد لها وتحضير حتى لا نضيع وقتاً ، أو نفق نفقة صغيرة ولا كبيرة إلا بحساب ، لأنه حرام أن نضيع دقيقة من وقت البعثة وهو ثمين ، أو نفق ملياً في غير موضعه وهو غال ، ويمكن توفير هذا كله لو أحسن التقدير .

هذا وقد اتضح لنا عملياً أنه كان هناك ما يتحتم إنجازَه واستكمالَه قبل قيام البعثة ، ولو تم ذلك لوفر علينا الوقت والنفقات ، فمثلاً ضاع منا يوم كامل في الاطلاع على فهرسة المكتبة الوطنية في مدريد لانتقاء الهام من المخطوطات التي تستحق التصوير والفهرسة ، كما ضاع منا ثلاثة أيام لهذا العمل في مكتبة الاسكوريال ، ولو تم اتصال مسبق بالجهات التي بها المخطوطات لاستجلاء موافقتها ، ولعرفة مواعيد العمل فيها ، لما ضاع علينا الوقت والجهد والمال ، وهناك جهات ترفض أصلاً التصوير ، ولا تسمح بالاطلاع إلا في حدود ضيقة جداً ( أربع أو خمس مخطوطات ) كالأكاديمية الملكية للتاريخ في مدريد التي أعيتنا الحيل معها .

وكان لقصر المدة التي حددت للبعثة أثره السيء على سير العمل ، حيث سبب لنا حرجاً شديداً ، ووضعنا في حيرة بين العجلة ومتطلبات العمل التي

ترضى الله ، فلو جددت المدة بعد دراسة وافية تشمل الأماكن التي توجد فيها المخطوطات ، والمسافات بين هذه الأماكن ، وطرق مواصلاتها ومواعيدها ، ومواعيد العمل في كل مكان ، وعدد المخطوطات ومدى أهميتها ، وتقدير نسبي للوقت الذي يستنفد في الفهرسة ، وحصر لأيام العطلات الرسمية والأسبوعية في كل بلد لو تم ذلك كله لكان مدعاة لاجتناب البلبلة والهرج والخيرة التي تقع فيها البعثة ، وما يترتب على ذلك من ارتباك ، وضياح للجهد والوقت والمال .

#### الإعداد والتحضير للبعثات المقبلة :

- ويمكن إجمال ما يشمله التحضير والاعداد قبل قيام البعثة في الآتي :
- ١- الإطلاع على الفهارس واختيار الهام منها الذي يستحق التصوير أو الفهرسة .
  - ٢- معرفة عدد الأوراق المطلوب تصويرها لتقدير نفقات التصوير على وجه التقريب .
  - ٣- إعداد بطاقات مطبوعة للفهرسة ، ونماذج لقوائم الاختيار .
  - ٤- الاتصال بالجهات المعنية ، واستطلاع موافقتها ، ومدى استعدادها لمعونة البعثة ، ومعرفة مواعيد العمل فيها .
  - ٥- دراسة وسائل المواصلات ، ومعرفة المسافات بين الأماكن المختلفة ، لتوفير الوقت والجهد .
  - ٦- تجهيز الأوراق والمطبوعات التي تحتاج إليها البعثة .
  - ٧- شراء آلة كتابة يدوية مثقلة .
  - ٨- تحديد المدة اللازمة للبعثة على ضوء الدراسات السابقة .

هذا ولقد لاحظت مدى العناية التي تعطيها المكتبات للمحافظة على المخطوطات العربية وحفظها بأحدث النظم والإمكانات ، مما جعل الرأي عندي أن نبدأ أولاً في جمع صور للمخطوطات في البلاد التي تعطي عناية أقل في هذا المجال .

### المقابلات :

#### ١ - السفارة المصرية بمدريد :

بدأنا بالتوجه إلى السفارة المصرية في صباح الاثنين ١٤-٦-١٩٧١ وذلك لاستئذان المسؤولين في جعل مكاتبات البعثة على السفارة ، وللتعرف بأعضائها ، فقد نحتاج إلى مساعدات السفارة الموقرة ، وقد استقبلنا الأستاذ أحمد بن خليل المستشار الثقافي بكل ترحاب ، وأبدى استعداده لمعاونة البعثة في كل أمورهما ، وبناء على رغبتي اتصل بالسيد المدير العام للثقافة بوزارة الخارجية الإسبانية وحدد لي موعداً لمقابلاته في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ١٧-٦-١٩٧١ .

#### ٢ - المدير العام للثقافة بوزارة الخارجية الإسبانية

Sr. Jose De Rez Dora Orco

في الموعد المحدد يوم ١٧-٦-١٩٧١ قابلت سيادته في مكتبته بمبنى وزارة الخارجية الإسبانية ، واستقبلني بحفاوة باللغة ، وبمجرد أن شرحت لسيادته مهمتي سألتني في استعداد طيب عن الذي يستطيع أن يقدمه فقلت له : ليس إلا التكرم بعمل التسهيلات اللازمة عند الجهات المختصة ، حتى تؤدي البعثة مهمتها على الوجه المرضي في أسرع وقت ، وقدمت لسيادته بياناً بالأماكن التي ترغب البعثة في الاطلاع على المخطوطات العربية فيها . فقال إن ذلك عند السيد المدير العام للمكتبات والأرشيفات وهو صديقي . واتصل به تليفونيا ، وشرح له مهمتي وحدد لي موعداً لمقابلاته ، وكتب له رسالة يوصيه خيراً ، فشكرت سيادته على حسن استقباله وجميل معاونته

واهتمامه ، ووضحت له أنه من الطبيعي أن يكون التعاون بيننا نحن العرب والإسبان على هذا المستوى ، لأنه منبعث من نبع أصيل يربطنا وإياكم بأوثق الروابط ، فعبّر لى عن شعوره الطيب وشعور جميع الإسبان نحو العرب .

٣- رئيس البروتوكول في وزارة الإعلام « دون خوان دى استرادا »  
Sr. Don Juan De Strad

وهو مرشح لأن يكون سفير اسبانيا في القاهرة ، وسبق له أن زارها ، كما زار معهد المخطوطات ، وكنت أحمل له رسالة من السيد ابراهيم عبدالله ، زميلنا في إدارة الإعلام . وقد استقبلنى بحرارة يوم ١٧ - ٦ - ١٩٧١ ، وفور قراءته الرسالة أبدى اهتماماً بالغاً ، وعندما أطلعته على رسالة Sr. Jose Dora قال : إن لها أهميتها ، وعند تقديمها لأى جهة ستجد كل مساعدة واستخرج لى منها عشرين نسخة .

ثم ذهب لى المدير العام للسياحة بالوزارة وعاد ليخبرنى أن سيادة المدير العام يرغب فى مقابلتى غداً عند الظهر ، وأنه استضاف البعثة لمدة أسبوع فى فندق الزهراء فى قرطبة وصحبى لى مفوض الإعلام Sr. Naranjo المشرف على أمور الضيافة ، والذى طالبنى بتحديد موعد للسفر لى قرطبة ، فأوضحت له أنه من الطبيعي أن يكون ذلك بعد الفراغ من العمل .

٤- المدير العام للمكتبات والأرشيفات :

وفى الموعد المحدد فى العاشرة من صباح يوم ١٨ - ٦ - ١٩٧١ التقيت بالسيد المدير العام ، وقدمت له رسالة مدير العلاقات الثقافية ، ثم شرحت له مهمة البعثة ، وسلمته بياناً بالأماكن التى ترغب البعثة فى زيارتها ، فطلب منى بياناً بالمخطوطات التى نرغب فى تصويرها فقلت له : إن هذا يتضح بعد اطلاعنا على الفهارس ، وعلى المخطوطات ، وسيستغرق هذا من وقت البعثة ما هى محتاجة إليه ، والبعثة ترغب فى توفير الوقت لانجاز مهمتها ،

فاحتج بأن ذلك ضروري كإجراء رسمي ، ووعد بأنه بمجرد تسلمه للبيان سيتصل تليفونياً بالجهة التي ستوجه إليها ليلبغها موافقته ، كما وعد بأعداد رسائل إلى كل الجهات التي يشرف عليها من واقع البيان الذي قلمته له بوصفها باتخاذ الاجراءات اللازمة لتسهيل مهمة البعثة ، وسلم لي هذه الرسائل في اليوم التالي عندما سلمته البيان الذي طلبه ، وكانت مقابله ودية للغاية .

٥ - مدير عام السياحة بوزارة الإعلام Sr. Esteban Bossolo

قابلني في الساعة الثانية عشرة ظهر يوم ١٨ - ٦ - ١٩٧١ بمكتبه بوزارة الإعلام باحترام زائد ودار حديثنا عن الصداقة العربية الإسبانية وأصالتها ، وتغلب جنورها التاريخية على كل المؤثرات المضادة ، وأنها في حاجة إلى الدعم والتقوية وخاصة هذه الأيام ، ووعدني بإرسال برقيات إلى المسؤولين في الأماكن التي ستزورها البعثة ، وأرسل لي صور هذه البرقيات في اليوم التالي ، كما أهداني كتاباً فخماً عن السياحة في إسبانيا ، فشكرته على ذلك كله ، وعلى كرم ضيافته للبعثة .

٦ - الأب نوغالس ، عميد كلية اللاهوت بمدرسة Prof. Pedros Nogalis

وهو من الشخصيات العلمية المهمة بالتراث العربي والدراسات الإسلامية في مدريد ، وقد سبقت له زيارة القاهرة ومعهد المخطوطات ، وصور بعضاً من المخطوطات التي تضدها مكتبته وقد استقبل البعثة استقبالا طيباً في مدريد ، وبذل وساطته لدى الأكاديمية الملكية للتاريخ وأبدى تعاوناً طيباً في إرشاد البعثة إلى أماكن المخطوطات في إسبانيا .

٧ - الأستاذ سيكو دي لوسينا ، أستاذ الدراسات العربية والإسلامية بجامعة

غرناطة Prof. Dr. Luis Sico de Lucena :

وهو من الشخصيات العلمية الكبيرة في إسبانيا ويعتبر عميد الدراسات العربية هناك ، وقد نشر عدداً كبيراً من النصوص العربية المخطوطة والأبحاث المتعلقة بالدراسات الأدبية والتاريخية والجغرافية الخاصة بغرناطة والأندلس ،

كما تولى عمادة كلية الآداب بجامعة غرناطة لفترة طويلة وفي الوقت نفسه يرأس مدرسة الأبحاث العربية في غرناطة ، وقد رحب بالبعثة ترحيباً حاراً وأوصى بأن تطلع البعثة على المخطوطات العربية المحفوظة بمدرسة الأبحاث العربية بغرناطة وسمح لها بتصوير ما تنتقيه من مخطوطاتها .

وقد ذكر للبعثة أنه التقى بسيادة الأمين العام للجامعة شخصياً أثناء زيارته للقاهرة .

وقد قدمت البعثة إلى سيادته مجموعة من المحلة والفهارس التي أصدرها المعهد لتكون الصورة التي قدمها المعهد لسيادته واضحة لديه .

#### ٨ - مدير جامعة غرناطة Dr. Dons Federico Kayor Laragosa

كان لقاؤه مع أعضاء البعثة ودياً للغاية ودار الحديث معه حول العلاقات العربية الإسبانية وكيف أن الصداقة العربية الإسبانية طبيعية وأصلية تمتد جذورها إلى أعماق التاريخ ، وشكرته على التسهيلات التي يقدمها للطلاب العرب . فقال ولكن مشاكلهم تسبب لي صداماً ، فقلت إنه الشباب أوطواره وأنت الوالد ذو القلب الكبير وواعد بالاهتمام بالمخطوطات العربية وأن يقوم تعاون بين جامعتهم ومعهد المخطوطات في هذا المضمار .

#### العلاقات العربية الإسبانية :

هذا ، وقد اتضح لي من خلال المقابلات التي تمت بيني وبين المسؤولين الإسبان ، ومن لقاءاتي بأفراد الشعب الإسباني أن هناك شعوراً طيباً نحونا نحن العرب ، ولمست اعتزازاً بالماضي الذي امتزج فيه الدم العربي بالدم الإسباني ، وبالروابط التي توأخى بين الشعبين ، ولكن هذه المشاعر والأحاسيس في حالة كمون تحتاج إلى عوامل لإيقاظها ، ولا يكلف هذا كبير عناء ، وإنما يحتاج إلى مخلصين مؤمنين يعملون في السفارات العربية العشرة

في مدريد والتي وجدت الإنسجام بينها يحتاج إلى شحنة قوية تبعث فيه الحيوية الكفيلة بوقف النشاط الصهيوني الخطير الذي يزحف بانتظام وإصرار يهدد العلاقات العربية الاسبانية ، بأوخم العواقب ولا يقف الآن في وجه هذا الخطر إلا وجود الجترال فرانكو الذي يعطف على القضايا العربية .

ومن ثم يبدو أنه لا بد من الإسراع في إنشاء مكتب للجامعة العويبة في اسبانيا ليتولى تنسيق العمل من السفارات العربية والاستفادة من إمكاناتها الكبيرة والتي يمكن أن تشكل قوة فعالة ومؤثرة .

### العمل في المكتبات

#### المكتبة الوطنية بمدريد :

ابتدأ العمل بها فور انتهائنا من مقابلة المسؤولين بالسفارة المصرية صباح يوم ١٤ - ٦ - ١٩٧١ واستمر عملنا بها حتى يوم ١٨ - ٦ - ١٩٧١ وكنا نعمل في فترة الصباح من الساعة ٩ - ١ بعد الظهر ، وفي فترة المساء من الساعة ٤ - ٧ واستقر رأينا على أن تضم البطاقات أهم البيانات حتى لا تضطر إلى الفهرسة مرة أخرى .

وقد وقع اختيارنا على القائمة رقم ١ وتضم ٤٦ مخطوطاً ، قمنا بفهرستها على بطاقات وطلبنا تصويرها ، وبلغت تكاليف التصوير ٢ بيزيتا أسبانية ، كما وقع اختيارنا أيضاً على القائمة رقم ٢ وتضم ٥٦ مخطوطاً اكتفينا بفهرستها على البطاقات .

وفي يوم ٢١ - ٦ - ١٩٧١ ذهبنا إلى المكتبة الوطنية لاستخراج المخطوطات المراد تصويرها لوضع البطاقات بها .

## دار الوثائق الوطنية بمديرية :

أجهنا إليها صباح السبت ١٩ - ٦ - ١٩٧١ واستمر العمل بها حتى يوم ٢٦-٦-١٩٧١ ، والعمل بها مقصور على فترة الصباح من الساعة ٩ - ١ بعد الظهر ، وأطلعنا على جميع الوثائق المكتوبة باللغة العربية ، واتضح لنا أنها عقود بيع وشراء وتنازل ووقف مما يقع بين الأفراد ، وفضلنا ألا نصور منها شيئاً لنستطيع تصوير الأهم من المخطوطات في الأماكن الأخرى ، كما اتضح لنا أن المستشرق النخل جوثالث بالثيا جمعها وحققها وفهرسها وعقد دراسات حولها ، وأصدر ذلك كله في كتاب نفذ من السوق لتقدم العهد بطبعه فاضطررنا إلى تصوير هذا الكتاب لتعذر الحصول على نسخة منه .

## الأكاديمية الملكية للتاريخ بمديرية :

وكان العمل بها مقصوراً على الفترة المسائية ابتداءً من العمل مساء يوم ١٨-٦-١٩٧١ بعد أن انتهينا من العمل في المكتبة الوطنية ، ولكننا وجدنا أبواب هذه الدار موصدة أمامنا ، ولم يسمحوا لنا إلا بالاطلاع على خمس مخطوطات ، وذكروا لنا أنه لا بد من تصريح بالاطلاع من المجلس الأعلى للأكاديمية ، وهو لا يجتمع إلا على فترات متباعدة ، وعبئاً حاولنا التفاهم معهم ، ووسطنا بعض المسؤولين في وزارة الاعلام ، والأب نوغالس عميد كلية اللاهوت بمديرية وأرسلت رسالة إلى مدير الأكاديمية شرحت له فيها مهمة البعثة العلمية ورسالة معهد المخطوطات العربية ، ولكن كل هذه الجهود ضاعت أمام القائمين على أمر هذه الأكاديمية وقد استمرت محاولتنا معهم حتى يوم ٢٦-٦-١٩٧١ .

وبالاطلاع على الفهارس الموجودة بالأكاديمية وجدنا أنها تضم مجموعتين من المخطوطات الأولى مجموعة كوديرا ، والثانية مجموعة جوينجس .



وعند انتهاء مدة البعثة توجهنا إلى الأكاديمية مرة أخرى ، وقدمنا لهم طلباً بالمخطوطات الخمسة التي اخترناها للتصوير ، وطلبنا منهم تصويرها وإرسالها مع قائمة التكاليف إلى القاهرة وخلال شهر أكتوبر الماضي وصلتني رسالة من مدير الأكاديمية يذكر فيها أن المجلس الأعلى وافق على أن ننسخ هذه المخطوطات الخمس التي وقع عليها اختيارنا ، فكتبت له أقول : إن البعثة اتفقت معكم على التصوير لا على النسخ .

مكتبة الاسكوريال :

هي مكتبة عظيمة حقاً تابعة لمدير الاسكوريال الذي أقامه الملك فيليب الثاني ، ويتوافد عليه يومياً ما يزيد على ألف سائح من جميع الأنحاء ، والاسكوريال مدينة صغيرة في أعلى الجبل تبعد عن مدريد غرباً بمقدار ٤٨ كم .

وكان عمل البعثة في مكتبة الاسكوريال على فترتين متباعدتين ، الأولى من صباح يوم ٦-٢٨-٧١-٧-٧ ، والثانية من ٧-١٩-٧-٢٠-٨-١٩٧١ .

الفترة الأولى من ٦-٢٨-٧-٧-١٩٧١ .

ذهبنا إلى الاسكوريال يوم الأحد ٦-٢٧ لتجهيز العمل في اليوم التالي ، وبدأنا العمل في صباح الاثنين ٦-٢٨ واستمر حتى يوم الأربعاء ٧-٧ والعمل هناك مقصور على الفترة الصباحية من ٩ - ١,٥ بعد الظهر .

وباطلاعنا على فهراس المخطوطات العربية هالنا ما وجدنا من النفائس التي تقدر بألفى مخطوط ، ووجدنا أن العمل بها سيستغرق كل وقت البعثة ، بل سيزيد عليه كثيراً .

ووقعت البعثة في حيرة شديدة بين ما هو أمامها من نفائس المخطوطات وبين الأماكن الأخرى التي تضم مخطوطات تزيد البعثة استكشافها لتفاضل بينها وبين مخطوطات الاسكوريال ، وأخيراً عولنا على اختيار الهام من

المخطوطات من مكتبة الاسكوار ، يال فى حدود الامكانيات المتاحة لنا وقتاً ومالا ، وقررنا الذهاب الى الأماكن الأخرى مبتدئين بقرطبة .

#### مكتبة البلدية بقرطبة :

غادرنا الاسكوار الى مدريد فى الساعة الثامنة من صباح يوم ٧-٧-٧١ وذهبنا الى السفارة المصرية لاستلام ما وصل من القاهرة من بريد ، وركبنا القطار الى قرطبة فى الساعة الثالثة بعد الظهر حيث وصلنا الساعة الثامنة مساء .

وفى صباح يوم ٧-٧-١٩٧١ ذهبنا الى مكتبة البلدية ، فلم نجد بها سوى ٦١ مخطوطاً و ٦ حواظف للذشت فهرسنا منها ١٦ كتاباً على بطاقات ، تضمها القائمة رقم ٦ ، وبمقارنتها بمخطوطات الاسكوار رأينا ألا تصور منها شيئاً وأن ندر المال لتصوير ما فى الاسكوار .

وغادرنا قرطبة صباح يوم ٧-١١ فوصلنا غرناطة بعد الظهر .

#### مكتبة جامعة غرناطة :

بدأنا العمل بزيارة مكتبة الجامعة ، واطلعنا على مصورات الوثائق الموجودة بها ، والمحفوظ أصلها لدى الأستاذ سيكودى لوثينا ، ونقلنا بعضها . وقد نشر الأستاذ لوثينا هذه الوثائق فى كتابه : « وثائق عربية غرناطية » أحضرنا نسخة منه .

وفى صحبة الدكتور محمد حتملة ، الشاب الأردنى الذى يعمل أستاذاً للفلسفة بجامعة غرناطة ، والذى قدم لنا كل مساعدة ، ذهبنا الى منزل الأستاذ لوثينا الذى قابلنا بكل ترحاب ووعداً ببذل جهوده لتذليل مهمتنا فى مدرسة الأبحاث العربية ، وتصوير ما نختاره على نفقة الجامعة .

### مكتبة مدرسة الأبحاث العربية بغرناطة :

في صباح يوم ١٣-٧-١٩٧١ اتجهنا في صحبة الدكتور محمد حتملة إلى مدرسة الأبحاث العربية ، واطلعنا على مجموعة مخطوطات الموجودة بها ، ويوجد بهذه المكتبة ٢١ مخطوطاً تضمها القائمة رقم ٧ ، قمنا بفهرستها ، وخصصنا خمسة منها بالفهرسة على بطاقات وطلبنا تصويرها لقيمها . وقد وصلت بالفعل إلى المعهد .

### مكتبة السكرمتو بغرناطة :

وفي اليوم نفسه ذهبنا إلى كلية الآداب ، واطلعنا على فهرس نشر في مجلد يتضمن أبحاث المستشرق اسين بلاثيوس ، وهو فهرس المخطوطات العربية الموجودة في دير السكرمتو ، وقد أعددنا قائمة بها تحمل رقم ٨ ، وتشتمل على ١٩ مخطوطاً ، اخترنا منها للتصوير ١٢ مخطوطاً .

وقد قابلنا في كلية الآداب نائب العميد ، وعميد الكلية السابق ، ودارت بيننا أحاديث حول المخطوطات والآثار والتاريخ العربي في إسبانيا .

وبعد ذلك تمت المقابلة بين البعثة وبين مدير جامعة غرناطة ، وقام بالترجمة الدكتور محمد حتملة ، وبعد الظهر ذهبنا إلى منزل الأستاذ لوثينا لشكره على اهتمامه ومساعدته للبعثة وعرضنا عليه أن ينشر بعض أبحاثه في مجلة المعهد ، وقد أهدانا بعض البحوث ، ثم وعدناه بإهدائه مجموعة من مجلة المعهد وفها سه ، ولقد أرسلت إليه المجموعة مع رسالة تقدير .

وفي الثامنة والنصف من صباح يوم ١٤-٧-١٩٧١ غادرنا غرناطة بالقطار إلى بلنسية التي وصلنا إليها في الثامنة والنصف مساء ، واتجهنا رأساً إلى الميناء حيث أقلعت بنا السفينة في التاسعة مساء إلى جزيرة ميورقة التي وصلنا إليها في السابعة من صباح يوم ١٥-٧-١٩٧١ ، ثم ذهبنا إلى مكتب الاستعلامات ومنه إلى دار الوثائق بميورقة التي غاظنا أننا لم نجد فيها غير وثيقة واحدة

نشرت من قبل ، وترتب على ذلك أن قررت ألا نذهب إلى الأماكن التي لا يوجد بها إلا الوثائق وأن نصرف الوقت المتبقى لنا في مكتبة الاسكوريال ، وقررنا السفر فوراً إلى مدريد في أول طائرة وقد قامت يوم ١٦-٧-١٩٧١ فوصلنا إلى مدريد في مساء اليوم نفسه ، ولما لم نجد موصلات إلى الاسكوريال فقد أقمنا هذه الليلة في مدريد ، وفي صباح يوم ١٧-٧-١٩٧١ ذهبنا إلى السفارة المصرية للاستفسار عن ورود موافقة سيادة الأمين العام على طلب البعثة مد مدتها ، وكان اليوم يوم سبت .

### مكتبة الاسكوريال :

الفترة الثانية من ١٩-٧ - ٢٠-٨-١٩٧١ .

ذهبنا إلى الاسكوريال يوم الأحد ١٨-٧-١٩٧١ ولا بد لي من ذكر العنت الذي لاقته البعثة من جراء التضييق عليها في الوقت وفي المال ، فعندما وجدنا أن المخطوطات العربية في مكتبة الاسكوريال ذات قيمة عالية ، وأن المعهد باقتنائه أكبر قدر منها يحصل على ثروة قيمة ، واصلنا العمل ليل نهار لمدة ثلاثة أيام ، وكنا نأخذ الفهارس معنا إلى الفندق للاستطلاع واختيار الهام من المخطوطات لفهرستها ، ووجدنا أن الفهرسة على وجهها الأكمل تحتاج إلى أربعة شهور ، وأعددنا قوائم بما تلزم الضرورة اختياره .

والمخطوطات التي اخترناها هذه المرحلة تتضمنها القائمة رقم ٣ وتشتمل على ٦٨ مخطوطاً قمنا بفهرستها على البطاقات وصورناها .

وحيث وافق سيادة الأمين العام على مد البعثة لخمس عشرة يوماً ( المد الأول ) فهرسنا الاختيار الثاني ، وعندما جاءتنا موافقة سيادة الأمين العام على مد أجل البعثة خمسة عشر يوماً أخرى ( المد الثاني ) أكبت البعثة على العمل لفهرسة الاختيار الأول ، واستطاعت بالمبلغ الذي أعتد أخيراً أن تعد قوائم بعدد طيب من المخطوطات لتصويرها كما هو مبين بالقائمة رقم ٤

وتشتمل على ٣٩١ مخطوطاً، وقد أودعنا ببنك هسبانو أميركانو بمدريد مبلغ ١٨٥٧٢٩ بيزيتا أسبانية لتصويرها ، وترد مصوراتها تبعاً .  
وبهذا يتضح ما لاقته البعثة من عنت نتيجة التصديق عليها في الوقت والمال .  
والمعهد ما زال ينتظر مبالغ أخرى يستطيع بها تصوير كل ما بقي مما  
فهرسته البعثة من الاسكوريال ، ونضم القائمة رقم ٥ وتشتمل على ١٩١  
مخطوطاً يتكلف تصويرها ١٠٢٣٨٥ بيزيتا أسبانية ، أى ما يبلغ نحو  
١٤٧٠ دولاراً .

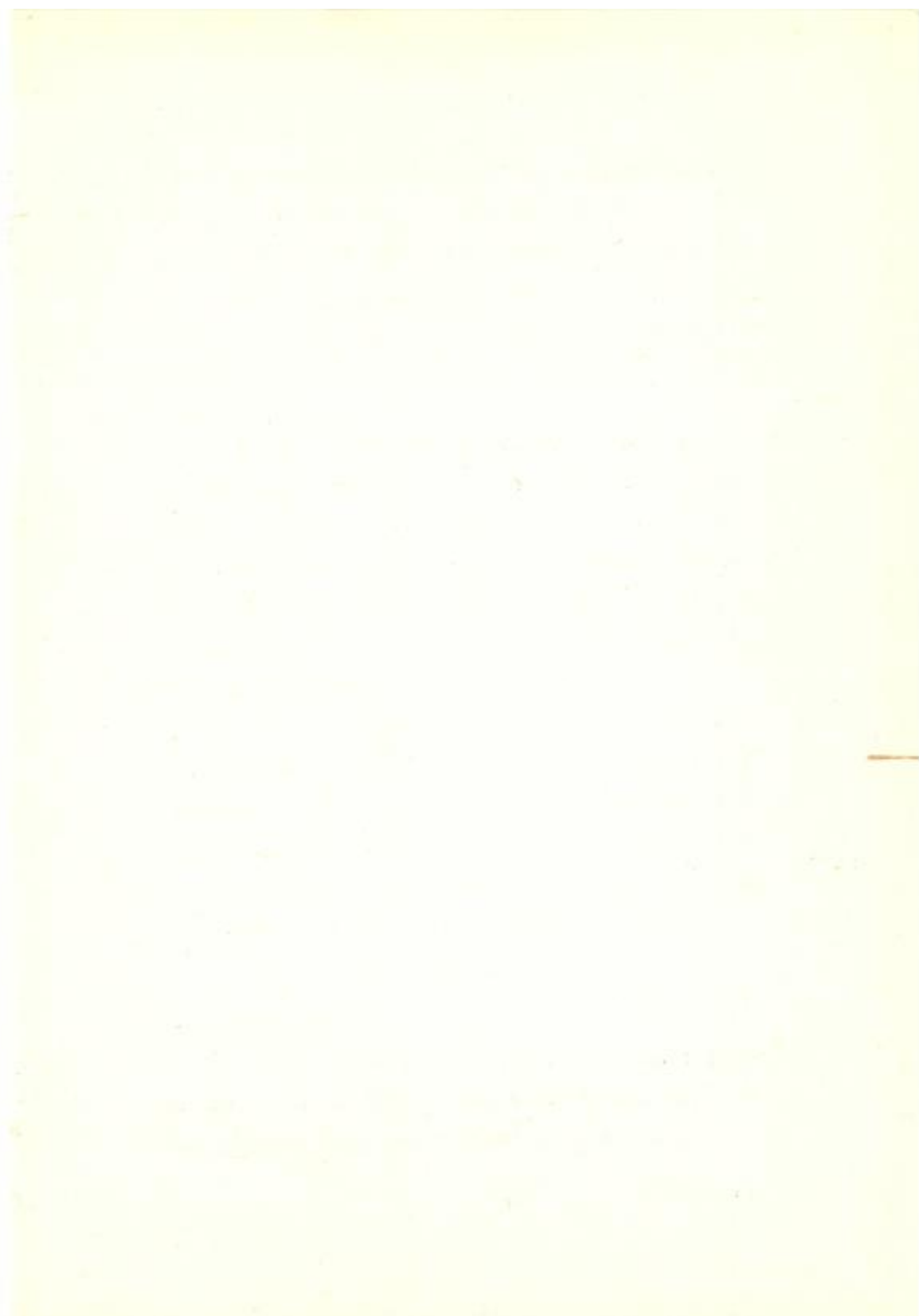
وفي يومى ١٩ ، ٢٠-٨-١٩٧١ أتممنا إعداد القوائم باللغة العربية لما سيرك  
من بطاقات لمصور مكتبة الاسكوريال ، وإعداد قوائم باللغة الانجليزية لها من  
ثلاث صور ، احتفظنا بواحدة للمراجعة عليها حين ترد إلينا المصورات ،  
وسلمنا واحدة للمصور ليعمل من واقعها ، وأودعنا الثالثة في السفارة المصرية  
التي وافق السيد الوزير المفوض فيها الأستاذ عبد الفتاح شبانه مشكوراً على  
فتح اعتماد في بنك اسبانو أميركانو باسم الجامعة العربية وأودعت فيه المبلغ  
اللازم لتصوير المخطوطات مصور الاسكوريال .

ولا يفوتنى في هذا الصدد أن أذكر بالخير والتقدير والشكر الدكتور  
صلاح فضل المدرس بكلية الآداب - جامعة مدريد والذى قدم للبعثة من أول  
لحظة وطئت أقدامها أرض اسبانيا إلى آخر لحظة لها فيها أجل الخدمات وأكبر  
التسهيلات ، وكان واسطة التفاهم بيننا وبين كثير من الشخصيات الأسبانية .  
وفي يوم السبت ٢١-٨-١٩٧١ قامت البعثة بمجرد حساباتها لترك المبلغ  
المتبقى للصرف منه على التصوير ، وهو ١٨٥٧٢٩ بيزيتا أسبانية .

#### خاتمة

#### تقدير عضوى البعثة :

وأود أن أنوه بالجهود الشاق المشر الذى بذله زميلى السيد محمد رشاد  
عبد المطلب والسيد عبد الفتاح محمد الحلو ، فلقد أنما عملهما الفنى في دأب  
وجد واجتهاد على أحسن وجه مما يستحقان معه كل ثناء وتقدير .



## فهرس المسد

المخطوطات العربية فى العالم :

مخطوطات مكتبة المؤرخ محمد بن محمد زبارة بصنعاء

بقلم الأستاذ عبد الله محمد الحبشى ... .. ٣

التعريف بالمخطوطات :

صحیح الإمام البخارى بخط الحافظ الصدقى

بقلم الدكتور عبد الهادى التازى ... .. ٢١

هجاء مصاحف الأمصار لأحمد بن عمار

تحقيق الأستاذ محى الدين رمضان ... .. ٥٣

عناية معهد الأبحاث الإسلامية بباكستان بالمخطوطات العربية

بقلم الأستاذ أحمد فاروق ... .. ١٤٣

نقد الكتب :

شعر الصاحب شرف الدين الأنصارى

بقلم الأستاذ محمد عبد الغنى حسن ... .. ١٥٧

تعليق على نقد كتاب الفسر

بقلم الدكتور صفاء خلوصى ... .. ١٧٥

تقرير عن بعثة معهد المخطوطات إلى أسبانيا ... .. ٢٠٥





دار « نافع » للطباعة - ت : ٩٠٠١١٨



**R E V U E**  
**DE L'INSTITUT**  
**DES MANUSCRITS**  
**ARABES**

Périodique Semestriel pour les manuscrits  
et les archives arabes.

**Prix de l'abonnement : P.T. 100.**

Toutes les communications relatives à la  
rédaction doivent être adressées au :

Directeur de l'Institut des Manuscrits  
Ligue des Etats Arabes  
Midan El Tahrir — Le Caire  
R.A.E.

LIGUE DES ETATS ARABES  
L'Organisation Arabe pour l'Education, la Culture et les Sciences

REVUE  
DE L'INSTITUT  
DES  
MANUSCRITS ARABES

Vol. 19

Rabii El-Thani 1393 A.H.  
Mai 1973 A.D.

Fasc. 1